وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945-قالمة-
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

منظمة الجيش السري الفرنسي وأثارها بالجزائر 1961م-1962م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

_ أم كلثوم عثامنية

_ فاطمة الزهراء شعابنية

إشراف الدكتور:

_ الحواس غربي

أعضاء اللجنة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	8ماي 1945-قالمة-
الحواس غربي	أستاذ محاضر-إ-	مشرفا	8ماي 1945-قالمة-
ياسر فركوس	أستاذ محاضر-أ-	مناقشا	8ماي 1945-قالمة-

السنة الجامعية: 2021-2022

الـشكـر و الـتقـديـر

قال الله تعالى{ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه} سورة لقمان12

وقال رسول الكريم ﷺ {من لم يشكر الناس لم يشكرالله عزوجل}

نحمد الله تعالى كثيرا على ما أكرمنا به من إتمام لهذه الدراسة التي نرجو أن تنال رضاه.

ثم نتقدم بالشكر إلى أستاذنا الفاضل الدكتور غربي الحواس الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث، ولكل ما قدمه لنا من دعم وتوجيه وإرشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه، فله أسمى عبارات الثناء والتقدير.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة والنصح لإنجاز هذا العمل ونختص بالذكر مكتبة جامعة 8ماي 1945قالمة ومتحف المجاهد ومكتبة البلدية وقاعة المطالعة ابن باديس بلدية بني مزلين لولاية قالمة ومكتبة جامعة قسنطينة بفرعيها جامعة منتوري وجامعة عبد الحميد مهري.

ا لإ هـد ا ء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى الذي بذل الغالي والنفيس في سبيل وصولي لهذا

أبي الغالي

إلى نور عيني وسر حياتي إلى من كان دعائها سر نجاحي

أمي الحبيبة

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني حفظك الله و أدامكي لي

جدتي الغالية

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إلى أختي وأخي

إلى كل أفراد أسرتي

إلى روح جديا وجدتي رحمهم الله

إلى كل الأصدقاء ومن كان برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي وإلى كل من علمني حرفا

ا لإ هـد ا ء

بسم الله الرحمان الرحيم

{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون } سورة التوبة105.

الحمد الله والصلاةو السلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى الحمد الله وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى الى من مهد لي طريق العلم الى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير الى من احمل اسمه بكل فخر والدي العزيز اطال الله في عمره.

الى من وضعتني على طريق الحياة وراعتني حتى صرت كبيرة والتي كان دعائها سر نجاحي وبوجودها عرفت معنى الحياة الى رمز الحب وبحر الحنان امي الحبيبة طيب الله ثراها

اهدي هذا العمل لكل العائلة الكريمة من اخوة واخوات فايز وحمزة وايمان وحسناء اللاتي قاسمني لحظات المشوار رعاهم الله ووفقهم

اهدي هذا العمل الى روح جدتي الغالية التي طالما كانت لنا سندا في الحياة والى روح جدي العزيز وروح ابن خالتي محمد واباه واطلب من الله ان يسكنهم فسيح جنانه

الى كل من تذوقت معهم اجمل اللحظات والاوقات رفاق درب الحياة بحلوها ومرها ورمز الوفاء اصدقائي

الى من علمونا حروفا وعبارات من أسمي وأجلى عبارات في العلم اساتذتنا الكرام

أسأل الله ان يجعله نبراسا لكل طالب علم أمين يا رب العالمين

مقدمة

مقدمة:

كان لإندلاع ثورة نوفمبر 1954م انتصارات في مختلف الميادين وبذلك كان لها دور بارز في شل حركة السلطات الإستعمارية حيث سعت هذه الأخيرة بكل الوسائل والأساليب والأنماط السياسية المختلفة القضاء على الثورة ومحاصرتها وخنقها بهدف استرجاع لسلطتها وهيبتها، هذا ما جعل الثورة تواجه العديد من العقبات ومن بين أخطر هذه العقبات للثورة في سنتيها الأخيرتين 1961م _1962م ظهور منظمة الجيش السري التي تطرقنا إليها في موضوعنا.

أسباب إختيار الموضوع:

وكان لدراستنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب وهي:

- الرغبة في التعرف على هذا التنظيم وانعكاساته على الشعب الجزائري.
- التعرف على الاستراتيجية التي انتهجتها المنظمة للقضاء على الثورة وكسر المفاوضات.
- الإطلاع على جزء هام من تاريخينا الوطني بهدف تسليط الضوء على المرحلة الأخيرة من الثورة وتأثير نشاط منظمة الجيش السري على تطور أحداثها.

الإطار الزماني والمكاني:

تمتد الفترة التاريخية لموضوع بحثنا من 1961م _1962م أي من بداية تأسيس هذه المنظمة إلى غاية نهايتها.

وقد جرت أحداث هذه المنظمة في إسبانيا بداية ثم انتقلت إلى الجزائر وإرتكزت في ولاياتها أهمها: الجزائر(العاصمة)، وهران.

الإشكالية:

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية محدد مفادها:

إلى أي مدى استطاعت منظمة الجيش السري عرقلة مسار الثورة؟ وكيف أثر ذلك على الجزائر؟

وتندرج ضمنها مجموعة من التساؤلات:

- ماهي ظروف تأسيس منظمة الجيش السري؟ وكيف كانت تركيبتها؟
- ما هو البرنامج الذي سطرته لتحقيق أهدافها؟
- فيما تمثلت أعمالها الاجرامية؟
- ماهي الاستراتيجية التي اتخذتها جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية في تصفية هذه المنظمة؟
- ما هي أهم الانعكاسات التي ترتبت عنها؟

منهج البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات إعتمدنا على منهجين هما:

- المنهج التاريخي الوصفي: لسرد الأحداث التاريخية وترتيبها وفق وقائعها من حيث الزمان والمكان.
- المنهج التحليلي: والذي إعتمدنا عليه في محاولة تحليل وشرح أبعاد مختلف العبارات والمصطلحات.

خطة البحث:

ولإنجاز هذا الموضوع تطرقنا لخطة بحث قسمناها إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.

تحدثنا في الفصل الأول الذي كان بعنوان الظروف التي أدت لظهور منظمة الجيش السري حيث تطرقنا إلى الإنقلاب 13ماي 1958م إضافة إلى مدى استجابة ديغول للمعمرين والجيش وفي الأخير تطرقنا لأهم المشاريع الإصلاحية والعسكرية التي إعتمدها ديغول للقضاء على الثورة وإعلانه لمبدأ تقرير المصير.

أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان ميلاد منظمة الجيش السري فقد تطرقتا فيه إلى تأسيس المنظمة وهيكلتها وتركيبها كما تطرقنا إلى برنامجها وأهم أهدافها كما تحدثنا عن طرق تمويلها وتسليحها والأعمال الإجرامية التي قامت بها.

أما الفصل الثالث والأخير كان بعنوان إستراتيجية منظمة الجيش السري وانعكاساتها وقد تضمن عرقلة مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية وتفاوض OASمع الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة وأبرز الردود حول نشاطها وأخيرا انعكاساتها على الجزائر ومصيرها.

وجعلنا لهذا الموضوع خاتمة لإبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما إعتمدنا على مجموعة من الملاحق لتدعيم موضوع البحث.

دراسة المادة العلمية:

لدراسة موضوع البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التاريخية التي تعرضت لموضوع البحث أهمها:

- ❖ الجنرال ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958م-1962م الذي أفادنا في معرفة مدى إستجابة ديغول للمستوطنين والجيش.
- ❖ تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر 1961م _1962م الذي أفادنا في معرفة جل جوانب المنظمة.
- ❖ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1962م الذي أفادنا في معرفة الظروف التي نشأة فيها المنظمة.
- ❖ حسينة حماميد، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954م _1962م التي أفادتنا في معرفة أهم الإنعكاسات التي ترتبت على المنظمة السرية.
- ❖ كريم منقوش، جرائم المنظمة المسلحة السرية OAS في الجزائر الذي أفادنا في معرفة أهم الجرائم إرتكبتها المنظمة.

الصعوبات:

أما الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذه المذكرة فتتمثل في عدم تمكننا من العثور على بعض المصادر والمراجع.

الفصل الأول

الظروف التي مهدت لظهور منظمة الجيش السري

- المبحث الأول: تمرد13 ماي 1958م
- المبحث الثاني: إستجابة ديغول للمعمرين
- المبحث الثالث: المشاريع الإصلاحية خلال الجمهورية الخامسة
- المبحث الرابع: المشاريع العسكرية خلال الجمهورية الخامسة
- المبحث الخامس: مبدأ تقرير المصير

المبحث الأول: تمرد 13ماي 1958م

لقد كانت بداية هذا التمرد والعصيان الذي عرفته فرنسا في مطلع سنة 1958م حيث عملت الحكومة الفرنسية جهدها للوقوف بحزم في وجه الداعين لهذا التمرد من العسكريين والمدنيين.[1]

وتعتبر حركة 13 ماي 1958م السبب في الإطاحة بالجمهورية الرابعة وقيام سلطة ديغول[2]، الذي وصل إلى السلطة في محاولة منه للقضاء على الخلافات التي كانت قائمة في هرم السلطة الفرنسية بفعل الضربات الموجعة التي ألحقتها الثورة الجزائرية والجيش الجزائري بالسلطات الفرنسية سواء المدنية أو العسكرية التي كانت بالجزائر.[3]

حيث ألحقت الثورة الجزائرية بفرنسا هزائم كبيرة وأضرار مادية ومعنوية لم تكن متوقعة وهذا بسبب سوء التسيير من طرف القائمين بشؤونها الداخلية والخارجية[4]،هذا ما جعل الأمور في فرنسا لا تسير على أحسن ما يرام حيث أقدمت جبهة التحرير على تحقيق نصر على فرنسا وعلى جنودها.[5]

كما أن الثورة الجزائرية تعتبر سبب في وقوع فرنسا في أزمات سياسية واقتصادية واختلال في التوازن المالي مما جعل الأمر يزداد خطورة في فرنسا.[6]

حيث سقطت وزارة فيليكس غايار بتاريخ 15 أفريل وكان الاضطراب يزداد كما أعلن الجنرال سالان عن حدوث رد فعل يائس للجيش وبدى عجز السلطات الفرنسية واضحا

---

[1]– يحى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19–20**، ج2، منشورات المتحف الوطني المجاهد، ط 2،د ت، ص 288.

[2]– رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م–1962م**، منشورات نوبة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص186.

[3]– بشير كاشة الفرحي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م–1962م**، وزارة المجاهدين، ط 5،د ت،ص192.

[4]– أوليفي دراد، **في قلب منظمة الجيش السري**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012، ص45.

[5]– حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، 2007، ص 192.

[6]– أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م–1962م**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 186.

وسائر نحو الهلاك[1]، وهذا ما جعل بعض المستوطنون الأوروبيون يقومون بمظاهرات في الجزائر أمام مقر الحكومة العامة بالجزائر وانطلقت هذه المظاهرات يوم 13 ماي 1958م وكانت مظاهرات عنيفة حيث قاموا فيها بنهب مقر الحكومة. [2]

كما نادوا بفكرة الجزائر الفرنسية[3]، وأعلنوا عن تشكيل لجنة للإنقاذ العام[4] وتتابعت هذه الأحداث من 13 ماي إلى 1 جوان 1958م وكانت هذه الحركة تهدف إلى الإدماج التام بين فرنسا والجزائر.[5]

قام العسكريون الفرنسيون في 13 ماي بانقلاب في الجزائر كان يقوده الجنرال جاك ماسوا وأعلنوا فيه عن تسلمهم الحكم [6]حيث كان ماسوا من بين الجنرالات التي كانت تسعى للمحافظة على الجزائر فرنسية[7]،

حيث أعلنوا في اليوم التالي من تسلمهم الحكم عن مجلس الثورة العسكري وقاموا بنداء إلى الجنرال ديغول[8]،من أجل تسلم الحكم وعلى إثر ذلك تفاقمت الأزمة واضطربت الأمور في فرنسا حيث انقسم أهلها إلى عناصر رجعية استعمارية تؤيد عودة ديغول إلى

---

[1]–الجنرال ديغول، **مذكرات الأمل التجديد1958 م–1962م**، تر: الدكتور سموحي فوق العاده، منشورات عويدات، لبنان، 1971، ص24–25.

[2]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص186.

[3]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 342.

[4]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص186.

[5]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 187.

[6]– نفسه، ص 187.

[7]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص239.

[8]– ديغول: ولد في 22 نوفمبر 1890م تخرج من كلية العسكرية كضابط سنة 1912م وأثناء الحرب ع1 ترقى كنقيب وسجن من قبل الألمان. وفي الحرب العالمية الثانية ترقى إلى عقيد حيث شارك في هذه الحرب وبرز شخصية عسكرية وبطل مقاوم وفي بداية الربعينيات وبعد سقوط فرنسا في يد الألمان وجه ديغول ندائه للشعب الفرنسي من أجل استمرار المقاومة ضد الألمان وفي نوفمبر 1945 م أصبح رئيس الحكومة الفرنسية وقدم استقالته بعد شهرين وفي جوان 1958 م عاد مرة ثانية إلى السلطة وأصبح الرئيس الأخير في الجمهورية الرابعة مما دفعه إلى تأسيس الجمهورية الخامسة كما كان ديغول حاكما ووزيرا للجزائر المستعمرة انظر إلى: عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدلولي، الجزائر،د ت، ص120– 121.

الحكم وقوى تبعية ديمقراطية تعارض عودته وبذلك أصبحت فرنسا مهددة بدخولها حرب أهلية.[1]

ولقد كان الوضع بفرنسا حسب الجنرال ديغول عشية هذه الحركة يتميز باختلال مالي خطير يتطلب إجراءات عاجلة[2]،من هنا أعلن الجنرال سالان قائد القوات الفرنسية في الجزائر الجزائر أنه تسلم الحكم مؤقتا وشكل المتمردون مجلسا عسكريا من 11 عنصر برئاسة الجنرال ماسوا قائد جنود المظلات الذي قام بتوجيه نداء للجنرال ديغول من أجل أن يستلم الحكم وقام بإرسال برقيات تهديد للحكومة الفرنسية ورئيس الجمعية الوطنية أن لم يتقبل طلبه يقوم بفصل الجزائر عن فرنسا.[3]

وهنا أصبح رئيس الدولة الفرنسية يواجه أخطر أزمة مرت بها فرنسا وكان يرى أن هذه الأزمة لم تنتهي إلا بوصول ديغول إلى الحكم في جوان 1958م[4]، فوافق ديغول على الحكم وتولى سلطات الجمهورية لوقف المأسات.[5]

وبعد تولي ديغول السلطة وجه خطاب تناول فيه القضية الجزائرية وأثناء زيارته الجزائر أكد لمستقبليه في وهران في 6 جوان 1956م أنه سيتولى إدارة الشؤون الجزائرية حتى يكفل النجاح لانتصار فرنسا في حربها ضد الثوار والمحافظة على الجزائر الفرنسية.[6]

1-موقف جبهة التحرير من تمرد 13 ماي 1958م:

فقد كان لجبهة التحرير موقف من هذا التمرد وعلقت عليه بلسان الدكتور"دباغين" إن استيلاء العسكريين على السلطة في الجزائر يمكن أن يتسبب في اتساع رقعة المعارك لتشمل

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق ،ص187.

[2]- محمد عباس، **ديغول والجزائر أحداث قضايا وشهادات**، ج3، دار هومة، الجزائر،2011، ص 216.

[3]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 187.

[4]-نفسه، ص187.

[5]- محمد عباس، المرجع السابق، ص 218.

[6]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 188.

شمال إفريقيا كله وإنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار قبل أن تعترف فرنسا باستقلال الجزائر. [1]

ولهذا اعتبر الجنرال ديغول أن فكرة الجزائر فرنسية عبارة عن خرافة أعباؤها أضعاف فوائدها ولكن كيف يمكن إقناع الشعب الفرنسي بذلك الذي يواجه في الميدان جبهة وجيش التحرير الذين يطالبون بالجزائر بأي ثمن.[2]

كما أعلن المجاهدون موقفهم إزاء حركة التمرد على لسان مدير جبهة التحرير الوطني محمد لمين "دباغين" في تصريح إن حركة التمرد التي يقودها الجنرال ماسوا في الجزائر هي نتيجة ضعف الحكومات الفرنسية المتتابعة[3]، كما أصدرت أوامر من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى جيش التحرير الوطني بتكثيف العمليات العسكرية ضد الأهداف الفرنسية فتضاعفت الاشتباكات وقتل حوالي 309 جندي فرنسي في أسبوع واحد.[4]

كما جرت معركة ضاربة في منطقة مرمورة قرب قالمة في 28 ماي 1958م قتل خلالها عدد كبير من العسكريين الفرنسيين وعلى رأسهم العقيد جون بيار قائد الفرقة الأولى لقوات المظليين الأجنبية[5]، وبالتالي أكدت جبهة التحرير طاعتها لمسيرتها وأدرك جميع المجاهدين أن واجبهم يقضيهم أن يقولوا لقيادتهم لجنة التنسيق والتنفيذ أنهم على استعداد لتنفيذ جميع الأوامر[6]، وأنهم يتركون لها حرية العمل في الميدان السياسي وبالتالي فكان موقف جبهة التحرير من تمرد 13 ماي موقفا مرفوضا كما قاموا بمكافحة هذه الحركة وأهدافها.[7]

---

[1]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 188.

[2]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 227.

[3]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 188.

[4]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 188 .

[5]–نفسه، ص188.

[6]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 188.

[7]– نفسه، ص188.

المبحث الثاني: استجابة ديغول للمستوطنين والجيش.

عندما استلم ديغول السلطة أحس هؤلاء المعمرين بالأمل يعود وكان يراودهم أمل بأن ديغول بعد أن استولى على زمام الأمور سيتمكن من إيجاد وسيلة للتخلص من هذه المعضلة بأحسن ثمن بعدما عجزت الجمهورية الرابعة على إيجاد حل للازمة التي أوقعتها فيها الثورة.[1]

كما كانوا يعتبرون بأن الجزائر ملك لهم وأن الجزائر فرنسية وكانوا يطالبون بالاندماج وكانوا يرون أن ديغول سيحقق حلمهم ويدعو بنفس أفكارهم ويساندهم[2]، وعند تسلم ديغول الحكم أخذ على تهيئة أرضية ملائمة لتحقيق وتجسيد فكرة الاندماج على أرض الواقع حسب طريقته واتبع سياسة تدل على إيمانه بفكرة الاندماج[3] وأن الجزائر أرض فرنسية. [4]

أما الجيش فقد كان يتوقع الكثير من عودة ديغول ولا سيما في إطاراته العامة العليا إذ كان خلال اشتباكاته مع الثورة على ان لا تضربه السياسية وكان دائما يخشى اضمحلال السلطة وضغط الدول الأجنبية وتخلي الرأي العام الذي أرهقه الجهد العسكري والمالي وأغضته حوادث القمع التي قامت بنشرها الدعاية مما يؤدي إلى نكبات خطيرة وأن الحل هو ارتباط الجزائر بفرنسا ولهذا ارتاحوا بتسلم ديغول السلطة.[5]

وعندما قام ديغول بزيارة الجزائر1958 م وكان يرى بأن الحل هو الإدماج حيث تحدث عن سياسة الإدماج كما ألقى خطاب في الجزائر بقوله يبدأ طريق التجديد والأخوة وأكد أنه سيفاوض مع جبهة التحرير كما تعهد بالمساواة بين الشعب الجزائري وفرنسا في الحقوق وأكد على دمج الشعب الجزائري بالفرنسي بمعنى الجزائر فرنسية.[6]

---

[1]- الجنرال ديغول، المرجع السابق، ص 49-50.

[2]- نفسه، ص 50-51.

[3]- مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 237.

[4]- يحي بوعزيز، **توراث الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق، ص224.

[5]- الجنرال ديغول، المرجع السابق، ص52.

[6]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص188.

وعند زيارة وهران في 4 جوان 1958م أخبر مستقبليه أنه سيتولى شخصيا إدارة الشؤون الخارجية لكي يضمن النجاح التام لفرنسا وانتصارها في حربها ضد الثوار.[1]

[1]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص188.

المبحث الثالث: المشاريع الإصلاحية خلال الجمهورية الخامسة.

1-الإعلان عن الجمهورية الخامسة: 28 سبتمبر 1958م:

لقد قام الجنرال بدعوة الشعب الجزائري إلى استفتاء حول الدستور الفرنسي الخاص بالجمهورية الخامسة بهدف إبقاء الاستعمار الفرنسي بالجزائر وأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[1]، وذلك عن طريق اقتراع سلبي للدستور الذي طرح في 28 سبتمبر 1958م[2]، حيث أصبح في ذلك الوقت الجنرال ديغول رئيسا للجمهورية الخامسة وبدأ مباشرة في وضع المخططات ورسم الخطط وإتباع السياسة التي يمكن تطبيقها في الجزائر والتي تساعده على وضع نهاية للثورة الجزائرية.[3]

سواء كان ذلك في الميدان العسكري الذي عمل على عرقلة نشاطه وإقامة العراقيل أمامه وتكثيف العلميات العسكرية ضد المجاهدين وكذلك في الميدان السياسي من أجل القضاء على الثورة.[4]

ولقد بدأ هذا الاقتراع لهذا الدستور في 26 سبتمبر 1958م حيث قامت السلطات الفرنسية في الجزائر بتجريد بعض قواتها[5] لنقل الجزائريين بالقوة إلى مراكز الاقتراع لإجبارهم على التصويت بنعم.[6]

ويعد نهاية الاقتراع صرحت الحكومة الفرنسية أن أهالي الجزائر اشتركوا جميعا في الاستفتاء ولم يتخلى عن التصويت مواطن واحد وهكذا كانت نتائج الاستفتاء لصالح

---

[1]- سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكله السلاح 1954م-1962م**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 141.

[2]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص212.

[3]- صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912م-1962م**، مديرية النشر بجامعة قالمة، قسنطينة، 2011، ص146.

[4]- صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر عهد الفينيقيين إلى الخروج الفرنسيين 218 ق م-1962م**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ص269-270.

[5]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص213.

[6]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 141.

الاستعمار 96.5% أجاوبو بنعم و3.6% أجابوا بلا.[1]

وبهذه النتيجة أراد الجنرال ديغول أن يظهر للعالم أنه لا يوجد قمع في الجزائر وما الثوار سوى عصابة من الإرهابيين الخارجين عن القانون [2]، والجيوش الفرنسية في الجزائر إلا من أجل الأمن لكن جبهة التحرير تنبهت لذلك قبل الاقتراع ولذا منعت الشعب من المشاركة في الاقتراع ففي مساء نفس اليوم أذاع فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة بيانا قال فيه إن الشعب الجزائري لن يلقي السلاح إلى أن يتم الاعتراف بحق الجزائر في السيادة والاستقلال وأن الاستفتاء حول الدستور الفرنسي يعتبر ضغط لا يحتمل على شعب يكافح في سبيل الاستقلال.[3]

2-مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958م:

بعد أن كسب ديغول تزكية الناخبين الفرنسيين خلال استفتاء 28 سبتمبر 1958 م التي يعتزم إدخالها على النظام السياسي الفرنسي قرر الإعلان عن مشروع هام عرف بمشروع قسنطينة[4]، ويعتبر مشروع قسنطينة من أخطر وأهم الأساليب الاستعمارية التي حاول من خلالها الجنرال ديغول القضاء على الثورة وفصلها عن الشعب وذلك بعد فشله في القضاء عليها سياسيا وعسكريا.[5]

ويعتبر مشروع قسنطينة عبارة عن مشروع اقتصادي واجتماعي وثقافي ولكنه في الحقيقة مبني على أساس المكر والخداع وقلب الحقائق والقفز على المطلب الأساسي للشعب الجزائري في حق تقرير المصير والاستقلال التام.[6]

---

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص213.

[2]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص141.

[3]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 213.

[4]- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 267.

[5]- محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954م-1962م**، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص270.

[6]- بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص202.

وجاء مشروع قسنطينة بعد فشل الأسلوب العسكري والسياسي في محاولة الإغراء والقضاء على الثورة واعتمد فيما بعد أسلوب الترغيب بإعلان عن هذا المشروع بعد خطابه الذي ألقاه بتاريخ 03 أكتوبر 1958م[1]، وقد كان هذا المشروع ذو أسلوب اجتماعي ومنطلق اقتصادي يرمي إلى عزل الثورة الجزائرية عن محيطها البشري وكذلك العمل على الحد من تأثيرها الشعبي.[2]

وقد استهدف ديغول هذا المشروع بهدف كسب الرأي العام العالمي وجلبه إليه وأن يوهمه بأن فرنسا هدفها من هذا المشروع هو العمل على تحسين أوضاع الجزائر وتنميتها عن طريق هذا المشروع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وكان هذا المشروع يعمل على بناء الجزائر على دعامتين هما شخصيتها المتميزة وضمانها مع فرنسا.[3]

كما أكد ديغول خطابه في مدينة قسنطينة عن الامتيازات الكبيرة التي سيحظى بها المسلمين في إطار هذا المشروع[4]، ويبدوا أن اختيار الجنرال ديغول مدينة قسنطينة كمحطة للإعلان عن هذا المشروع لم يكن عن طريق الصدفة فقسنطينة تعتبر مدينة داخلية يقل بها المعمرين كما تعتبر مركز هاما لنشاط الحركة الوطنية.[5]

كما تعتبر رمز من رموز المقاومة الجزائرية وهذه الأمور خولتها لتكون أرضية تجربة اقتصادية واجتماعية بهدف عزل الثورة الجزائرية عن الجماهير الشعبية.[6]

وكان ديغول يريد من وراء هذا المشروع الذي يظهر أنه مشروع إصلاحي القضاء على الثورة وتحقيق الاندماج ولا يريد إصلاحا زراعيا لأن ذلك يتطلب تحقيق أهداف ثورية

---

[1]– صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1912–1962**، المرجع السابق، ص 151.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص253.

[3]– محمد عباس، المرجع السابق، ص230

[4]– حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص212.

[5]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 270.

[6]–نفسه، ص270.

تجعل الفلاحين هي صاحبة القول في تحديد مصير البلاد[1]،لكنه كان يريد إيجاد نخبة يستطيع الاستعمار أن يستعملها في قمع كل محاولة ثورية وإيجاد نخبة تستطيع أن تقف في وجه الفلاحين.[2]

ويعتبر هذا المشروع من أخطر المشاريع التي اتبعتها فرنسا لعزل الثورة الجزائرية عن الشعب وضربها وجاء في شكل إصلاحات على مراحل كان بعده الزمني خمس سنوات.[3]

وهذا المشروع يعتبر تعبيرا عن سياسة كولونيالية متطورة لم يكن مشروع ذات تنمية اقتصادية واجتماعية لصالح المسلمين كما عمل ديغول على إظهاره بل كان مشروعا استراتيجيا وخطة سياسية من الطراز الرفيع.[4]

وكان لهذا المشروع بعدان أحدهما مباشر يمكن التقطن له والحد من تأثيره والآخر غير مباشر لا يمكن التقطن له إلا بعد فترة زمنية[5]، ويعتبر هذا المشروع عبارة عن مخطط خماسي (1959م-1963م) ويتضمن هذا المشروع مجموعة من الإجراءات الخاصة بالترقية الاجتماعية وعدد من المشاريع الصناعية فضلا عن استصلاح مساحات من الأراضي وتوزيعها على صغار الفلاحين الجزائريين.[6]

كما نص أيضا على إنشاء مساكن وكذلك توفير مناصب للعمل وفتح مجال للتعليم سواء للإناث أو الذكور.[7]

---

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص194.

[2]- نفسه، ص194.

[3]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 271.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص255.

[5] نفسه، ص255.

[6]- محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية1954 م-1962م**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص644.

[7]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص194.

أ-أهم ما جاء في المشروع {محتوى المشروع}:

- ✓إقامة الأحياء السكنية بصورة إستعجالية دون مراعاة لشرط الحياة العامة فيها وذلك من أجل السيطرة على الجزائريين وكذلك تشديد الرقابة عليهم وقد أنجر على إقامة هذه الأحياء إنتشار أمراض اجتماعية خطيرة جدا.
- ✓منح بعض الوظائف العامة للجزائريين للتخفيف من البطالة في أوساطهم ظاهريا وكسبهم إلى جانب السلطات الاستعمارية ضد الثورة كما عملت على ترقية بعض العملاء إلى الوظائف الإدارية السامية.[1]
- ✓محاولة خلق جو نفسي اجتماعي يلهي الشعب عن الثورة وذلك بتكوين فرق رياضية وتنظيم ألعاب مسلية وتشجيع الحفلات في ضيعات المعمرين واستغلالها لمناهضة الثورة.[2]
- ✓إدخال بعض العناصر الجزائرية في مجلس الشيوخ الفرنسي وتعيين ضباط جزائريين في الجيش الفرنسي كما عمل على منح محلات تجارية لبعض الجزائريين.[3]
- ✓توزيع 250000 ألف هكتار من الأراضي الزراعية الخصبة على الفلاحين الجزائريين.
- ✓بناء المساكن لمليون نسمة من الجزائريين المسلمين.[4]
- ✓إحداث أربعمائة ألف وظيفة للجزائريين المسلمين.
- ✓توفير مقاعد دراسة وبناء مدارس لأبناء المسلمين لتعميم التعليم على جميع أبناء الجزائر.
- ✓بناء مراكز صحية ومرافق اجتماعية.[5]
- ✓شق شبكة من الطرق لتنشيط الاقتصاد الفرنسي وخدمة الأهداف العسكرية الاستعمارية.

---

[1]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1962م**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر،2010، ص176.

[2]- نفسه، ص176.

[3]- نفسه، ص177.

[4]- بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص203.

[5]- نفسه، ص 203.

- ✓فتح مجال لتعليم اللغة الفرنسية لبعض الجزائريين من أجل جعلهم أداة لخدمة مصالح الاستعمار.
- ✓إنشاء بعض مراكز التكوين لإعداد أيدي عاملة مختصة تستغل في تطوير الاقتصاد الفرنسي والعمل على ترقيته.
- ✓تقديم المساعدات والمنح المالية للشيوخ والمكفوفين تحت ما يسمى المساعدات الإنسانية.[1]

ب-أهداف المشروع:

1-الأهداف المعلنة:

- ✓ ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5%.
- ✓ تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على تخلف عدة قرون وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.
- ✓ القضاء على جل الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائريين والفرنسيين وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الصنفين.[2]

2-الأهداف الخفية:

- ✓ عزل الثوار عن الشعب الجزائري والعمل على القضاء عليهم والفات انتباه الشعب الجزائري إلى تحسين أوضاعه المختلفة داخل المجموعة الفرنسية وتبقى الجزائر مزدهرة على جميع النواحي في إطار ما يسمى الجزائر فرنسية.[3]
- ✓ محاولة امتصاص غضب الجزائر اتجاه الاستعمار.
- ✓ محاولة تصوير الثورة على أنها كانت أسبابها أسباب اقتصادية واجتماعية.[4]
- ✓ التبعية الاقتصادية للجزائر (أن يبقى الاقتصاد الجزائري تابع للاقتصاد الفرنسي).[5]

---

[1]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1962م**، المرجع السابق، ص177.

[2]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص194.

[3]- يشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص 203.

[4]- صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912م-1962م**،المرجع السابق، ص151.

[5]- محمد عباس، **نصربلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، المرجع السابق، ص 643.

- ✓تأسيس دولة مرتبطة بفرنسا بواسطة علاقات اقتصادية واجتماعية تكرس تبعية الجزائر.
- ✓كما هدف أيضا إلى بقاء الأقلية الفرنسية بالجزائر باعتبارها عمودها الفقري.
- ✓يعتبر المخطط (مشروع قسنطينة) من دعاة الإدماج والذين يرون الجزائر فرنسية حيث صرح ديغول مخطط قسنطينة هو الإدماج الحقيقي.[1]

ج-موقف المعمرين:

لقي هذا المشروع معارضة شديدة من طرف المعمرين لأنهم رفضوا أن يصبحوا في درجة مساوية للجزائريين لشعورهم بأنهم السادة.[2]

د- موقف جبهة التحرير والشعب الجزائري:

إن الجزائريين قد رفضوا هذا المشروع من خلال توجيه جبهة التحرير كل طاقاتها ضده حيث قامت بإصدار المناشير وإقامة الجمعيات والتصريحات عن طريق الإذاعات بالإضافة إلى قمع الاستعمار للمواطنين الذي ساعد موقف جبهة التحرير.[3]

كما عملت جبهة التحرير بردود فعل ضد هذا المشروع وعارضته ونبهت الشعب الجزائري بخاطره وطالبت برفضه.[4]

ويظهر ذلك في قول بن طامة مثلا في سطيف الشركة الجونيفية كانت تمتلك حوالي 40 ألف هكتار قسمت إلى الفلاحين وأقاموا لهم سكنات لكن الثورة وقفت ضد ذلك فقاطعه الشعب[5]،وإلى جانب هذا قامت الحكومة المؤقتة من جهتها بشرح وتبيان موقفها من ذلك وشرحت للرأي العام العالمي مخاطر هذا المشروع.[6]

---

[1]- محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م-1962م** ،المرجع السابق، ص 643.

[2]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص195.

[3]- نفسه، ص195.

[4]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص272.

[5]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع لسابق، ص 195.

[6]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص272.

وبالتالي بهذا الموقف لجبهة التحرير والشعب الجزائري أصيب مشروع قسنطينة والمستعمر بخيبة أمل في تنفيذه بهدف إضعاف الثورة لكن الجزائريون تنبهوا لذلك ورفضوا المشروع من أساسه.[1]

هـ-الأسباب التي أدت إلى فشل هذا المشروع:

- ✓ تضاعف العمليات الفدائية والعسكرية حيث كثف المجاهدون عملياتهم خاصة بداخل المدن حيث هزت هذه العمليات الكيان الاستعماري.[2]
- ✓ فضح نوايا فرنسا الخبيثة من وراء هذا المشروع وكشف مخططاتها الخادعة والكاذبة.
- ✓ رفض المشاريع الاقتصادية والاجتماعية للعدو وتبيان خطورتها على الثورة.[3]
- ✓ من أسباب فشله أيضا أنه لقي معارضة كبيرة من طرف الشعب الجزائري فأصيب هذا المشروع بإحباط وخيبة.
- ✓ انعدام الأمن والسلم واستمرار الثورة وتنبيه جبهة التحرير الشعب بالمخاطر التي يمكن أن تنجم عن هذا المشروع.[4]

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص196.

[2]- صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912م -1962م**، المرجع السابق، ص151.

[3]- صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق م-1962م**، المرجع السابق، ص273.

[4]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص272.

المبحث الرابع: المشاريع العسكرية خلال الجمهورية الخامسة.

1-سلم الشجعان: 23 أكتوبر 1958م:

إن فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير وجيشها عسكريا وسياسيا دفعه إلى اللجوء إلى حرب نفسية بسلم الإبطال أو الشجعان إثر ندوة صحفية عقدها في 23 أكتوبر 1958م.[1]

"بقوله أقول بوضوح " إن أغلب رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة فيأت سلم الأبطال موجها دعوته تلك إلى قادة الثورة ليتصلوا بدورهم بالقيادة العسكرية الفرنسية لضمان الأمان لهم [2].

وقد جاء هذا المشروع بعد أن تبخر مشروع قسنطينة ويدعو هذا المشروع من المجاهدين أن يضعوا السلاح ويسلموا أنفسهم لجيش الاحتلال الفرنسي.[3]

وقد صرح عن أعضاء جبهة التحرير الموجودون في الخارج وأعضاء الحكومة المؤقتة فقال أما عن أعضاء المنظمة الخارجية التي توجه الثورة من الخارج فما عليهم إلا أن يتصلوا بالسفارة الفرنسية في تونس والربط وأن هذه أو تلك تضمن لهم الوصول إلى فرنسا وهنا سنضمن لهم سلامتهم الكاملة كما أضمن لهم حرية الرجوع. [4]

ويدعوا هذا المشروع عناصر جيش التحرير الوطني إلى إلقاء السلاح وتسليم أنفسهم إلى أقرب مركز للجيش أو الدرك أو الشرطة وبالتالي فإن مبادرة ديغول هذه مضمونها هو مطالبة الثوار الجزائريين بالاستسلام[5]، غير أن هذا المشروع كان ورائه غاية وأهداف حيث

---

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص214.

[2]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص141.

[3]- بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص204.

[4]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص214.

[5]- عمر بوضربة، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م جانفي1960م**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص88.

كان يهدف إلى خلق فتنة بين قيادة الثورة في الخارج مع نظيرتها بالداخل[1]، كما كان يرمي أيضا إلى القضاء على الثورة وزرع الخلافات والانقسامات بين قادتها.[2]

لكن الثورة استطاعت أن تكشف حقيقة ما ينويه ديغول[3]، ولاق هذا المشروع رفضا تاما من جبهة التحرير الوطني كما عملت على مواجهة السياسة الديغولية.[4]

-رد الحكومة المؤقتة على مشروع سلم الشجعان:

اعتبرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هذه المبادرة الديغولية من قبيل زعزعة الصفوف واعتبرتها مشروعا خادعا[5]،فبعد مناقشة أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لمشروع ديغول أصدرت بيانا أعلنت فيه عن رفضها الصريح له واعتبرته غير قادر على حل القضية الجزائرية.

وقد أشارت جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني إلى قضية النوايا الحقيقية للجنرال ديغول من خلال مبادرته هذه وتساءلت هل الجنرال ديغول مخلص وصادقا في رغبته في السلم.[6]

وعملت الحكومة المؤقتة على تحديد شروط الصلح وجاء ردها على سلم الشجعان كما يلي:

- ✓ الاعتراف بنهاية الاستعمار وقيام الجزائر بحقها في تقرير مصيرها أو استمرار الحرب.
- ✓ توجيه الدعوة لها كونها الممثل الوحيد للشعب الجزائري.[7]
- ✓ فتح مذاكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية والفرنسية.

---

[1]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 141.

[2]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص89.

[3]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص215.

[4]- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص226.

[5]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص89.

[6]- نفسه، ص90.

[7]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص142.

✓ إعلان إيقاف النار على هذه الخطط.[1]

إن هذا الرد للحكومة المؤقتة جعل ديغول يصطدم بالأمر الواقع وإما أن يقبل شروط والصلح أو استمرار الحرب.[2]

كما لقي هذا المشروع رفض من المجاهدين ونعتوه وأصبح هذا المشروع أضحوكة لدى العام والخاص واعتبره الأحدث والثورة التحريرية متواصلة حتى تنتزع الاستقلال الوطني انتزاعا بالكفاح المسلح[3]، وكان مصير تلك الخطة وهذا المشروع هي الفشل كغيره من المشاريع الأخرى.[4]

2- برنامج شال العسكري04 فيفري 1959م:

لقد عمل الجنرال ديغول منذ مجيئه إلى الحكم على تدعيم مركزه حتى يستطيع التصرف بحرية وأخذ يحدث تغيرات في قيادات الجيش المختلفة خاصة في الجزائر حيث عين الجنرال شال في ديسمبر 1958م قائدا عاما للقوات البرية خلفا للجنرال آلار.[5]

حيث عمل على تطوير أساليب القوات العسكرية المجندة لمحاربة الثورة ووضع مشروعا عسكريا حمل اسمه وهو مشروع شال.[6]

وقد بدأ في وضعه وتخطيطه منذ شهر أكتوبر 1958م قبل أن يصبح قائدا عاما ودخل حيز التنفيذ ابتداء من يوم 4 فيفري 1959م.[7]

---

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص115.

[2]- نفسه، ص 115.

[3]- بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص205.

[4]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص142.

[5]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق،ص233.

[6]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة1954م-1962م**، المرجع السابق، ص 179.

[7]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين19-20**، المرجع السابق، ص234.

ومنذ انطلاق هذا المخطط كان يسعى للقضاء على الثورة الجزائرية حيث اعتبر الجنرال ديغول أن النصر العسكري على الثورة قد أصبح وشيكا.[1]

وقد سطر الجنرال شال برنامجه حسب الخطة المتمثلة في تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والخامسة وجبال الظهرة وطريق الاتصال بين الولايات الأولى والثانية والثالثة ثم تهدئة الولاية الثالثة وأخيرا تهدئة الولاية الثانية[2]، وكان هذا البرنامج يعمل على شن الهجوم على كل مراكز الثوار والقضاء عليها الواحدة تلوى الأخرى.[3]

أما الطريقة التي اتخذت لتطبيق هذا البرنامج فتتلخص في إتباع الخطوات التالية:

- المحافظة على مراكز الكادرياج،[4]مع التخفيف منها ما أمكن واستعمال وحداتها في تكوين فرق صغيرة لتحطيم الثورة.[5]
- إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائية الحركة حتى تفرض مراقبتها المستمرة للمناطق التي تعسكر بها.[6]
- تكليف الطيران بمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة.
- القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوى العسكرية الموجودة بالجزائر وتركيز هذه العمليات على منطقة معينة من المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير ثم الانتقال بتلك القوى إلى منطقة أخرى.[7]

---

[1]– عمار ملاح، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19 مارس1962م**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2005، ص339.

[2]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 196.

[3]– نفسه، ص197.

[4]– الكادرياج: هو عبارة عن عمليات تطويق وهو عبارة عن مربعات متلاصقة من بعضها البعض وابتدأ العمل بها منذ 1956 حيث عمل الجيش الفرنسي على إنشاء مراكز محصنة متقاربة ضمن بعضها في منطقة واحدة خاصة في بلاد القبائل ووفقا لهذا فقد أنشأ الجيش الفرنسي 517 مركز عسكريا من مراكز الكادرياج أنظر إلى: يحي بوعزيز، ثورات الجزائرفي القرنين 19–20، المرجع السابق، ص217.

[5]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص197.

[6]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19–20**، المرجع السابق، ص234.

[7]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص197.

- تجنيد المزيد من جنود الحركة الجزائريين للمساهمة في العلميات العسكرية ضد المدنيين الجزائريين.
- القيام بعمليات عسكرية جوية وبرية لتطهير البلاد من الثوار منطقة منطقة.
- احتلال تلك المناطق التي طهرت من الثوار لتأكد من إبادة جيش التحرير الوطني والقضاء عليه بصفة دائمة.[1]
- احتلال تلك المناطق والتمركز فيها لمدة طويلة جدا حتى يتأكد من انتهاء نشاط جيش التحرير والجبهة فيها والعمل على إنشاء فرق من الكوماندوس لتواجه فرق جيش التحرير واحدة بواحدة.[2]
- إقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية وزرع الألغام على طول الحدود.[3]

أ- أهداف برنامج شال:

- تجميع السكان في محتشدات إجبارية قريبة من المعسكرات الفرنسية في محاولة منهم لعزل المجاهدين عن الشعب.[4]
- غلق الحدود التونسية والمغربية بواسطة الأسلاك الشائكة المكهربة والمناطق المحرمة.
- إبادة جيش التحرير واحتلال المناطق التي يتمركز بها.[5]
- تحطيم نفوذ جيش التحرير الوطني الفرنسي والقضاء عليها في المدن والقرى.
- استحداث إدارة مخلصة للجيش الفرنسي تحل محل جبهة التحرير.[6]
- تحطيم المنظمة السياسة الإدارية التابعة لجبهة التحرير الوطني والتي تقوم بنشاط واسع في

---

[1]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 438 .

[2]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق، ص236.

[3]- صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912م- 1962م**، المرجع السابق، ص147.

[4]- صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م- 1962م**، المرجع المرجع السابق، ص269.

[5]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق، ص234.

[6]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر العرب**، المرجع السابق، ص438.

أوساط الأهالي لصالح الثورة.[1]

ب-أهم العمليات العسكرية:

1-عملية المهجر نموذجا:

تعد هذه العملية من أضخم العلميات العسكرية التي شنها الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية في منطقة القبائل بقسميها الكبرى والصغرى ودامت هذه العلمية قرابة ثمانية شهور من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960.[2]

وتعتبر هذه العملية فريدة من نوعها وهي حلقة من برنامج شال الواسع وتعتبر نموذجا لباقي العمليات التي سيشنها جيش الاحتلال بغية تصفية الثورة بصفة نهائية وقادها الجنرال شال بنفسه.[3]

وقبل أن يشرع الجنرال شال في عملية المهجر مهد لها بعملية الشرارة على منطقة بلاد الحضنة المجاورة حتى يطهرها من الثوار[4]،ولقد طبقت القوات الفرنسية خلال هذه العملية أساليب جهنمية من ضمنها:

- تمشيط الولاية كلها تمشيطا كاملا وبكيفية حقودة وقاسية.
- حرق الغابات والحقول والبساتين وإتلاف كل المزروعات والمحاصيل في إطار أسلوب الأرض المحروقة.
- جمع السكان كلهم في مراكز احتشاد خاصة وضعت تحت الرقابة العسكرية المشددة لفصلهم عن الثوار المجاهدين.
- منع أي اتصال بين السكان في المراكز وتحديد تحركاتهم وتنقلاتهم إلا برخصة[5]،ولقد كان لهذه العملية نتائج تمثلت في:

---

[1]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق، ص234.

[2]- يحي بوعزيز، **الثورة الولاية الثالثة 1954م-1962م**، المرجع السابق، ص182.

[3]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق، ص 239.

[4]- نفسه، ص239.

[5]-يحي بوعزيز، **الثورة الولاية الثالثة 1954م-1962م** ، المرجع السابق، ص186.

- إلقاء القبض على بعض المجاهدين.
- حرق عدد من المراكز والمشاتي التي يتردد عليها المجاهدين.
- قتل عدد من المجاهدين والمسلمين وحرق العديد من الغابات وإهلاك الحيوانات.[1]

أ- أهداف عملية المهجر:

- ❖ اقتحام الولاية الثالثة وحصارها وعزلها تماما عن الولايات الأخرى.
- ❖ اقتحام مقر قيادة الولاية الثالثة بأكفادو وبونعمان.
- ❖ كشف مخابئهم وملاجئهم ومقرائهم وأماكن تواجدهم.
- ❖ تكثيف المراقبة العسكرية على كل مناطق الولاية لشل حركة ونشاط المجاهدين وإرهاب السكان وعزلهم عنهم.
- ❖ فرض حصار غذائي واقتصادي على كل السكان لتحطيم معنوياتهم.[2]

ب- خطط جيش التحرير في مواجهة عملية المجهر:

إن هذه العملية تسببت في مقتل حوالي ثمانية آلاف مجاهد لكن جيش التحرير واجهها بصبر واتخذ عدة إجراءات أهمها:

- ❖ السير فرادى أو في أفواج صغيرة جدا ومنع تجمع المجاهدين في مكان واحد.[3]
- ❖ تجنب المواجهة مع العدو في المعارك والاعتماد على نصب الكمائن.
- ❖ نصب الألغام والمتفجرات في الطريق والجسور التي يمر عليها العدو.
- ❖ الاعتماد على عنصر النساء في التموين والاتصال والعلاج ونقل الأخبار وذلك لضعف الشبهة فيهم.

---

[1]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1962م**، المرجع السابق، ص 183.

[2]- نفسه، ص185.

[3]- نفسه، ص 186.

❖ استغلال المزارع والقرى الواقعة بالسهول وذلك بجلب المؤون منها ونقلها إلى المخابئ المعدة لذلك في المراكز الجبلية.[1]

ج-أسباب فشل عملية المهجر:

رغم العدد الضخم الذي جند في هذه العملية والأسلحة والأساليب المتطورة التي طبقت خلالها إلا أنها انتهت بالفشل ويعود ذلك لأسباب منها[2]:

- إنهيار معنويات الجنود الفرنسيين خاصة الضباط منها بسبب طول أمدها.

- كانت معظم القوات الفرنسية التي استعملت فيها منهكة في العمليات السابقة ولم تكن بمقدورها أن تبذل جهود أكثر في هذه العلمية.[3]

كما أن جيش التحرير كان مدرب على مواجهة مثل هذه العلميات ويملك جهاز للاستخبارات مكنه من التعرف والاطلاع على أخبار هذه العلمية قبل بدأها.[4]

كذلك حرب التحرير التي يخوضها جيش التحرير الوطني ضد جيش الاحتلال تختلف كثيرا عن طبيعة الحروب العصرية وتعتمد على حرب العصابات والفر لذلك عجز جيش الاحتلال عن مجاراته.[5]

2- عملية الأحجار الكريمة:

ونظرا لما ألحق عملية المهجر من فشل ذريع فقد حاول الجنرال شال أن يعوض الهزيمة بكسب انتصار آخر فقام بشن عملية عسكرية أخرى أطلق عليها اسم " الحزام "اتبع فيها أسلوب الحصار الاقتصادي والتجويع[6]، وفيما بعد شرع في شهر أكتوبر يجهز لعملية عسكرية كبيرة على الشمال القسنطيني أطلق عليها إسم "الأحجار الكريمة" فحشد قوات عسكرية ضخمة وأضاف إليها قوات احتياطية وأسند قيادة هذه العملية إلى الجنرالين جانو

---

[1]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة1954م-1962م**،المرجع السابق ، ص 187.

[2]- نفسه، ص 187.

[3]- نفسه، ص187.

[4]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق، ص 242.

[5]- نفسه، ص242.

[6]- نفسه، ص243.

وديكورنو وشرع فيها منذ أوائل شهر نوفمبر ولكن لم يلعن عليها إلا يوم 08 ديسمبر واستهدفت معظم الشمال القسنطيني[1]، ولقد قدرت خسائر هذه العلمية بـ32% في صفوف الثوار أي 2313 قتيل من مجموع 6800.[2]

كما سلط الاستعمار على المجاهدين مختلف أنواع التعذيب وتهجيرهم من قراهم فتشرد منهم الكثير وعاشوا في جو من الذل والإهانة والمرض لكن كل هذه الوسائل لم تؤثر في الشعب فتحمل كل الصعاب والآلام وقاسى كل أنواع التعذيب من أجل أن يحتفظ بعروبته وإسلامه ويعيد للجزائر مجدها واستقلالها.[3]

3- المحتشدات:

لقد كان لفشل برنامج شال تأثير كبير على موقف فرنسا السياسي والعسكري فمن جهة فإن إخفاق هذا المشروع إحدى العوامل الكبيرة التي دفعت ديغول إلى نبذ خرافة تحقيق الانتصار العسكري والاعتراف للشعب الجزائري بمبدأ حق تقرير المصير.[4]

ومن جهة أخرى فإن الجيش الفرنسي عندما أخفق في كل عملياته العسكرية وفقا لبرنامج شال عمد إلى تطبيق سياسة أخرى تهدف إلى فصل الشعب عن جيش التحرير وتتمثل هذه السياسة في تهجير الناس من قراهم ومداشرهم بالمناطق الريفية وحشدهم في مراكز ومحتشدات[5]، وكانت هذه المراكز والمحتشدات محيطة بالأسلاك الشائكة ومراكز المراقبة والحراسة الشديدة ليلا ونهارا.[6]

---

[1]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق، ص243.

[2]- محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م -1962م**، المرجع السابق، ص672.

[3]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق، ص243.

[4]- نفسه، ص244.

[5]- المحتشدات: اخترع الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة التحرير محتشدات كان يقيمها في براح من الأرض ليحشر فيها المناضلين الجزائريين الذين لا تثبت لديه أي شبهة لقتلهم بصورة عاجلة وكانت هذه المحتشدات تضم كل الأصناف الجزائريين من رجال ونساء وشيوخ وشباب وكانت الغاية من حشر الناس في محتشدات ترمي إلى فصل الشعب عن المجاهدين ويمكن تعريف المحتشد أيضا بأنه مستوطنه غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا تحيط بهم أسلاك شائكة يحرسها جنود فرنسيون أنظر إلى: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م، منشورات المركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،د ت، ص76.

[6]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1962م**، المرجع السابق، ص 190.

وأقيم المستعمر هذه المحتشدات بهدف عزل الشعب عن الثورة ومنع المجاهدين من التزود بالمؤون والأغذية والأدوية والمعلومات والأخبار عن تحركات المستعمر كما اعتمد في هذه السياسة على أسلوب التجويع للثوار وإرغامهم على الاستسلام أو الموت جوعا.[1]

حيث جاء في تقرير إحدى الموظفين الفرنسيين في شهر أفريل 1959م قوله في إحدى المراكز التي زرناها وجدنا أن توزيع المواد الغذائية قد انقطع منذ شهر ونصف كما أن بقية أشكال الإغاثة من ملابس وخدمات اجتماعية تتعرض هي أيضا لتوقف بلا سبب وبدون سابق إعلام[2]، وقد بلغ عدد هذه المحتشدات في الجزائر حوالي 250 مركزا ومحتشدا عدد كبير في الولاية الثالثة وحدها.[3]

وهكذا أخذ يرتفع عدد المرحلين من 335 ألف في سبتمبر 1958 م و740 ألف في أكتوبر 1958م إلى أكثر من مليون في شهر أفريل 1959م واستمر المستعمر في سياسة التهجير إلى المحتشدات حتى وصلت في 1 ديسمبر 1960م إلى مليون وستمائة ألف محتشد ووصل العدد الإجمالي لهذه المحتشدات إلى 3426 منها 1200 اسماها المستعمرون بالقرى الجديدة.[4]

وكانت هذه المحتشدات أماكن غير مناسبة للعيش حيث كانت عبارة عن أكواخ بنايات قصديرية أو خيام خاضعة لمراقبة عسكرية مشددة[5]، حيث سلط عليهم في هذه المحتشدات حياة البؤس والحرمان والبرد والاكتظاظ بحيث كان يحشر في بيت واحد أكثر من أربع عائلات كالحيوانات السائمة وفكرة التهجير هذه تعود إلى بداية الثورة حيث تم إنشاء أولى هذه المحتشدات في منطقة باتنة منذ شهر نوفمبر 1954م[6]، كما عانى الأطفال في

---

[1]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954م-1962م**، المرجع السابق، ص 189.

[2]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص202.

[3]- يحي بوعزيز، **الثورة الولاية الثالثة 1954م-1962م**، المرجع السابق، ص190.

[4]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص202 .

[5]- محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م-1962م**، المرجع السابق، ص685.

[6]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19-20**، المرجع السابق، ص245.

وسط هذه المحتشدات مختلف الأمراض فلم يكتمل نموهم فقد جاء في كراسة ملاحظات الأسقف جاك بومون في 14 و15 أكتوبر 1959م ما رأيت أطفالا أنها تتميز عظامهم تحت البشرة بوضوح أنهم أطفال أنهكتهم الحمى والبرد ورافقتهم الشحوب والهزال وأكلتهم الأمراض المختلفة. [1]

حيث انتشر مرض السل الذي قال عنه في كل المستشفيات يلاحظ الأطباء والممرضون أن السل الذي كان قد بدأ يقل منذ عشر سنوات عاد ينتشر بشكل مفزع بسبب قلة التغذية خاصة الأطفال.[2]

بهذا الأسلوب عملت فرنسا على إيجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري بالموت البطيء وذلك بجعله يعيش أقسى أنواع الحياة بؤسا حيث كتبت جريدة فرانس عن مراكز التجمع مقالا جاء فيه أما الآن فهم في بؤس قائل بالمعنى الحقيقي للكلمة أي أن كثيرا منهم يموتون في الغالب وخاصة الأطفال.[3]

وكان الهدف من كل هذا هو فصل الشعب عن الثورة ورغم كل ما مورس ضدها من تجويع وتقتيل إلا أن كل هذه الإجراءات لم تمنع جبهة التحرير من أداء دورها السياسي بتحويل المحتشدات والتجمعات إلى مدراس للتكوين في مختلف المجالات.[4]

كما استطاعت الثورة أن تتسرب إلى داخل المحتشدات وذلك بفضل المرأة التي مارست دور كبير في تأسيس الخلايا السياسية داخل تلك المراكز واستطاعت أيضا أن تربط الاتصال بجيش التحرير كما كانت للنساء اللواتي يستخدمن لغسل ملابس جنود الجيش الفرنسي كانت تستولي على كثير من ملابسهم وترسل بها إلى جيش التحرير وتهرب المؤونة والذخيرة إضافة إلى تدبير هروب الشباب وانضمامهم لجيش التحرير.[5]

---

[1]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 202.

[2]– نفسه، ص203.

[3]– نفسه، ص203.

[4]– محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م–1962م**، المرجع السابق، ص685.

[5]– أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، 204.

كما عملوا على دعمهم داخل المحتشدات وكونوا الخلايا لجمع الأموال ونقل الأخبار والأسلحة والذخائر وحطموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه ونجحوا في تجنيد عملائهم لهذه المحتشدات[1]، وتطبيق هذه الخطة وفكرة المحتشدات من أجل القضاء على الثورة لم تنجح وكانت دون جدوى نظرا لأسباب أهمها ما يلي:

- ❖ إن كثرة مراكز التجمع وكثرة المحتشدين بها جعل من الصعب على قوات الاحتلال أن تحكم مراقبتها عليهم ونتج عن ذلك أن أنصار جبهة التحرير تمكنوا من القيام بنشاطهم داخل تلك المحتشدات وقاموا بالدعايات الواسعة لفائدة الثورة.[2]
- ❖ لقد كان من نتيجة إخلاء بعض المناطق من البلاد نتيجة لعمليات التهجير أن وجد جيش التحرير أمامه مناطق جديدة خالية أتاحت له فرصة التنقل وزيادة على ذلك فإن جيش التحرير كان يملك جهاز للاستخبارات يكشف له خطط العدو ومنها التعرف على أمكنة العلميات العسكرية التي سوف تشن فيقوم بإخلاء تلك المناطق والتنقل إلى غيرها.[3]
- ❖ إن ضباط القطاع الإداري المختصين بشؤون الأهالي الذين يطلق عليهم اسم لصاص لم ينجحوا في مهمتهم ألا وهي تأليف قلوب الأهالي واستمالتهم إلى السلطات الاستعمارية بمختلف وسائل الترغيب كإظهار العناية بشؤونهم الصحية والاجتماعية لكن كل هذا دون جدوى فلم ينجحوا في تجنيد الناس.[4]

وهكذا يمكن القول أن جيش الاحتلال في عام 1959م قد فشل فشلا ذريعا أمام زحف الثورة سواء في الميدان العسكري أو الجانب النفساني ففي الميدان العسكري رأينا كيف منيت كل العلميات العسكرية التي شنها جيش الاحتلال بالفشل وفقا لبرنامج شال ومن الناحية النفسية فشل ضباط لصاص في مهمة استمالة السكان.[5]

---

[1]– يحي بوعزيز، **الثورة الولاية الثالثة 1954م–1962م**، المرجع السابق، ص190.

[2]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19–20**، المرجع السابق، ص247.

[3]– نفسه، ص247.

[4]– نفسه، ص248.

[5]–نفسه، ص248.

المبحث الخامس: مبدأ تقرير المصير

بعد أن تأكد الجنرال ديغول من قوة وصلابة الجبهة وضعف تأثير مشاريعه التي وضعها والتي من بينها مشروع قسنطينة الاقتصادي والاجتماعي وفشل الجيش الفرنسي في القضاء على جيش التحرير وبعد أن زار الجزائر ودرس الأوضاع أعلن في 16 نوفمبر 1959م عن مبدأ حق تقرير المصير[1]، ولم يعلن ديغول عن مبدأ تقرير المصير[2]، إلا عندما اقتنع بتصاعد للثورة أمام مشاريعه السابقة واقتنع بعدم إمكانية القضاء عليها عسكريا وسياسيا[3]، ولقد تم الإعلان عن مبدأ تقرير المصير عندما توجه ديغول إلى الجزائر وألقى خطابا قصيرا أمام قصر الحكومة أشار فيه إلى فتح أبواب المصالحة ووجود نوع من السكان في الجزائر يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات[4]، هؤلاء السكان من مسلمين ومسيحيين الذين يقررون مصيرهم بأنفسهم ومن هذا يتضح أن ديغول قرر أن ينتهج سياسة جديدة تقوم على أساس التخلي عن الاندماج.[5] لكن الجنرال ديغول ربط هذا الإعلان أي مبدأ تقرير المصير بعدة قيود حيث أصر على أن تبقى أمور الاقتصاد والتعليم العالي والدفاع والخارجية بيد الفرنسيين.[6]

حيث أن ديغول بادر إلى مبدأ تقرير المصير تحت ضغط التطورات الدولية إذ لم تعد القضية الجزائرية قضية فرنسية بل خرجت إلى الصعيد الدولي.[7]

---

[1]– يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص445.

[2]– مبدأ تقرير المصير: هو عبارة من العبارات الحديثة جدا في جميع اللغات الإنسانية ويبدو أنها لم تدخل إلى أي لغة قبل القرن 20 لذلك فلا تنتظر من المعاجم العربية قديما وحديثا أن تذكر هذه العبارة وهي مركبة من لفظين يعني الأول التثبت ومنه جاء معنى الاستقرار ويعني الثاني المال وصيرورة شخص الناشئة فالمصير حسب المفهوم السياسي المعاصر هو صيرورة الشخص ما إلى حال معينة بواسطة عمل يقوم به على نحو ما أنظر إلى: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص22.

[3]– سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص142.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص432.

[5]– نفسه، ص 432.

[6]– عمار قليل، المرجع السابق، ص 339.

[7]– عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 92.

حيث تضمن خطاب ديغول الذي ألقاه يوم 16 سبتمبر 1959م حلولا للقضية الجزائرية تتمثل في:

الإدماج: ويعني به المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر أوروبيين ومسلمين كما يتيح هذا للجزائريين ممارسة كل الوظائف السياسية والإدراية والقضائية وحتى الحكومية ويتيح هذا الاختيار للجزائريين التمتع بجميع المزايا التي يتمتع بها الفرنسيون أنفسهم.[1]

الإتحاد الفيدارلي: عن طريق تشكيل حكومة جزائرية تتشكل من وزراء جزائريين بمعنى أن يحكم الجزائريين من طرف الجزائريين بمساعدة فرنسا في إطار اتحاد وثيق معها في مجال الاقتصاد والدفاع والتعليم والعلاقات الخارجية.[2]

الانفصال عن فرنسا: بمعناه الاستقلال وهو اختيار حذر الجزائريين منه حيث قال إني أعتقد بأن هذه الطريقة في التفكير غير معقولة وستجر حتما إلى كارثة وسيؤدي حتما إلى الفوضى وأن الجزائر وصلت إلى هذا الرقي بفضل فرنسا.[3]

كما أن الجنرال ديغول عندما أعلن في 16 سبتمبر 1959م بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم كان بذهنه أن وضع هذا القرار موضع التنفيذ يتطلب سنوات من التحضير تواصل فرنسا خلالها جهودها الرامية إلى التهدئة والتغيير.[4]

وظهرت سياسة ديغول فيما بعد بوضوح في صيف 1958م حيث قرر إعادة النظر في الدستور وإجراء انتخابات فالشعب هو صاحب السيادة وهو الذي يقرر ويبدي موافقته على ما تقوم به القيادة وفي 28 سبتمبر 1958م طلب ديغول من الشعب أن يصوت على السياسة الجديدة المتمثلة في سيادة الشعب.[5]

---

[1]– عمر بوضربة، المرجع السابق ، ص 93–94.

[2]– نفسه، ص94.

[3]– نفسه، ص94.

[4]– محمد عباس، **ديغول والجزائر أحداث وقضايا شهادات**، المرجع السابق، ص234.

[5]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص433.

- احترام حقوق جميع الأفراد.
- احترام حقوق وحرية العمل بالنسبة للمنظمات.
- حرية تقرير المصير لجميع الشعوب.
- حل تفاوضي للجزائر.[1]

ولقد جاء في نص تقرير المصير بحق تقرير المصير للجزء الشمالي للجزائر فقط أما الجزء الباقي منها فهو تابع لفرنسا ومن بنود هذا المشروع:

- التوقف الفوري للقتال.
- تحديد مدة السلام بـ 4 سنوات يجرى خلالها استفتاء الشعب الجزائري حول الانفصال، الاندماج الفرنسية الكاملة أو الحكم الذاتي في ظل الإتحاد الفرنسي.[2]

نتائج استفتاء تقرير المصير

- تم الاتفاق على الاستقلال والتعاون.
- ستعترف فرنسا فورا باستقلال الجزائر.[3]
- سيتم في الحال نقل الاختصاصات.
- تنفيذ النظم التي أعلنها هذا التصريح العام والتصريحات المرفقة في نفس الوقت.[4]
- احترام حقوق الجزائريين في المعاش.
- لكل جزائري يحمل بطاقة إثبات الشخصية حرية التنقل بين الجزائر وفرنسا.
- لا يمكن مضايقة أي فرد أو البحث عنه أو تتبعه أو الحكم عليه.[5]

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص433-434.

[2]– سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص142.

[3]– بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص94.

[4]– محمد يوسفي، **منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية**، تر: عبد المجيد بوجلة، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص169.

[5]– بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص95.

الفصل الثاني

ميلاد منظمة الجيش السري

- المبحث الأول: تأسيس منظمة الجيش السري
- المبحث الثاني: هيكلة المنظمة وتركيبها
- المبحث الثالث: برنامج وأهداف منظمة الجيش السري
- المبحث الرابع: تمويل وتسليح منظمة الجيش السري
- المبحث الخامس: أعمالها الإجرامية

المبحث الأول: تأسيس منظمة الجيش السري

ظهرت منظمة الجيش السري OAS ابتداء من مظاهرات 11ديسمبر 1960م داخل صفوف "الجزائر فرنسية " بعد تلقى أنصارها نكسة جديدة وهي إعتراف الامم المتحدة في دورتها الخامس عشر بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، فقضى على حلمهم والعالم ضدهم وديغول خانهم، ولم تكد نفوس الاوروبيون تهدأ حتى انطلقت حملة الدعاية لمشروع قانون الاستفتاء في السابع عشر ديسمبر، الذي وصفه جاك سوستال بأنه عمل غير دستوري، وقد سمحت نتائج الاستفتاء للجنرال ديغول كي يواصل عملية تطهير في صفوف الجيش بعد أن حلت جبهة الجزائر فرنسية [1].أما في العاصمة الاسبانية مدريد فقد اغتاظ الجنرال سالان من هذا المصير وزاد في غيضه أن أورتيز قام بتأسيس الحكومة المؤقتة للجزائر الفرنسية، لكن حكومته كانت نهايتها بسرعة لأن معظم الشخصيات لم تنضم إلى هذه الحكومة لان سالان[2] وسوزيني ينظروا إلى أورتيز بأنه مندفع وكان سبب في ضرب الاوروبيين للحفاظ على الجزائر فرنسية .[3]

وقبل الحديث عن هذه المنظمة يستوجب منا التفاتة إلى ماضي لكي نتتبع جذور هذه الحركة، فما هي إلا امتداد الحركتين فقد كانتا تسميان في الثلاثينات باتحاد لجان العمل الدفاعي واللجنة السرية للعمل الثوري، والذي كان هنالك تنظيم سموه ودادية قدماء موظفي البوليس التي تأسست في 3 مارس1947م وتكونت من موظفي الشرطة، وفي سنة 1953 م سعى الفاشيون إلى توسيع حركتهم هذه بإنشاء جمعية سميت قدماء البوليس الوطني والبوليس البلدي في فرنسا وفي أقطار ما وراء البحار، وفي سنة1956م انضم إليها ضباط

---

[1]–تواتي دحمان، **منظمة الجيش السري ونهاية الارهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961م–1962م**،مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008،ص 148–152.

[2]–الجنرال سالان: التحق بسلك المشاة التابع للجيش الاستعماري منذ 1917 م، قائد عام بالجزائر 1965م، في سنة 1958م عبر عن تمسكه بالجزائر الفرنسية التحق منذ22 أفريل بحركة الانقلاب العسكري ليصبح لاحقا رأس منظمة الجيش الارهابية OAS انظر إلى : محمد يوسفي، المرجع السابق، ص18.

[3]–عبير سعيدان، **منظمة الجيش السري OASونشاطها الارهابي في الجزائر 1961م–1962م**،مذكرة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012–2013،ص 29.

الشرطة العائدون من المستعمرات على إثر استقلال تونس والمغرب[1] بالإضافة إلى تنظيمات أخرى:

1. المنظمة الإرهابية المسيرة من طرف الفرنسيين: تأسست سنة1955 م بالجزائر التي تهدف إلى الدفاع عن الجزائر فرنسية، ووسيلتها الدعاية لفكرتها والتحريض على التخريب .
2. منظمة المقاومة من أجل الجزائر فرنسية: تأسست بالجزائر العاصمة لنفس الغاية والهدف والغرض.
3. الحركة الجزائرية السرية للأوراس: تأسست سنة 1956 م لنفس الأغراض الاستيطانية فمن أهدافها قمع السكان ومحاربة كل القرارات الإصلاحية.
4. حركة المقاومين السريين الفرنسيين: تأسست في العاصمة سنة 1956م لنفس الاهداف.
5. الجبهة الوطنية الفرنسية: التي أنشأت سنة 1956 م ثم غيرت اسمها إلى[FAF]وقد برزت بقوة داخل المجتمع الاوروبي بسبب تنظيمها المحكم، فقد ضمت المدنيين وأفراد الشرطة والجيش وقدماء المحاربين ورجال أعمال فرنسيين، وكانت تعارض سياسة الجنرال ديغول في الجزائر[2].

ورغم الدعم المادي والبشري والمعنوي التي تلقته هذه التنظيمات من قبل الاجهزة الإستعمارية من الشرطة والجيش والإدارة إلا أنها آلات فشل تنظيمي رغم بقاء الافكار

[1]–الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009، ص 268–269.

[2]– محمود الواعي، **إنشاء منظمة الجيش السري ونشاطها المرحلة الإنتقالية لثورة الجزائرية من19 مارس 1962م إلى سبتمبر 1962م**، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995،ص299–300.

راسخة في أذهان أصحابها وعليها إنطوى أفراد هذه التنظيمات تحت تنظيم جديد تكون في فيفري1960م عرف باسم منظمة الجيش السري.[1]

وقد اختارت المعارضة مدينة اسبانيا كقاعدة خلفية لمعارضة سياسة الجنرال ديغول لعدة أسباب منها:

أولا: قربها من وهران القاعدة الديمغرافية للإسبان.

ثانيا: لأن نظامها السياسي من نفس العائلة الإيديولوجية التي يعتنقها أتباع الجزائر فرنسية.

ثالثا: تأكدهم من دعم الجنرال فرانكو لهم.

إذا كان الجنرال سالان قد اختار إسبانيا كقاعدة للمعارضة فهذا لأنه كان متأكد من دعم الجنرال فرانكو الذي كلف صهره سرانو بمتابعة الملف[2]، وبعد محادثات اصطلحوا على تسميتها "اتفاقيات مدريد" قرروا تأسيس منظمة عسكرية في 11فيفري 1961م بإسبانيا واتفق لغيارد وسوزيني على اسم منظمة الجيش السري .[3]

ونجد الكاتب جون جاك سوزيني[4] قائلا" كنت أتذكر الجيش السري التي كانت تنشط المقاومة الفرنسية في الجزائر" .[5]

وجاء في النص المؤسس للمنظمة في فقراتها الاولى: " إن ساعة الأخير لفرنسا في الجزائر هي الساعة الأخيرة لفرنسا في العالم وهي الساعة الأخيرة للغرب [6].وبدء شعارها يظهر في جدران العاصمة وقاموا بإلصاق مناشير سرية على الجدران في شوارع العاصمة

---

[1] –محمود الواعي، المرجع السابق،ص300.

[2] –تواتي دحمان، المرجع السابق، ص 153–154.

[3] – عبير سعيدان، المرجع السابق، ص31.

[4] –جون جاك سوزيني: ولدفي30جويلية 1933م بالجزائر العاصمة كان تلميذ بمدرسة الأفريقية عند المسيحيين إعتقل سنة 1960م، ليتمكن من الهرب إلى اسبانيا ليأسس مع سالان ولاغيلادر المنظمة العسكرية السرية، انظر الى : شهرزاد الحامي، الهيئة التنفيذية المؤقتة والاستفتاء على الاستقلال الجزائر 19مارس 1962م–28سبتمبر1962م،مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاثار، جامعة الحاج الخضر باتنة 1،باتنة، 2017_2018،ص156.

[5]– Jean–jacques suisini, **Histoire de l' o.a.s** ,tome ,la table ronde ,paris,1963,p16.

[6] –عمار عموره، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م**،ج2،دار المعرفة، الجزائر، 2009،ص 344.

محرضة تتضمن نداء لكل الفرنسيين للدفاع عن كل ممتلكاتهم وتعاون معهم الكثير من الموظفين في الإدارة الفرنسية، واستجابوا لها ودعموها بكل المعلومات والتقارير الهامة، ومن أجل تعبئة الأوروبيين أصدروا منشور، ومن إسبانيا أعلن لغيارد قائلا "اتحدوا سنحارب ....."[1].

تكونت المنظمة من خليط من المعارضين المدنيين والعسكريين والناشطون في ساحة الحكومة العامة، ومقيمو المتاريس والجنرالات والعقداء المخلوعون والمرتزقة من اللفيف الأجنبي والمظليون كلهم تجمعوا ضمن ال OAS وكان من بين أعضائها: شاطو روبارت، غاردي، دوفور، جان ماري، النقيب غلاسير، الملازم برنار، مونتانيون بوايو، دلهومم ، كوتلام، روبارن، دوفيكار .....الخ.[2]

قامت بعقد أول اجتماع يوم 20 ماي 1961م لهيئة الاركان "المنظمة السرية" بحضور شخصيات بارزة وفي طليعة هؤلاء غوادر[3]، غاردي، سرجان،بريز وسوزيني، وقد أعلنت عن مد نفوذها الى باريس فأسست هناك منظمة أطلقت عليها métro نسبة الى متروبول العاصمة، وقد قام النقيب سرجان في يوم 01جوان بزيارة باريس أعلن فيها تنظيم منظمة باريس، وفي 05 أوت أعلنت المنظمة عن ميلاد إذاعة سرية لها في الجزائر لتبليغ رسالتها للأوروبيين في الجزائر[4].

[1]– عبير سعيدان، المرجع السابق، ص 32.

[2]–بوعلام نجادي، **الجلادون 1830م–1962م**، ت: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2006،ص96.

[3]–غودار:يمثل مدرسة الكولونيلات الذين كانوا هم المحرك الاساسي للتمرد الاخير وللذين قبله، بدا يشتهر منذ 4جوان 1957م عندما أسند اليه الجنرال ماسو مهمة الاشراف على أمن الجزائر، وفي 17 ماي1958م عين مديرا عاما للأمن على كامل الجزائر انظر إلى: المجاهد، الفاشيون، ع95،8ماي 1961م، ص8.

[4]–عبير سعيدان ،المرجع السابق،ص33.

- **انقلاب الجنرالات وتأسيس منظمة الجيش السري بالجزائر:**

عندما أذاعت الحكومة الفرنسية خبر استئناف المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني في 7 أفريل 1961م ووضع المتآمرون حدا لترددهم وبعد مساعي حثيثة من الجنرال جوهود[1]قبل الجنرال شال لإعلامه بأن OAS تبقى مسؤولة على الشؤون المدينة الاوروبيين وتبعا لذلك شرعت المنظمة في سلسلة من التفجيرات في الجزائر وباريس، وعلى الرغم من النجاح الاولي الذي ظهر في بداية الحركة أي بين ليلة21و22 أفريل حيث سيطرت القوات الانقلابية على العاصمة وضواحيها.

وقامت باعتقال بعض الشخصيات مثلا الجنيرال غابير، كما احتلوا المناطق الاستراتيجية كقصر الحكومة، المباني الادارية، وقامت اذاعة فرنسا بإنشاد ان الجنرالات شال وجوهو وزيلر، قد سيطروا على زمام الامور في العاصمة، وناشدوا الاوروبيون بان يبقوا في هدوء وان يذهبوا الى اعمالهم كالمعتاد وهتفوا "يحيا الجيش، تحيا فرنسا، الجزائر فرنسية لم تمت لا وجود للجزائر مستقلة ولن تكون ابدا..."[2]، وبمجرد سماع هذا الخبر بدا الاوروبيين ينشدون معبرين عن فرحتهم عن طريق صفارات السيارات، الولاية العامة، الاذاعة والتلفزيون، وقاموا بتنصيب دوريات عسكرية في الشوارع ووصفت السيارات في ساحة الحكومة "ساحة الشهداء حاليا" موجهة مدافع رشاشاتها نحو القصبة تحسبا لما يحدث من جهة التحرير الوطني كما قامت OAS بعمل كبير، حيث اقتحم أعضاؤها مراكز الشرطة وقاموا باستلاء على الاجهزة والعتاد وأطلقوا سراح أقربائهم، واستولوا كذلك على أكبر فندق بالجزائر.[3]

[1]– جوهود: من مواليد بوسفر بوهران، انسحب من الجيش سنة 1960م لينظم الى صفوف الانقلابين انظر إلى: محمد يوسفي، المرجع السابق، ص18.

[2]– عبير سعيدان، المرجع السابق، ص34.

[3]–نفسه، ص34.

وألقى الجنرال ديغول خطابا في ليلة 23أفريل1961حيث شن حربا علي الإنقلابيين واتهمهم بالخيانة، وامر ان تستعمل كل الوسائل لسد الطريق أمام هؤلاء الرجال[1]. دام الانقلاب اربعة ايام وثلاثة ليال ونجم عنه خسائر وقدرت بستة ملايير، أي ما يعادل 61 مليون فرنك جديد، كما تكسرت معه المؤسسة العسكرية وانتشرت الاحقاد بين ضباط الوحدات المتمردة وتلك المتمسكة بالشرعية، وتعمقت الهوة بين الفرنسيين في فرنسا الذين شعروا بالتهديد الفاشي، وأوربيي الجزائر الذين احسوا بالغربة واليأس[2].ومع الثالث ماي صدر منشور ل OAS وجاء فيه: "ابتدأت الحرب ...

جيش كبير قد تنظم، ولقد أستدرج النظام بعض الضباط وقضى عليهم، ولكن الاصفياء بقوا معنا ويواصلون القتال أطيعونا وكل شيء يمكن انقاذه ..

لا تسلموا أسلحتكم نظموا أنفسكم داخل مجموعات صغيرة اقتلوا كل من يريد ايقافكم، احرقوا قصور النظام، اقتلوا كل الخونة صغار كانوا او كبارا، دمروا الصحافة احرقوا مخازنها لا تصغوا الى الراديو... ".[3]

وبالرغم من عمليات المطاردة والتفتيش الواسعة التي قامت بها السلطات الدغولية، فقد فشلت في إيقاف رؤوس التمرد ويفسر هذا الاخفاق في استرجاع الاسلحة وإيقاف رؤوس التمرد المدنيين والعسكريين إلى تواطؤ الشرطة، وقد استطاع سوزيني وفرندي الإختفاء في بئر توتة بينما قام "روبارماتل" بنقل "سالان" "وجوهود" داخل متيجة بين بوركيكة قبر الرومية تيبازة.

أما "دلغلدر" و"و ساجون" فقد انتقلا الى بئر مراد رايس وهناك قال دلغلدر" يجب أن نجعل من الجزائر بودابيست إنه الحل الوحيد، وبما أن جبهة التحرير الوطني فرضت نفسها بالعنف وبفضلها أصبحت متحدث مقبولا بالنسبة للحكومة الفرنسية، فإن العنف وحده هو

[1]– عبير سعيدان، المرجع السابق، ص34.

[2]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص 199.

[3]–نفسه، ص203–204.

الذي سيعطينا الكلمة اليوم"[1]. أما العقيد غودار فقد فضل لعبة الاختفاء داخل مدينة الجزائر، وشرع هؤلاء في اتصالات سرية وتنقلات داخل الجزائر ومتيجة دون تلقي أي مضايقات من الشرطة، ونتج عن هذه الاتصالات اجتماعات تحضرية أخطر شيء حدث هو إعادة تجمع المدنيين والعسكريين في منتصف ماي، وإعلامهم الرسمي عن إنشاء OAS الثانية بالجزائر في شهر ماي 1961م[2]، ورأى غودار ضرورة الإسراع في تنظيم الاوروبيون داخل منظمة مهيكلة حتى لا يترك فرصة للفوضى وواجهتهم صعوبة إختيار القادة ,وكان على المجتمعين أن يختاروا بين سالان أو جوهود، لكن في الاخير وقع الاختيار على سالان رئيسا باعتباره أكبر رتبة في التسلسل العسكري وجعلوا جوهود نائبا له، وبانضمام غودار وبريز وسوزيني إليهما شكلوا ما سمى بالمجلس الاعلى لمنظمة الجيش السري CS OAS ،يحدد هذا المجلس التوجه العام لمنظمة الجيش السري ويصدر القرارات التي يصيغها الجنرال "سالان" في شكل تعليمات .[3]

[1]–تواتي دحمان، المرجع السابق ، ص 205.

[2]–نفسه، ص 206.

[3]– نفسه، ص 207–210.

المبحث الثاني: هيكلة المنظمة وتركيبها.

أ- هيكلتها:

انتهى "سوزيني" وطاقمه المؤلف من ضباط جد فعالين مثل العقيد غودار إلى هيكلة OAS بعد بذل جهد كبير وذلك بداية شهر ماي 1961م .أما في ما يخص التنظيم فإن غودار هو الرأس المخطط لهيكلة هذه المنظمة[1]، وقد إقترح ثلاث شعب لهيكلتها وهي:

1. الشعبة الاولى: مكلفة بالتنظيم والتعبئة(O.M) بقيادة غارد
2. الشعبة الثانية: مكلفة بالاستعلام والعمليات (O.R.O) بقيادة بريز، وتنقسم بدورها الى قسمين:

- ❖ المكتب المركزي للاستعلامات: (B.C.R)مهمته جمع المعلومات وتحليلها وتركيبها .
- ❖ مكتب العمليات التنفيذية: (B.A.O) مهمته تنفيذ العمليات المقرر من طرف القيادة .

3. الشعبة الثالثة: مكلفة بالعمل السياسي والنفسي (A.P.P) بقيادة سوزيني، وهي مقسمة الى قسمين:

- ❖ اللجنة السياسية (C.P).
- ❖ لجنة لتأثير السيكولوجي (C.A.P).

وللإشارة أنشئت في كل ناحية تنظيمات تتفرع الى قطاعات وبدورها الى فروع بها قيادات عامة[2]، وأنشأ لهذا المنظمة فروع في باريس بقيادة النقيب سرجان وفي اسبانيا بقيادة لغيارد وأرغود. اختير "سالان "قائدا عاما لمنظمة من بين الشخصيتين "جوهو، غودار " نظر

[1]- عبير سعيدان، المرجع السابق، ص36.

[2]-كريم منقوش، **جرائم المنظمة المسلحة السرية O.A.S في الجزائر**، مجلة المصادر، ع9،المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954،الجزائر، جوان 2004،ص14.

لسمعة التي يحظى بها، أما النيابة فأسندت للجنرال "إمدموند جوهود" وقيادة الاركان أسندت للجنرال غاردي والعقيد غودار وبالتالي تم توزيع أعضاء المنظمة كما يلي:

- ✓ الجزائر العاصمة: فيها سالان، زيلر، غارد، غودار، دوغلدر، سوزيني .
- ✓ وهران: جوهود {وهو المسؤول عن المنطقة }.
- ✓ قسنطينة: أسندت ل"شاتو جوبير".[1]

أسس سرجان ميترو OAS أي العاصمة باريس، فلم يكن على اتفاق وتفاهم كاملين مع قادة في الجزائر لأن النقيب سرجان الذي غادر الجزائر دون إذن من سالان حسب ما ذكره يريد هذه المنظمة ميترو OASخاصة به، حسب أرشيف المنظمة فإن كل المجموعات الموجودة في باريس لاتعترف بسلطة سالان عليها وتقول "إننا لم نخرج من سلطة الديغولية لنؤسس سلطة السلانية ....."[2].

ب-تركيبها:

انضمت للمنطقة المسلحة السرية جميع الفئات والشرائح الاجتماعية، المؤمنة بفكرة الجزائر فرنسية، شعارها في ذلك "إن مصالح فرنسا في الجزائر مهددة ".

يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات هي كالتالي:

1. المعمرون الكبار الأوائل:

وهم الذين إستولوا على الأرض الخصبة في الجزائر بإستفادتهم من جميع التشريعات الإستعمارية منذ 1834م، وهو التاريخ الذي صدر فيه أول قرار بإنتزاع ملكية الأتراك .ثم توالت سلسة من القرارات بدأت بالقطاع الزراعي وإمتدت إلى قطاع المناجم سنة 1871م حينما شرع في إستغلال أول منجم للحديد الونزة وإنتهت باكتشاف البترول سنة 1956م. [3]

[1]-كريم منقوش، المرجع السابق، ص14.

[2]- عبير سعيدان، المرجع السابق، ص36-37.

[3] -محمود الواعي، المرجع السابق، ص301.

2. الجيش الفرنسي:

لقد تكون الجيش الفرنسي في ظروف إنهيار سلطة الإقطاع وأثناء صعود بروز البرجوازية الفرنسية، وكان الهدف هو وضع الجيش في خدمة الطبقة البرجوازية، ولذلك كان ضباط هذا الجيش يتلقون أول دروسهم بكليات خاصة ووضعت شروطا دقيقة لمن يريد الإنتساب إليها، ومن ضمنها أن يزكى المرشح لها من طرف رئيس أشراف ناحية وكذلك من طرف الرئيس الديني بالناحية أيضا .[1]

وهكذا كان ضباط الجيش الفرنسي من اليمين المحافظ الأمر الذي جعلهم يكونوا في خدمة الطبقة البرجوازية المحافظة أيضا في خدمة مطامعها التوسعية فيما وراء حدود الوطن.[2]

3. الشرطة: نحن نعرف أن الإرهابيين إعتمدوا في العديد من نشاطاتهم على جهاز الشرطة الموروث عن حكومة "فيشي". فقد كان لهذا الجهاز باع طويل في إخفاء زعماء المنظمة عن إعتدائاتهم ضد المدنيين الجزائريين وكذلك ضد اليسار الفرنسي والديغوليين.[3]

4. بالإضافة الى ذلك هناك فئات أخرى كانت مساندة للمنظمة وهم فئة اليهود، الحركة، والخونة من الجزائريين. [4]

[1]–الجنيدي خليفة، المرجع السابق، ص276.

[2]–نفسه، ص276.

[3]–محمود الواعي، المرجع السابق، ص302.

[4] –كريم منقوش، المرجع السابق، ص 16.

المبحث الثالث: برنامج وأهداف منظمة الجيش السري

أ- برنامجها:

بعد سلسلة من ملاحقة أعضاء المنظمة السرية تمكنت الشرطة الفرنسية من اكتشاف برنامجهم الهادف إلى تحطيم الدولة الفرنسية المتمثلة في سياسة ديغول، وتخريب المنشئات الإقتصادية والإجتماعية ويلاحظ في هذا البرنامج الروح الفاشية الطاغية عليه، وتمثلت في مجموعة من النقاط أهمها:

1. الجمهورية الخامسة: إعلان إنهيار الجمهورية الخامسة وإنهيار مبادئها ورجالها الذين يستغلون نظامها ذلك هو الشرط الضروري لإستمرار حياة الأمة وإنقاض الشعب.
2. حكومة العمومي: تشكيل حكومة إنقاذ عمومي من مسؤولي الحركات الوطنية الفرنسية، وممثليهم في الجيش وذلك لتحقيق:
   - ❖ بعث الأمة
   - ❖ تحقيق مطالب العمال
   - ❖ إنقاذ التراب الوطني.[1]
3. الوحدات الإقليمية: توضع مباشرة تحت تصرف الحكومة الوطنية، حكومة الإنقاذ العمومي.
   - ❖ وتشكل الوحدات الإقليمية من الشبان الوطنيين الذين كافحوا منذ خمسة عشرة عاما من أجل الدفاع عن الحضارة وعن التراب الوطني في أقطار ما وراء البحار في الجزائر وزملائهم الكبار يمكن لهم الإنخراط كأفراد.[2]

[1]- كريم منقوش، المرجع السابق، ص16-17.

[2]-تواتي دحمان، المرجع السابق، ص430.

❖ ومهمة الوحدات الإقليمية هي محاربة مناهضي الثورة أعداء الإنبعاث الوطني وتستولي الوحدات الإقليمية على السلطة لتعوض السلطات المحلية المنهارة أو المنحلة.[1]

4. المحاكم الشعبية: تنصيب محاكم شعبية في كل دائرة لتحاكم حسب قانون خاص، أعمال الخيانة ونهب الأمة ومحاولة النيل من معنويتها.
5. البرلمان: البرلمان الذي لا يمثل أي شيء ماعدا الجبن النذالة يحكم بحله، وتحذف المرتبات الضخمة التي تعطي للنواب .
6. مجلس الأمة: دعوة مجلس أمة يمثل أقسام الحرف والجهات المختلفة كي ينعقد بمجرد ما يقع الإنتهاء من مهمة النهوض بالأمة وتوحيدها.[2]
7. الأحزاب: حل كل الأحزاب التي تبث الشقاق بين الفرنسيين وتخدم مصالح كتل مالية معينة أو دول أجنبية. [3]
8. مقرات الأحزاب: حجز مقرات الأحزاب ومراكزها كأملاك للأمة، وتحويلها إلى مساكن أو نوادي للشباب.
9. الحزب الشيوعي: حل الحزب الشيوعي العدو الداخلي للأمة وحل الجمعيات والمنظمات المرتبطة به مباشرة أو بصفة غير مباشرة مثل المنظمات التقدمية، عزل كل الإطارات الشيوعية التي تشغل وظيفة رسمية.
10. فلاقة الداخل: المسؤولون عن أعمال الخيانة والنيل من معنويات الأمة يحالون على المحاكم الشعبية.
11. البوليس والقضاء: كل أعوان البوليس ورجال السلك القضائي الذين تحمسوا لقمع الوطنيين الفرنسيين يطردون من وظائفهم ويحالون على المحاكم الشعبية.

[1]– تواتي دحمان، المرجع السابق،ص430.

[2]–نفسه،ص430_431.

[3]–كريم منقوش، المرجع السابق، ص17.

12. الإرهاب: تعطي للبوليس سلطات خاصة وإمكانيات ضخمة للقضاء بسرعة على الإرهاب الشمال إفريقي، عائلات أعوان البوليس الذين يذهبون ضحايا الإرهاب تعطي لهم منح.
13. الجنرالات الخونة: الجنرالات المورطون في نشاط السياسيين الجمهوريين والمسؤولون عن إنهزاماتنا العسكرية يطردون من الجيش ويحاولون على المحاكم الشعبية .[1]
14. ترقية الجيش والإطارات الفنية المتشبعة بروح الهجوم ووضعها في أعلى المسؤوليات بسرعة.[2]
15. الخدمة العسكرية: تخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى 18 شهرا وتسريح الأقسام التي تجاوزت هذه المدة، والتخفيض في العدد الذي ينجم عن هذه التدابير، يعوض بتحسين فنيات ومعنويات الجنود وتزويدهم بالروح الثورية الوطنية.[3]
16. الجزائر: ضمن الانتصار العسكري والسياسي السريع بواسطة سحق التمرد والقضاء على فلاقة الخارج.[4]
17. كبار المعمرين: حجز ممتلكات كبار المعمرين الذين لعبوا على الحبلين وتوزيع أراضيهم على الشبان الفرنسيين.
18. البترول الصحراوي: القضاء على الشركات الاحتكارية الدولية.
19. أبناء الشمال الإفريقي: أبناء الشمال الافريقي المهاجرين الى فرنسا يحولون الى وسطهم الاطلسي.
20. دول المجموعة: حذف الاعانات التي تعطي لأقطار ما وراء البحار التي انفصلت عن فرنسا، واستعمال هذه الاعانات في تجهيز المناطق الجرداء في فرنسا.

[1] –تواتي دحمان، المرجع السابق، ص431–432.
[2] –كريم منقوش، المرجع السابق، ص17.
[3] – تواتي دحمان، المرجع السابق، ص432.
[4] – كريم منقوش، المرجع السابق، ص17.

21. الاقليات الاوروبية: ضمان حماية الاقليات البيضاء في إفريقيا المهددة بالانطلاق الوحشي لعنصرية الملونين.
22. الفرنسيون اللاجئون: الفرنسيون اللاجئون من الشمال الافريقي ومن أقطار ما وراء البحار يدمجون في الأمة وتعوض خسارتهم.
23. النقابات: نحل النقابات الحكومية مثل النقابات المسيحية والاشتراكية ويوحد العمال داخل نقابة واحدة تفرض مطالب العمال العادلة.
24. الاسكان: كل المحلات التي تشغلها الأحزاب والمنظمات السياسية المختلفة والهيئات الدولية، ومحلات النواب والبرلمانيين ومنازل المسؤولين عن مصائب فرنسا، والمحلات التي تشغلها منظمات دولية بها شركات والحكام التابعون لنظام المنهار، كل هذه تعطى للعائلات الذين لا توجد لديهم مساكن لائقة.[1]
25. الفلاحة: تسعير المنتوجات الفلاحية، حسب الارباح المتأتية من الصناعات.
26. التجارة: إلغاء الامتيازات والقضاء على العناصر المضرة بالتجارة.
27. الوطنيون: الوطنيون الفرنسيون المتعلقون يطلق سراحهم في الحال إصدار عفو عام وتمجيد وطني لكل الفرنسيين الذين سجنوا وحكم عليهم من أجل نشاطهم الوطني.
28. ضحايا الديمقراطية: ضحايا الديمقراطية تعوض خسائرهم بواسطة حجز ممتلكات مستعملي النظام الجمهوري.
29. قدماء المحاربين: إعادة منحة قدماء المحاربين كاملة، ودفع المتخلف منها ابتداء من الفترة التي ألغيت فيها من طرف النظام الديغولي.
30. جوقة الشرف: إعادة القيمة العليا التي كان أعطاها نابليون الأول لجوقة الشرف وتطهيرها من كل عناصر الفضيحة التي تسربت إليها.[2]

[1]–تواتي دحمان، المرجع السابق، ص432–433.
[2]–نفسه،ص434.

31. التعليم: كل الاساتذة والمعلمين الذين ساهموا في عمليات الخيانة أو النيل من معنويات الشبان الفرنسيين الذين أسندت لهم مهمة الإشراف عليهم، يطردون من وظائفهم ويحالون على المحاكم الشعبية.[1]
32. المنح الدراسية والتجنيد: إلغاء رخص التسريح المؤقت من الجندية بالنسبة لكل الطلبة المتقدمين، لتمكينهم من التعرف المباشر على الحقائق الجزائرية داخل الوحدات المحاربة في الجزائر، وكل المنح الدراسية التي تعطى إلى الطلبة أعداء فرنسا وأعداء حضارتها تلغى فورا كما يطرد من فرنسا جميع غير المرغوب فيهم.
33. الصحافة: حرية الصحافة التي ألغاها النظام الديغولي تعاد من جديد، وكل الصحف التابعة للكتل المالية تعطى للعمال بواسطة شراكة وطنية تشرف على مصالح الصحافة.
34. الإذاعة والتلفزة: فرنسة الإذاعة والتلفزة الفرنسية وإحالة العناصر غير وطنية العاملة بها على المحاكم الشعبية وتأميم كل الإذاعات الموجودة فوق التراب الفرنسي.[2]
35. تسمية الأنهج: تغيير أسماء الأنهج والمؤسسات العمومية التي تذكر بالشخصيات والحوادث هي ضد الشرف ومعنويات الأمة.
36. الشباب: توحيد حركات الشباب لتمكين الجيل الجديد من القيام بمهمته التاريخية وطنية في أوروبا وفي إفريقيا.
37. الشعر القومي: الصليب المستدير يصبح الشعار الرسمي.[3]

إن الدراسة المتفحصة لهذا "البرنامج" يستخلص بأنه ردة فعل آنية أكثر مما هو مشروع مستقبلي، طغى عليه التنديد والمطالبة.

كذلك نجد هذا البرنامج موجه إلى أربعة أطراف:

- ❖ جبهة التحرير الوطنية.

[1]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص434.
[2]–نفسه، ص435.
[3]–نفسه، ص435.

- ❖ نظام الجنرال ديغول.
- ❖ الشيوعيين.
- ❖ الفرنسيين.[1]

ب- أهدافها:

تكمن أهداف منظمة الجيش السري في النقاط التالية:

1. الدفاع عن الجزائر فرنسية والتمسك بها.
2. العمل للإطاحة بالجمهورية الخامسة وإنشاء حكومة إنقاض عمومية.
3. حل الحزب الشيوعي الفرنسي.
4. القضاء على ما اسموه الإرهاب في شمال إفريقيا.[2]
5. تجنيد الرأي العام الفرنسي حول الدفاع "الجزائر فرنسية "والعمل بكل الوسائل لتحقيقه.
6. الضغط على الجنرال ديغول لتغيير سياسته التي إنتهجها حول الجزائر والتي لا تتلاءم مع أهداف هذه المنظمة.
7. إقامة دولة أوروبية في الجزائر تكون نقطة إنطلاق للإستلاء على الحكم في فرنسا.[3]

كما أن لها اهداف أخرى تتمثل في:

- ✓ تخريب المصالح الحيوية.
- ✓ تصفية جسدية للإطارات الجزائرية.
- ✓ إغتيال الشخصيات المدنية والعسكرية المؤيدة لسياسة ديغول ولجبهة التحرير الوطني الجزائري.

---

[1]-تواتي دحمان، المرجع السابق، ص436.

[2]-محمد شرقي، **أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954م-1962 م "دراسة تاريخية وفكرية مقارنة**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2005-2006،ص353.

[3]-كريم منقوش، المرجع السابق، ص18.

- ✓ أعمال السطو والنهب للبنوك ومصالح البريد[1].
- ✓ تأسيس فروع للمنظمة في فرنسا.
- ✓ تشكيل ميليشيات يؤطرها أساسا ضباط متقاعدون وبعض الغلاة من الأقدام السوداء.
- ✓ خلق جو من الإرهاب المنظم عن طريق التقتيل.
- ✓ توزيع المناشير التحريضية والكتابات الجدارية.
- ✓ القتل الجماعي والفردي لكل من يعترض برنامجها.[2]

[1]– عمار عموره، المرجع السابق،344.

[2]–نفسه، ص344.

المبحث الرابع: تمويل وتسليح منظمة الجيش السري

أ- تمويلها:

كل نشاط يحتاج إلى المال، ومصدره يأتي بالإستثمار أو الدعم وقضية المال بالنسبة للمنظمة كان يشكل مشكلة عويصة، إنها كمنظمة إرهابية تحتاج إلى المال لإستثمار المجرمين الذين لا تكفى عقيدة الجزائر فرنسية في إثارة وطنيتهم التي لا تتحرك إلا عند رؤية الأوراق النقدية.[1]

إستعملت المنظمة السرية عدة طرق للحصول على الأموال منها:

1. الطريق المباشر: المنظمة السرية تأخذ الضريبة مباشرة عند نهاية الشهر، في بعض الأحيان تتولى المؤسسة التجارية أو الصناعية دفع مجموعة ضرائب عمالها، بعد خصمها من مرتباتهم طبعا والاشتراكات التي تجمع بهذه الطريقة تتروح بين10 و20 فرنك حديد.
2. تحديد الضريبة بالإتفاق مع الدافع وهذا بالنسبة للمهن الحرة "أطباء، محاميين".
3. الضرائب على المؤسسات الإقتصادية الكبرى وهي نفس النسبة المفروضة في المؤسسات الإقتصادية أن تدفعها لخزينة الضرائب الرسمية.
4. الضرائب المفروضة على كبار المعمرين، وهي تمثل مبالغ باهظة. وهي تفسر إلى حد بعيد فرار رؤوس الأموال من الجزائر وتظاهر كثير من المعمرين بالإحتجاج.[2]
5. ضرائب المناسبات مثلا عندما تفجر إحدى الفرق السرية المناهضة للمنظمة السرية قنبلة بلاستيك في متجر أحد أعضاء المنظمة الإرهابية تعمد فرق هذه بإعانة بعض أعوان الأمن إلى إقامة حواجز في أنهج معينة، وتفرض على كل سيارة تمر دفع مبلغ معين، ثم يدفع المجموع إلى صاحب المحل المتضرر.
6. بمناسبة عيد الميلاد طلب من سكان البنايات أن يضعوا هدايا عند البواب (جنود الجزائر الفرنسية) وتمر سيارات كبيرة لأخذ الهدايا الموضوعة، لكن رغم هذه المبالغ الضخمة التي

[1] -كريم منقوش، المرجع السابق، ص19.

[2] -عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص300.

تجمعها المنظمة السرية، ورغم التواطؤ الذي تجده في مختلف الأجهزة، فإنها تواجه أزمة حادة، نظرا إلى أن كل عملية بلاستيك أو عملية إغتيال لا تتم إلا بعد أن يقبض صاحب العملية الثمن كما أن المنظمة السرية متخوفة من أن يؤدي إستمرار هذا الوضع طويلا إلى تمرد الأوروبيين الذين يدفعون الان.[1]

بالإضافة إلى هذا، وضعت المنظمة بطاقات وردية اللون للمشتركين تحمل شعار "ديوان العمل الإجتماعي والتي يسجل فيها المبلغ المدفوع[2]، ولما إستفحلت ظاهرة إنتحال غطاء منظمة الجيش السري وزع غارد منشورا على المشتركين جاء فيه: سيدي سيدي

نحن نعرف مشاعرك نحو الجزائر فرنسية، لكن هذا غير كاف، يجب أن تبرهن لنا أن هذا الشعور ملموس وحقيقي ومؤسس، ولهذا فإن منظمة الجيش السري تطلب منك دفع 1000 فرنك حسب التعليقات، سيتصل بك شخص يسلمك رسالة كتب عليها "الحرية" الشخص الحامل لهذه الكلمة من المفروض أنه لا يعرف محتوى الظرف الذي تسلمه إياه، لهذا أخفى محتواه"

منظمة الجيش السري

تحيا الجزائر فرنسية[3].

ولردع المنتحلين لشخصية منظمة الجيش السري وجهت عبر صناديق البريد إنذار جاء فيه:

"نطلب من السكان الاخبار عن كل محاولة إبتزاز وأن المسؤولين عن ذلك ستتكفل بهم الفصائل الخاصة التابعة لمنظمة الجيش السري".[4]

أما بالنسبة لعمليات السطو والنهب فحدث ولا حرج، إذ قامت المنظمة بالسطو على البنوك والشركات والمحلات التجارية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، مؤسس موسى

[1] –عمار قليل، المرجع السابق، ص301

[2] – كريم منقوش، المرجع السابق، ص19.

[3] –تواتي دحمان، المرجع السابق،ص240–241.

[4] –نفسه، ص241.

شركة أودرى "AUDRY"، البنك الشعبي التجاري، الشركة الجزائرية للقرض، بنك بئر خادم وغيرها.[1]

ب- تسليحها:

إضافة إلى الأسلحة الفردية التي يملكها الأقدام السوداء للدفاع عن أنفسهم ضد من وصفوه بإرهاب جبهة التحرير، إستطاع غالبية شبابهم وكهولهم، من التدرب على الأسلحة الحربية الخفيفة أو الثقيلة داخل إطار الوحدات الإقليمية التي حلت عقب أحداث المتاريس في جانفي 1960م، كما أن الكمية التي إستولت عليها OAS من مقر الشرطة المركزية عقب إنقلاب أفريل1961م شيئا مقارنة بما قدم لها من مخازن الجيش أو الشرطة الفرنسيين.[2]

وقد تحدث فتالس كروس عن حجز سبعة الاف قطعة سلاح من بينها مائتي قطعة حربية وثلاثين بين رشاش وبندقية رشاشة وألفي قنبلة يدوية وقاذف قنابل ومائة ألف طلقة وخمسين قاذف هاون ومائتي مفجر وعشرات أجهزة الاستقبال والبث ومائة شحنة من البلاستيك. [3]

وإثر إقتحام الدرك الفرنسي لإحدى الشقق أن المنظمة تملك ترسانة متنوعة من الأسلحة عثروا على الرشاشات والبلاستيك والذخيرة من جميع العيارات وكمية كبيرة من القنابل اليدوية يقول بشأنها كوريار.

"إن عناصر منظمة الجيش السري سلموا أنفسهم ورفضوا الرد كي لا يؤدي إلى تفجير الحي وكان بينهم دوفوكار اليوغسلافي وخمسة أخرين من اللفيف الأجنبي من مجموعات دلتا [4]".

---

[1]- كريم منقوش، المرجع السابق، ص20.

[2]-تواتي دحمان، المرجع السابق، ص245.

[3]-نفسه،ص245.

[4]-نفسه، ص246.

ما أكده جوهو بأن المنظمة بوهران كان بحوزتها 20رشاشا قبل صائفة 1961م، وبعد العمليات بذات المدينة تحصلت على كمية معتبرة من الرشاشات والذخيرة والبدلات العسكرية، ففي18 مارس 1962م حصلت على 209 قذيفة مضادة للدبابات و80رشاش و2872بندقية مع ذخيرتها بتواطؤ من عناصر الجيش الذين ادعوا أنهم في مهمة لنقلها إلى فرنسا تفاديا لوقوعها في أيدي المنظمة.[1]

وتماشيا مع ما تم ذكره فإن إحصائيات الجيش الفرنسي تبين أن المنظمة الجيش السري قد قامت بثمانمائة عملية سطو على مخازن الاسلحة شهر فيفري 1962 م لوحده وبنحو 4800عملية أخرى شهر مارس من نفس السنة[2].

ويعترف ريمي كوفر الذي عمل في صفوف الشرطة الفرنسية المضادة لمنظمة الجيش السري، أن شعب هذه المنظمة لم تشك قط من ندرة السلاح أو الذخيرة وإن المتفجرات كانت تصلها من إسبانيا والأسلحة الآلية مباشرة من ترسانات الجيش.[3]

[1]–عبد الناصر بختي، لعباسي محمد، **نشاط منظمة الجيش السري الفرنسية في مدينة وهران وانعكاساته 1961م–1962م**، مجلة عصور جديدة، م10، ع2،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، الجزائر، جوان 2020، ص 340.

[2]–تواتي دحمان، المرجع السابق، ص248.

[3]–نفسه، ص249.

المبحث الخامس: أعمالها الإجرامية

بعد تكوين هذه المنظمة مباشرة انطلقت في نشاطها وعملها من أجل تحقيق أهدافها التي تكونت من أجلها بمختلف الوسائل وهي:

1. التخريب.
2. القتل الفردي والجماعي.
3. تصفية الاطارات الجزائرية.
4. إغتيال الفرنسيين ذوي الأفكار الحرة وغير الموالين للمنظمة.
5. النهب والسرقة وبالأخص البنوك والبريد.
6. تدمير المؤسسات الإدارية والثقافية والإقتصادية.
7. تحريض الاطارات الأوروبية واليهود على مغادرة الجزائر.
8. تكوين هيكل للمنظمة في الوطن الأم.
9. تجنيد التطوعين من الضباط والجيش والحركة والمعمرين لتكوين مليشيات ووحدات مسلحة في الجبال.
10. القيام بالإنقلاب على الولاية العامة والإستيلاء عليها بقيادة الجنرال سالان.[1]

بدأت المنظمة تمارس نشاطها الارهابي بشكل سافر ومتزايد عقب فشل الإنقلاب العسكري في أفريل 1961م والذي قاده موريس شارل وراؤول سالان بالجزائر، وتتبع المنطقة أسلوب يرمي إلى خلق جو من الإرهاب المنظم والقيام بأعمال التخريب وممارسة أسلوب حرب العصابات في توجيه ضرباتها مع الدقة في إختيار ضحاياها وفي نفس الوقت تقوم بعقد إجتماعات شعبية لتأييدها وخلق جو نفسي عام يحيطها بهالة من القوة والقدرة ويزعزع من هيبة الإدارة الفرنسية [2].وباشرت بقتل عدد كبير من الجزائريين واغتالت بعض أصحاب

[1]–محمود الواعي، المرجع السابق، ص303.

[2]–فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي،ط2،القاهرة، 1990،ص526.

الآراء الحرة ولم تتورع عن قتل بعض رجال الجيش والشرطة الذين وقفوا في طريق تنفيذها لمخططها.[1]

كما دفعت بعض عناصرها للقيام بعمليات سلب ونهب لإشاعة القلق والرعب بصفة عامة ودائمة. ولم ينجح الصحفيون الأجانب المعارضون للمنطقة من التعرض لهم بكل وسائل الإرهاب والأذى.[2]

وقد إتخذت المنظمة مدينة وهران قاعدة لها منها توجه ضرباتها أما الجزائر العاصمة لم تكن سوى قاعدة أمامية لنشاطها. وقد إتسعت دائرة نشاط المنظمة لتشمل حتى الأراضي الإسبانية، فقد عملت ضد الجنرال فرانكو، وتمكنت السلطات الإسبانية من القبض على عدد من أعضائها وسجنتهم.[3]

وإبتداء من شهر جوان 1961م أخدت المنظمة تتخلص من بعض الشخصيات الهامة:

- اغتيال المحافظ الرئيسي "قافاري "في جوان .
- حاولت المنظمة في أول سبتمبر اغتيال الجنرال ديغول .
- قتلت المحافظ "قلدن بدغ " في20سبتمبر 1961م وهو من الشخصيات البارزة في الجزائر.
- قتلت النقيب "تيري "في 24 أكتوبر 1961م.
- كما قتلت في نفس السنة أي 1961م الجنرال جوبير.
- أغتال محافظ المكتب الثاني بوهران وهو العقيد "رونسون "في 17 ديسمبر 1961م[4].

[1]– فتحي الديب، المرجع السابق،ص526.

[2]–نفسه، ص527.

[3]–محمود الواعي، المرجع السابق، ص304.

[4]–نفسه، ص304.

إضافة إلى الأعمال الإجرامية لعصابات البلاستيك التي لا تعد ولا تحصى ويمكن إيجازها كالتالي:

_بين 23أفريل و10أوت 1961م بلغ عدد القنابل التي فجرها المتطرفون 1430قنبلة، في كل من العاصمة، وهران، سيدي بلعباس، عنابة.

_11سبتمبر 1961م سجل 20انفجارا .

_15سبتمبر1961م إنفجرت 7شحنات من البلاستيك في العاصمة ضد الجزائريين ومحلاتهم التجارية.[1]

_17سبتمبر 1961م أعدم إرهابي فرنسي سائق سيارة جزائري ولاذ بالفرار، وإنفجرت شحنة من البلاستيك أما حمام جرح من جرائها ثلاثة أطفال جزائريين وأثناء ليلة السبت كان عدد قذائف البلاستيك التي فجرها الإرهابيون الفرنسيون في كامل الجزائر 22جرح عدد من الأشخاص بواسطة شحنات البلاستيك في عنابة وفي حسين داي بالعاصمة قتل أحد الجزائريين بواسطة الطلقات النارية.

_18سبتمبر 1961م سجلت 15 حادثة إرهابية من أعمال الاستعماريين، وذلك في ظرف ساعتين إبتداء من الثامنة إلى العاشر من ليلة 19 سبتمبر وفجرت قذيفتان من نوع بلاستيك في نزلين يسكنها جزائريون بباريس فجرحت امرأة أوروبية.

_19سبتمبر1961م فجرت12شنحة من البلاستيك بعاصمة الجزائر وأحدثت أضرار مادية جسيمة .[2]

_20سبتمبر 1961م انفجرت 20شحنة من البلاستيك في العاصمة، وشحنة أمام مقر بن حداد والي قسنطينة، أحدثت خسائر مادية معتبرة وأخرى بمصبغة بقسنطينة.[3]

[1]–كريم منقوش، المرجع السابق، ص22.

[2]–عمار قليل، المرجع السابق، ص303–304.

[3]–كريم منقوش، المرجع السابق، ص22.

وقد تم إحصاء 430متفجر بلاستيكي خلف6قتلى في شهر سبتمبر و763متفجر في شهر أكتوبر1961م خلف 9قتلى، و970متفجرفي شهر نوفمبر راح ضحيته 28قتيلا .وقد بلغت ضحايا المنظمة في شهر ديسمبر98قتيلا .[1]

وإستمر هذا الوضع خلال السنة الموالية 1962م حيث سجل في شهر فيفري حوالي553 قتيل كانوا ضحية للفدائيين التابعين للمنظمة السرية المسلحة التي كان يشرف عليها "ديقلدر"[2]،أما في ليلتي 4و5مارس 1962م أطلقت المنظمة عليهما اسم "الليلة الزرقاء "،إذا تمت 130عملية تفجير في مختلف المناطق.[3]

ويوم 15مارس 1962م قتلت مولود فرعون، كاتب جزائري معروف مع إثنين من المسلمين أخرين وإغتالت مجموعة جزائريين بالمركز الاجتماعي بالأبيار.[4]

كما وجهت يوم 16مارس1962م قذيفة البازوكا نحو مقر الوكالة العامة. وفي 17مارس أحصى 33قتيلا و45جريحا، وفي 20مارس 1962م أطلقت عدة قذائف مدفعية نحو ساحة الجمهورية بالقصبة السفلى، والتي خلفت 24قتيلا و59جريحا وفي هذا الوقت كان يقتل فيه مسلمون مسجونون في زنزانات مركز الشرطة بحسين داي[5]، واستندت المنظمة في أعمالها الهمجية والتخريبية على فكرة مفادها أن الجزائر بناها المعمرون، وأنها كانت صحراء قاحلة قبل الاستعمار الفرنسي لها، وإذا استقلت فيجب تحطيم كل شيء وإعادة الجزائر إلى ما كانت عليه من تخلف.[6]

---

[1]–محمود الواعي، المرجع السابق، ص304.

[2]–ديقلدر: وهو مظلي قديم كان يناضل في فرنسا المحتلة خلال الحرب العالمية الثانية، انظر إلى: محمود الواعي، المرجع السابق، ص304.

[3]–كريم منقوش، المرجع السابق، ص 22.

[4]–رابح لونيسي، **منظمة الجيش السري وإرهابها في تاريخ الجزائر**، مجلة عصور، م13،ع1،جامعة وهران 1أحمد بن بلة، الجزائر، 30جوان 2014،ص213.

[5]–محمود الواعي، المرجع السابق، ص305.

[6]–رابح لونيسي، المرجع السابق، ص213.

الفصل الثالث استراتيجية منظمة الجيش السري وإنعكاساتها

- المبحث الأول: عرقلة المنظمة مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية
- المبحث الثاني: تفاوض بين منظمة الجيش السري والهيئة التنفيذية لحكومة المؤقتة
- المبحث: الثالث رد فعل جبهة التحرير منها
- المبحث الرابع: رد فعل السلطات الفرنسية منها
- المبحث الخامس: إنعكاسات منظمة الجيش السري على الجزائر ونهايتها

المبحث الأول: عرقلة المنظمة مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

رفض غلاة "الجزائر فرنسية " الإعتراف بالشخصية الجزائرية رفضا تاما، لأن الحديث عن حل سلمي، يترجم فورا بأنه إعتراف بجبهة التحرير الوطني[1]، لكن كانت هناك لقاءات بين الطرفين منذ 1956م وقد مرت هذه اللقاءات بمراحل:

أ- مرحلة المفاوضات السرية:

بدأ الإتصالات بين الطرفين منذ سنة 1956م كان الأول أفريل 1956م بالقاهرة بين جوزيف بيغار النائب الإشتراكي في مجلس الإتحاد الفرنسي والسيد محمد خيضر[2]، والثاني في 25 جويلية 1956 ببلغراد بين محمد يزيد [3] والفرنسي فرانسيس [4]،عن (ج.ت.و) وبيير كومين كومين نائب الكاتب العام للحزب الإشتراكي الفرنسي وبيير هيربوت من الجانب الفرنسي، أما الثالث في 20سبتمبر 1956م بروما بين محمد خيضر ومحمد يزيد وعبد الرحمان كيوان من جهة وبين هيربوت من جهة أخرى، وتم الإتصال الرابع هيربوت لكن هذه الإتصالات توقفت بعد شهر بسبب عملية القرصنة الجوية في 22 أكتوبر 1956 م، فقضى على نجاح هذه الإتصالات السرية[5].

---

[1] -تواتي دحمان، المرجع السابق،ص303.

[2]-محمد خيضر: ولد بالعاصمة سنة 1921م، التحق بحزب الشعب وعند تأسيس OS وقع عليه الإختيار ليكون من بين أعضائها، شارك في عملية بريد وهران في أفريل 1949م، ألقى عليه القبض يوم 25 سبتمبر 1955م، أنظر إلى: محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009، ص353.

[3]-محمد يزيد: ولد في 1923م بالبليدة، إنضم إلى حزب الشعب، إلتحق بجبهة التحرير الوطني في 1955م، وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة 1958م إلى 1962م، أنظر إلى: ميلودي سهام، إتفاقية ا يفيان: أسبابها ومضمونها وردود الأفعال – دراسة تحليلة –،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي القايد، تلمسان،2015-2016، ص6.

[4]-أحمد فرانسيس: 1942م بغليزان عضو بالأمانة العامة للمغرب العربي في جوان 1958م كما عين بالحكومة المؤقتة الأولى للإقتصاد والثقافة ثم الحكومة الثانية توفي في 31أوت 1968م، أنظر إلى: ميلودي سهام، المرجع السابق، ص5.

[5]-عبير سعيدان، المرجع السابق،ص55-56.

ب-مرحلة المفاوضات الرسمية:

ومع إصرار فرنسا بعدم الإعتراف بتمثيل (ج.ت.و) للشعب الجزائري عرفت كيف تبطل مناورات التي لجأت إليها السلطات الفرنسية في مسألة المفاوضات مما جعل ديغول يعرض على قادة الثورة التفاوض في 10نوفمبر 1959م، وقبلت الحكومة المؤقتة وقامت بتعيين الوزراء الجزائريين الخمسة المعتقلين لإجراء المفاوضات لكن ديغول رفض التفاوض معهم وعبر عن ذلك بأنه لا يتفاوض مع رجال يوحدون خارج المعارك وأن أي مفاوضات مع غير الجبهة ستكون باطلة ولن توقف تقدم الثورة، وقام الجزائر في 11 ديسمبر 1960م فإستقبله الجموع وهي تحمل علم (ج.ت.و).[1]

اضطر ديغول إلى دعوة جبهة التحرير الوطني التفاوض من خلال خطاب ألقاه يوم 14جوان1960م قصد إنهاء الحرب التي أنهكت قوة فرنسا بشريا وماليا، فاستجابت جبهة التحرير لنداء ديغول.[2]

وبدأت المفاوضات بين الطرفين في 25 جوان 1960م في مدينة مولان بفرنسا[3]، فأرسلت الحكومة المؤقتة مبعوثين عنها هما: أحمد بومنجل ومحمد صديق بن يحي غير أن الحكومة الفرنسية لم تتعامل معهم على أساس مفاوضين بل عاملتهم على أساس متمردين وعزلتهم في مقر مولان من 25 إلى 29 جوان 1960م، حيث حرما من كل الحريات الفردية والزيارات والإتصالات مع الصحافة ...الخ كما أحاطت محادثاتها بالسرية والكتمان مما تسبب في توقيفها من الجانب الجزائري [4]،لأن ديغول خاب أمله في الوفد الجزائري لأنه لم يأتي حامل العلم الأبيض بل جاء ليتفاوض ويطالب بإجراء مفاوضات مباشرة بين ديغول

[1]-عبير سعيدان، المرجع السابق، ص56.

[2] -عمار عموره، المرجع السابق، ص343.

[3]-نفسه، ص343.

[4]-يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص18-19.

وفرحات عباس[1] وعاد الوفد الجزائري إلى تونس وتوقف مسار المفاوضات، فصرح الجنرال ديغول في نوفمبر 1960م بخطابه الشهير الجزائر جزائرية.[2]

بعد مرور شهرين على هذه الأحداث جرت اللقاءات بلوسارن "سويسرا" بتاريخ 20فيفري 1961م بوساطة الوزير السويسري أوليفي لونغ وهو اللقاء الذي برزت فيه شروط ووجهات النظر حول بعض القضايا الجوهرية، حيث تطرق بومبيدو لصيغة المؤسسات المؤقتة، ضمانات تقرير المصير، الجنسية الأقلية الأوروبية، شكل السلطة المستقبلية، ضمانات تمثيل الأقليات، وفي ظل التأكيد الطرف الجزائري على الإلتزام التام بمبادئ الثورة أكد بومبيدو" أن قضية الصحراء لا نقاش فيها لأنها بحر والجزائر هي إحدى ضفافها ".[3]

أما مسألة الجيش الفرنسي فقد تركها جانبا، وإعتبر المرسى الكبير ملكا من الأملاك الفرنسية بإعتباره كجبل طارق الخاضع لسيادة البريطانية في التراب الإسباني.[4]

رفضت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال المناقشات الفصل بين وقف إطلاق النار وضمانات تقرير المصير، وقالت أنها لاتريد تكرار ماحدث في مولان ورفضت الهدنة التي ماهي إلا وقف للعمليات العسكرية بين الطرفين، كما ترفض فكرة التيارات التي هي وسيلة لتفرقة الصفوف وترفض بطبيعة الحال تجزئة التراب الوطني.[5]إلا أن الإتصالات العديدة التي جرت بين المندوبين من الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية فيما بين 15 و30 مارس1961م في سويسرا، روما، تونس قد إنتهت إلى تحديد يوم 7 أفريل 1961م كتاريخ لشروع في المحادثات الرسمية بمدينة إفيان حول تقرير المصير، حيث أصدرت كلا الحكومتين بلاغا يوم 30مارس 1961م تؤكد استئناف المفاوضات، لكن الحكومة المؤقتة

[1]–عمار بوحوش، المرجع السابق، ص445.

[2]– نفسه ، ص445–446.

[3]– عبد الرحمان بوقارة، **سياسة تقرير المصير الفرنسية وإنعكاساتها على مستقبل الجزائر 1959م–1962م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014–2015، ص142.

[4]–يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص21.

[5]– نفسه، ص21.

قررت في اليوم المولي تعليق مشاركتها في إيفيان بسبب تصريحات "لوي جوكس" بأن المحادثات حول تقرير المصير ستشمل أيضا الحركة الوطنية الجزائرية [1]،حاول الجنرالات شال، جوهو، سالان، زيلير الإطاحة بحكم ديغول بإنقلاب عسكري وذلك يوم 22أفريل 1961م، ولولا فشل الإنقلاب لدخل الفرنسيون والجيش الفرنسي في مواجهة دموية، وقد أدرك ديغول الخطر الذي سببته حرب الجزائر على نظامه وبلده. وإنقسمت فرنسا إلى شقين: أنصار ومعارضي التفاوض وبالتالي أرغم ديغول على حل الأزمة لأنه إذا لم ينهي حرب الجزائر فإنها ستقضي عليه وتدخل لأمة الفرنسية في غمار حرب أهلية، وهكذا تخلى في النهاية عن إشتراك الحركة المصالية أو أي تيار أخر في التفاوض وإستعدت الحكومة المؤقتة لسير للأمام [2]. إبتدأت المفاوضات يوم 20 ماي 1961م حيث ترأس الوفد كريم بلقاسم برفقة سعد دحلب [3]،محمد بن يحي ن الطيب بو لحروف، أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل والرائدين أحمد قايد وعلي منجلي وكان رضا مالك المتحدث الرسمي بإسم الوفد وترأس الوفد الفرنسي لويس جوكس.[4]

أما منظمة الجيش السري التي تطاردها قوى الدرك والشرطة، قد تمكنت من إسماع صوتها الرافض للمفاوضات بتفجير تسعة عشرة عبوة بلاستيكية، كما نفذت مائة وخمسين عملية بين 20 ماي و8 جوان 1961 م كان من أبرز ضحاياها المحافظ المركزي غافوري في 31 ماي 1961م الذي كان مكلفا بمتابعة ملف منظمة الجيش السري بالعاصمة، كما نفذت في نفس الفترة حوالي مائتي تفجير.[5]

---

[1]– عبد الرحمان بوقارة ، المرجع السابق، ص142–143.

[2]– يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص23–24.

[3]– سعد دحلب: ولد سنة 1919 م بتيارت، إنخرط في حزب الشعب بشلالة سنة 1944م، وألقي عليه القبض عقب حوادث 18 افريل 1945م بشلال، وقد عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بإعلام والتوجيه، كما لعب دورا هاما في المفاوضات مع الفرنسيين وتتويجها بإتفاقيات إفييان في 18 مارس 1962م، توفي في 16 ديسمبر 2000م، أنظر إلى: محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص173.

[4]– ميلودي سهام، المرجع السابق، ص51.

[5]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص307.

أما روبير مارتال قام بتوزيع المئات من النسخ من بيان الجنرال سالان وأهم ما جاء فيه: "من مكان عزيز جدا في هذه الأرض الفرنسية أين أوجد بمعونة الله بعد ظروف الأليمة نتيجة أيام أفريل وبمساعدة مجموعة الحركات الوطنية للجزائر، قررت أن أترأس الحركة المقاومة ضد سياسة التخلي. لقد كشف يوم 22 أفريل عن بزوغ أمل كبير حيث أصبحت الجزائر حقيقة حية لكن في 25 أفريل تبددت كل أحلامنا وأخذ اليأس مكان الأمل. لم يكن لأحد أن يتكهن لقدر هذه المقاطعة، هذا القدر الذي رفضته السلطة الديغولية الذي هو التخلي عن الأرض التي فيها ولدتم وتعلقتم بها ...".[1]

بدأت المفاوضات الجزائرية الفرنسية وأعلن لويس جوكس هدنة أحادية الجانب أي توقيف العمليات الهجومية ورأى الوفد الجزائري بأن الفرنسيين جاءوا ليملو أوامرهم وليس لتفاوض والوصول لحل لأنه ركز على أمور سابقة لأوانها، فالتفاوض من شأنه تحديد الشروط الخاصة بالفترة الإنتقالية وإزدواجية الجنسية والإعتراف بحقوقهم ...[2]،كل هذه الأمور رفضها الوفد الجزائري وإقترح كبديل لتفاوض بشأن الإستفتاء الخاص بتقرير المصير وحصول الجزائر على إستقلالها وتوقفت المفاوضات بين الطرفين. [3]

وإثر فشل إتفاقية إيفيان الأولى بتاريخ 13 جوان 1961م قامت منظمة الجيش السري OAS بإحتفال حيث أنها قامت بتفجير قنبلة قوية المفعول في وسط الجزائر العاصمة، ولقد عبر الجنرال ديغول عن موقفه من ذلك بقوله: "إنهم كانوا يظنون أن تقتيل أعداد كبيرة من المسلمين إلى منع الإستئناف الحوار المترقب، وأن الإرهاب سوف يرعب الرأي العام

[1]– عبير سعيدان، المرجع السابق، ص59.

[2]– نفسه، ص59.

[3]– نفسه،ص59.

والسلطات العمومية ويرغمها على إتخاذ الطريقة التي يريدونها "[1]،وبالرغم من الصدمات الدامية بين الأوروبيون والمسلمون فقد تقرر إستئناف المفاوضات في مدينة لوقران.[2]

لقد التقى الوفدان من جديد في20جويلية 1961م بعد تبادل وجهات النظر لتتوقف يوم 28 من نفس الشهر[3]، بسبب موقف فرنسا الجامد إزاء مسألة الصحراء الذي دفع بالوفد الجزائري عن إستحالة الإستمرار في هذه المحادثات[4].وعبرت OASعن فشل تلك المحادثات عن طريق تفجير أكثر من مائة وخمسون قذيفة بلاستيكية، و ثلاثة وأربعون في العاصمة ومائة وسبعة في وهران وقامت بتنفيذ هجومات بالقذائف ضد الأماكن التي يجتمع فيها أعضاء (ج.ت.و). ومن مظاهر إنتصارتها صدور أول جريدة لها في 28 جويلية 1961 م بعنوان "نداء فرنسا" تحت إدارة جون جاك سوزيني، وحاول من خلالها نشر أفكاره وضرورة قيام النظام الجديد له الغلبة بالجزائر ويجب أن لا تبقى OASوسيلة للقتال من أجل الجزائر فرنسية.[5]

تم إجتماع المجلس الوطني للثورة من 9 إلى 27 أوت 1961م بطرابلس الغرب لدراسة الوضع والخروج بقرارت حاسمة، وتم في هذا الإجتماع تغيير في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وذلك لمجابهة الظرف الذي تمر به الثورة، بوضع إستراتيجية جديدة، لإفشال السياسة التي يضعها المستعمر لضرب الثورة.[6]

إستأنفت المفاوضات السرية، ثم اللقاء الأول بمدينة بال السويسرية يومي 28-29 أكتوبر 1961م مثل الوفد الجزائري محمد بن يحي ورضا مالك، أما الجانب الفرنسي فمثله برنو دولوس وكلود شايي وإتسم اللقاء بالتفاهم بين الطرفين، فلم يعد مشكل الصحراء عائقا،

---

[1]- حماميد حسينة، **المستوطنون الأوروبين والثورة الجزائرية1954م-1962م**،مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2001-2002،ص192.

[2]-نفسه، ص192.

[3]-شهرزاد حامي، المرجع السابق، ص66.

[4]- عبير سعيدان، المرجع السابق، ص59.

[5]-نفسه،ص60.

[6]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص268.

وطرحت قضية الأقلية الأوربية، أما في اللقاء الثاني في بال يوم9نوفمبر 1961م تم رفض إزداوجية الجنسية، وتأجير المرسى الكبير لمدة قابلة لتجديد، ولتقريب وجهات النظر أكثر بخصوص هذه المطالب ولتجنب المراوغات والمماطلات جاءت لي روس[1]، التي جرت بين 11و19 فيفري وضمت وفدين مهمين وهما الوفد الجزائري: كريم بلقاسم ومحمد يزيد، بن طوبال، سعد دحلب والوفد الفرنسي الذي تكون من لوس جوكس، وروبير بورون، وجون دوبرقلي[2]،وتم التطرق في هذه المحادثة السرية والتي دامت أكثر من ثمانية أيام إلى عدة مسائل متعلقة بوقف إطلاق النار، والضمانات المتعلقة بتطبيق تقرير المصير، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والتعاون الفرنسي الجزائري، غير أنه بقيت نقطتان أطالت في عمر المحادثات وهما: مسألة الصحراء والأقلية الفرنسية[3]،ليتوصل الطرفان في الأخير إلى توقيع النصوص الأولية لاتفاقيات. وذلك بعد موافقة المجلس الوطني لثورة الجزائرية، هذا الأخير اجتمع بطرابلس من22إلى 27فيفري 1962م لدراسة نص الاتفاقية، ووافق المجلس الوطني والمعتقلين الخمسة بعد تصويتهم بالوكالة على نص الاتفاقيات، وبناء على النتائج الإيجابية لاجتماع طرابلس، تم أخذ ميعاد رسمي بسويسرا.[4]

إذا كان الطرفان الجزائري والفرنسي إتفقا على إنهاء الحرب، فالطرف الثالث OASلم يعجبه ذلك إذ أصدر سالان تعليمة رقم29 فهي عبارة عن وثيقة تتكون من ست صفحات تبدأ ب:

"إن الحدث المحتوم على وشك الوقوع ..."ويضيف قائلا: "يتعين علينا إذن أن نستغل الايام القليلة التي تفصلنا عن وفق إطلاق النار لندرس الوضعية وردود الفعل التي

---

[1]– سالمي مختار، **إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954م–1962م**،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018–2019،ص199.

[2]– ميلودي سهام، المرجع السابق، ص78.

[3]– سالمي المختار، المرجع السابق، ص199.

[4]–نفسه، ص199–200.

سنتخذها...أريد أن نسيطر بقدر المستطاع على الأحداث، أريد أن أتسبب فيها وليس أن أتحملها وبعبارة وجيزة أرفض مسبقا كل فكرة دفاعية بحيث نكون في موقف الهجوم العام..."ويقول "نظرا لأن وقف القتال أمر محتوم فإن تاريخه سيكون مرحلة جديدة من نشاطنا ".[1]

وإفتتحت المفاوضات من جديد يوم 7مارس وبصفة رسمية رأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري الذي يتألف من بن طوبال، سعد دحلب، محمد يزيد، كأعضاء للحكومة المؤقتة، وبن يحي، وبولحروف ومالك والصغير مصطفاي والرائد بن مصطفى بن عودة كممثل(ج.ت.و)، وكان من الجانب الفرنسي لوس جوكس، روبير بورن، جان دوبروقلي، برونو دولاس، كلود شايي، رولان بيكار والجنرال دي كامس، كلهم شاركوا في محادثات لي روس، أضيف إليهم في مؤتمر إيفيان: برنار تريكو، فانسان لبوري،و العقيد سيقن دي بازيس، فليب تيبو، بليزان. إستلزم ذلك منهم 12 يوما من المناقشة الحادة[2]، حيث توصلوا لنقاط التالية: إيقاف القتال فورا، تعاون وثيق بين فرنسا والجزائر في الشؤون الاقتصادية والنقدية، بالإضافة الى التعاون العميق في المجالين الثقافي والفني، منح امتيازات خاصة لمواطني كل من البلدين في اقليم البلد الاخر، تقديم ضمانات كاملة وواضحة لأعضاء الجالية الفرنسية، ضمان حقوق ذات امتيازات لتنقيبنا عن البترول الصحراء واستثمارنا له[3]، متابعة تجارتنا الذرية والفضائية في الصحراء، التصرف بقاعدة المرسى الكبير وعدة مطارات من قبل قواتنا خلال خمسة عشر عاما على الأقل، إستبقاء جيشنا في الجزائر مدة ثلاثة أعوام، إنشاء لجنة تنفيذية جزائرية مؤقتة تأخذ على عاتقها شؤون الإدارة.[4]

خلال المفاوضات حاول الوفد الفرنسي الحفاظ على الامتيازات في مختلف الميادين لكنه وجد نفسه عاجزا عن تحقيق ذلك وصرح لوس جوكس: منذ أربعين سنة وأنا أعقد وأحل

[1]– عبير سعيدان، المرجع السابق، ص61.

[2]– يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص37–38.

[3]–الجنرال ديغول، المرجع السابق، ص140.

[4]–نفسه، ص140.

خيوط متقاطعة، ولكنني لم أرى أبدا مفاوضات مثل هذه "،فأجابه سعد دحلب: "ولكن ياسيدي هذه المرة الأولى التي تتفاوضون مع الجزائريين ".[1]

توصل الرئيسان جوكس وكريم بلقاسم مساء يوم 18مارس 1962م إلى توقيع اتفاقية ايفيان، وحدد وفق إطلاق النار يوم 19 مارس صباحا ووجه رئيس الحكومة المؤقتة يوسف بن خدة[2]في تصريح له على أمواج إذاعة تونس بتوقيف الحرب –إطلاق النار–يوم 19مارس على الساعة الثانية عشرة، وأعطى الجنرال الفرنسي شارل ألارت أمرا لكل القوات المسلحة بالجزائر بتوقيف القتال وهو ما جاء في جريدة ليبراسين الفرنسية في عددها الصادر يوم 19 مارس 1962م تحت عنوان[3]:

"Cessez–Le–Feu ! l'accord entre en vigueur aujourd'hui à midi "

واصل الجنرال ديغول من جهة أخرى تطبيق سياسته عن طريق تفويض الشعب الفرنسي للتصديق على إتفاقية إيفيان، حتى ألقى يوم 26 مارس خطابا شرح من خلاله للشعب الفرنسي مزايا التصديق بالإيجاب على إتفاقية إيفيان كما أثار الانتباه بأن التصويت سيؤكد وحدة وقدرة الدولة الفرنسية في التغلب على المجرميين وهو يقصد مجرميOAS الذين يحاولون إخضاع الدولة وجرى إستفتاء يوم 8أفريل 1962م،وكانت نتيجته بالإيجاب حيث صوت الشعب الفرنسي في فرنسا بأغلبية لصالح الإتفاقيات 90.78%[4].

[1]– عبير سعيدان، المرجع السابق، ص62.

[2]– يوسف بن خدة: ولد في 20فبراير 1923م بالمدية، التحق بحزب الشعب، كماعين في اللجنة المركزية لحزب الشعب، شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الاولى والثانية ثم أصبح رئيسا لها في أوت، توفي في 4 فبراير 2003م رحمه الله، انظر إلى: محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص 98.

[3]– سالمي المختار، المرجع السابق، ص200_201.

[4]– عبير سعيدان، المرجع السابق، ص63.

أ- نشاطها بعد وقف إطلاق النار:

بعد توقيع إتفاقيات إفيان، وزعت المنظمة العسكرية السرية منشور جاء فيه على الخصوص "إن وقف إطلاق النار لا يلزم إلا ديغول، أما بالنسبة لنا فإنها بداية المعركة، لأن جبهة التحرير سوف ولن تلتزم بتطبيق هذه الضمانات، إنها مجرد حبر على ورق ".[1]

أما في مارس 1962م فقد أعطى سالان الأوامر بمباشرة الهجوم، وفي نفس الوقت وجه نداءات لكل الأوروبيين بإقامة إضراب شامل إحتجاجا على خيانة ديغول المخجلة ولتأكد إدارتهم بأنها يريدون لأن يبقوا فرنسيين. إستجاب المستوطنون لهذا النداء بقوة [2]،وقاموا بإضراب عام حيث كانت الأحياء الأوربية في العاصمة ووهران مشلولة، وفي اليوم الموالي أعلن الجنرال سالان في حصة قرصنة إذاعية للمنظمة عن إعطائه الأمر للمناضلين في المنظمة لمكافحة جبهة وجيش التحرير الوطني في كل مكان وأمر الجزائريين والأوربيين بالإنضمام إليهم [3]، وفي نفس اليوم أي 20 مارس 1962م أودت المنظمة بحياة 24 شخصا و60 جريحا [4]،وبعد يومين 22 مارس 1962م قامت إحدى فرق المنظمة وهم كمندوس بمهاجمة سيارتيين للدرك عند نفق (Tuneldes facultes) قرب باب الواد الأمر الذي خلف 9 قتلى و20 جريحا .

أما يوم 20 مارس كانت المدرعات قد أحاطت بمختلف نقاط حي باب الوادي، وقد تدخلت المروحيات وطائرات T6 بإطلاق الرصاص على سطوح البنايات التي إختلتها كومندوس OAS، ونتيجة المواجهة التي وقعت بين الطرفين أسفرت عن 15 قتيلا و79 جريحا في صفوف القوات الفرنسية، كما قامت المنظمة بتجريد وحدات الجيش الفرنسي من السلاح [5]،أما بتاريخ 26 مارس 1962 سقط بواسطة رشاشات المنظمة 200 شخص في

[1]- حماميد حسينة، المرجع السابق، ص200.

[2]- نفسه، ص200.

[3]- ميلودي سهام، المرجع السابق، ص184.

[4]- عمارة عموره، المرجع السابق، ص346.

[5]- ميلودي سهام، المرجع السابق، ص 185-186.

يوم واحد [1]،كما قامت OAS بالهجوم في ليلة 3 إلى 4 أفريل بحي بوفريزي بأعالي العاصمة وإطلاق النار على المرضى بكل برودة وتدمير العمارة التي كانوا يداوون بمادة البلاستيك مخلفين ورائهم 10 موتى و6 جرحى.[2]

قامت فرقة الكومندو "دالتا" يوم 2 ماي 1962م بوضع سيارة ملغمة في ميناء الجزائر ذهب ضحيتها 63 قتيلا و110 جرحى كلهم جزائريون حاملون بالمرسى، ووجهت قنابل الروكيت على حي بلكور ومناخ فرنسا وإستعملت مدافع الهون، فكانت الخسائر باهضة. [3]

وإستمرت العمليات الإرهابية من قبل المنظمة السرية للجيش الفرنسي (OAS) في العديد من المدن الجزائرية الكبرى ومنها الجزائر العاصمة التي عرفت أضخم العمليات التخريبية التي طالت المنشأت الإجتماعية والإقتصادية وحتى الثقافية [4]، وركزت عملياتها في القطاع الوهراني لأنها كانت تعتبره عاصمة للأوربيين فوزعت ولصقت منشورات عبر مدن غرب الجزائر مع التركيز على وهران تبعتها عدة مسيرات ومظاهرات للأوربيين في شعار مطالبها "لا الحقيبة ولا التابوت، بل التقسيم " أي تقسيم الجزائر، بينما كان شعار الجزائريين في مظاهراتهم ومسيراتهم للتشبث برموزهم "الجزائر جزائرية، الحقيبة أو التابوت لا للتقسيم "،وتأزم الوضع وأدى إلى صراع ومواجهة دموية بين الأوربيين من OAS والجزائريين المخلصين لوطنهم نتج عنها مجازر وضحايا وخسائر فادحة بين الطرفين إذ تم تسجيل 110 عملية في شهر مارس، 230 عملية في شهر أبريل، 763 عملية في شهر

[1]– عثماني مسعود، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،ص721.

[2]– عمارة عموره، المرجع السابق، ص346.

[3]– كريم منقوش، المرجع السابق، ص 24.

[4]– محمد الصغير عباس،**فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927م–1963م**،مذكرة الماجستير في التاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006–2007، ص 120.

ماي [1]، في 10 ماي 1962 قامت المنظمة بإغتيال النساء الجزائريات العاملات في البيوت الأوربية أثناء توجيههن للعمل صباحا، سميت ب"عملية فاطمة".[2]

كما قاموا بالحريق الذي إلتهم أحد أثمن ما ورثه الوجود الفرنسي ألا وهو المكتبة الجامعية وذلك يوم 7 جوان 1962 [3]،الذي أسفر على هذا العمل إتلاف أزيد من 600 ألف كتابة ووصل بهم الجنون القاتل إلى حرق مكاتب الضمان الإجتماعي وعشرة مدارس ومستشفيات حيث أحرقوا ثلاثة أجنحة للعمليات الجراحية بمستشفى مصطفى باشا.[4]

كما قاموا في حي باب الوادي بحرق السوق المغطاة والنزل الجديد والمخبر المركزي، وتمت هذه العمليات في أغلب الأحيان بتواطؤ مع القوى القمعية في الجزائر من جيش وشرطة ومصالح سرية المعارضة لإتفاقيات إيفيان باستثناء سلك رجال الدرك الذي كان خاضعا مباشرة لديغول .[5]

ومن الصور الوحشية لإرهاب هذه المنظمة هي ماقام به أحد أعضائها المؤسسين الذي يدعى: جان كلود بيريز والذي يمتلك عيادة بباب الواد وله قاعة تحت الأرض يمارس فيها تعذيب المسلمين على طريقة محاكم التفتيش التي كانت سائدة في القرون الوسطى بإسبانيا، إذ تمكنت الشرطة من العثور بالقاعة المذكورة على جثتين مغطستين في مادة (الأسيد سولفيريك).[6]

---

[1]– محمود الواعي، المرجع السابق، 170–172.

[2]– كريم منقوش، المرجع السابق، ص24.

[3]– رضا مالك، **الجزائر في إيفيان المفاوضات السرية 1956م–1962م**، تر: فارس غضوب، دار الفارابي، لبنان، 2003،ص322.

[4]– عمار عموره، المرجع السابق، ص346.

[5]– نفسه، ص346.

[6]– محمد شرقي، المرجع السابق، ص 358.

المبحث الثاني: تفاوض منظمة الجيش السري والهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة

كان أول ثمار إتفاق افيان، وقف إطلاق النار في التاسع عشر مارس 1962م استعداد لاستفتاء تقرير المصير المقرر في أول جويلية1962م، أما بالنسبة لمنظمة الجيش السري فقد كان ذلك بمثابة نهاية مأساوية لأسطورة "الجزائرية فرنسية "لهذا السبب طبقت OASهذه المرحلة بتصعيد في عمليات التدمير والإغتيال، تطبيقا لسياسة الارض المحروقة [1]،فالحكومة المؤقتة أجبرت لكي تعترف بالمنظمة العسكرية السرية وتتفاوض معها من أجل السلم والإستقرار والمحافظة على أرواح المسلمين الأبرياء ووقف نريف الحرب الذي مازال يذهب ضحيته الجزائريون [2]،ولكن الهيئة التنفيذية قدرت مدى خطورة هذه السياسة ولذلك سعى رئيسها السيد "عبد الرحمان فارس[3]" بوساطة رئيس بلدية البليدة سابقا السيد" شوفالي" للقاء "سوزيني "من أجل إقناعه بضرورة التخلي عن العنف الرهيب الذي يمارسه والاعتراف باتفاقية افيان، وتماشيا مع اهذه الفكرة، التقى فارس وسوزيني في 18 ماي 1962م [4]،اذا أن أن هذا الاخير طلب من فارس العفو عن كل زملائه، ومشاركة المستوطنين الاوروبيين في الادارة المحلية وأن تكون مصالح الشرطة والادارة العامة في الجزائر مقسمة بين الأوروبيين والجزائريين، وكذلك إعتبار الاوروبيين جزائريين، وأخيرا عرض سوزيني على فارس مشروعا لهيكل أوروبي جزائري يضمن من خلاله المستوطنين حق الانتخاب في الجمعيات التي سيتم تأسيسها في الجزائر.[5]

وقد التقى الطرفان مجددا في أول جوان 1962م في الابيار في إقامة "البرج" التابعة لشوفالي الذي حظر بدوره مع "تيني" والعقيد "غادر"، الذي حاول الاتصال بعبد الحفيظ

[1]–تواتي دحمان، المرجع السابق، ص338.

[2]– عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص137_138.

[3]– عبد الرحمان فارس: ولدفي 20جانفي 1911م ببجاية، رجل سياسة جزائري عضو بالمجلس الأول الوطني الجزائري سنة1946م ثم في 1953م، كتب ونشر مذكراته سنة 1982م، أنظر إلى: ميلودي سهام، المرجع السابق، ص87.

[4]– حماميد حسينة، المرجع السابق، ص206.

[5]– نفسه، ص206.

بوصوف في إسبانيا قصد إجراء مفاوضات مماثلة، ولإظهار حسن نيتها وإعطاء شوفالي مصداقية أعلنت OAS تعليق عمليات الاغتيال والتدمير إبتداء من 31ماي 1962م[1]،وخلال اللقاء أكد فارس على عدم إمكانية التراجع عن إتفاقيات إفيان، ولكن بالإمكان العفو الشامل عن عناصرOAS الذين إرتكبوا جرائم قبل إعلان وقف إطلاق النار، وإدماج الاوروبيين في قوى أمن الجمهورية الجزائرية المستقلة، وتوسيع الضمانات الاوروبيين أكثر مما جاء في اتفاقات إفيان.[2]

أما في اللقاء الذي تم يوم 5جوان1962م بين سوزيني وفارس لم يؤدي إلى أي نتيجة سوء إكتفاء هذا الأخير بطلب المزيد من الوقت قصد استشارة الحكومة المؤقتة في تونس.[3] وصل عبد الرحمان فارس وشوقي مصطفاي[4]ومحمد تفتيفة[5]من الهيئة التنفيذية المؤقتة يوم7جوان 1962م إلى طرابلس وكانت مهمة هذا الوفد هي إبلاغ الحكومة بالإتصالات التي تمت بين الهيئة التنفيذية ومنظمة الجيش السري.[6]

فأثار فارس الموضوع مع بن بلة، ومحمد خيضر ومحمدي السعيد، حاول بن بلة الإمتناع عن إظهار موقفه في الموضوع، وعندما ألح مصطفاي قال: "نحن هنا أقلية، الأغلبية في تونس، ولها أن تتخذ القرار"، فقال مصطفاي: "وإذا حصلنا على تعليمات من هذه الأغلبية"، فأجاب بن بلة: "نحن داخل الحكومة متضامنون وعندما تتخذ الأغلبية موقفا، فإنه يلزم الحكومة بكاملها". وفي اليوم التالي غادر مصطفاي ورفاقه طرابلس متجهين إلى

---

[1]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص345–346.

[2]– نفسه،346 .

[3]– نفسه، ص347.

[4]– شوقي مصطفاي: ولد المناضل في5نوفمبر1919م بسطيف التحق أواخر 1955م باتحادية الجبهة، عين على رأس البعثة الجزائرية بالمغرب سنة1958م، كماعين منسقا لممثلي جبهة التحرير في الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة إنسحب من ساحة السياسية بعد الاستقلال .أنظر إلى: محمد عباس، المرجع السابق،ص298_299.

[5]– محمد تفتيفة: صيدلي معروف بمدينة البليدة، عرف بنضاله السياسي الوطني كذلك مسؤول حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بالبليدة، أعلمه محمد يزيد ليكون عضوا ضمن الهيئة التنفيذية المؤقتة، أنظر إلى: مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، منشورات الحضارة، ط2، الجزائر، 2010، ص52_53.

[6]– صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص555.

تونس، عقدت الحكومة المؤقتة إجتماعا إنتهت فيه على شرح الموقف[1]. كان المطلوب ينطوي إلى مخاطر سياسية بالنسبة إلى بن خدة وزملائه، غير أنهم بعد تردد منحوا موافقتهم، لكن بن خدة أوضح حدود هذه الموافقة فقال: "إذا تمكنتم من إيقاف المجازر فليكن، لكن بشرط واحد، لا تمسوا إتفاقيات إيفيان ولا تقبلوا أي تنازل يمكن أن يفسر في هذا المعنى".[2]

أثناء فترة غياب أعضاء الهيئة الثلاثة' توجه كريستيان فوشي إلى باريس لأخذ موفقة دوغول على إستمرار المحادثات، وحين عودة الممثلية إلى الجزائر يوم 10جوان طلب مصطفاي مقابلة الوسطين لمعرفة مطالب المنظمة مجددا، وبعد كتابة نص الإتفاق إطلع عليه سوزيني يوم 13جوان عن طريق تيني وشوفالي، لكن ما استجد أحدث إضطرابا في الإتصالات حيث صرح بن يوسف بن خدة في خطاب 13 جوان على ان الحكومة ترفض إعطاء ضمانات إضافية للأوروبيين غير التي حددتها في إيفيان[3]، فتدخل كريم بلقاسم وهذا ما ذكر في عدة مراجع للقاءه بكريستيان فوشي يوم 14جوان مساءا، بحضور فارس ومصطفاي ليؤكد له التفويض الذي تحصل عليه[4].

ويوم 17 جوان 1962م رافق شوفالي الدكتور مصطفاي إلى لقاء مع زعيم المنظمة المتطرفة الذي جدد مطالب تنظيمه، لكن مصطفاي أكد تمسكه بإتفاقيات إيفيان التي تتضمن كل شيء يتعلق بالأوروبيين، وإعلان بيان يتضمن ذكر عبارة (OAS)،صراحة والمحادثات التي جرت مع زعمائها، ومشاركة الأوروبيين في قوات حفظ الأمن، والعفو عن مناضلي التنظيم المتطرف في ما يتعلق بالجنح المرتكبة ضد وقف القتال، مقابل وقف

---

[1]– صالح بلحاج، المرجع السابق،ص555_556.

[2]– نفسه،ص556.

[3]– نفسه،ص556.

[4]– حمري ليلى، **الهيئة التنفيذية في مواجهة مشكل منظمة الجيش السري OASبالجزائرمارس_جوان1962م**،مجلة الخلدونية، م9،ع2،جامعة إبن خلدون تيارت، الجزائر،1ديسمبر 2016،ص246.

الإرهاب، وفي نفس اليوم على الساعة 19مساءا، وجه مصطفاي على أمواج الإذاعة نداء إلى الأوروبيين على وجه الخصوص[1]:

"أنتم تتساءلون عن مستقبلكم في هذه البلاد...ولقد عبرت عن هذه المشاعر التنظيمات النقابية والمهنية، وعلى وجه الخصوص قادة الواص الذين تقابلنا معهم...وقد شاركت في هذه اللقاءات لأن القادة الجزائريين الذين أردتم أن تحصلوا منهم على تطمينات قد اعترفوا بفائدتها. وفضلا عن ذلك، فإنا القوات الجزائرية لحفظ الأمن، والتي ستحل بصورة منظمة محل رجال الدرك والحراس الجمهوريين، يجب أن تكون قوات الجزائر بأكملها، فهي مكلفة بحفظ النظام العام للجميع، وعلى الجميع أن يشاركوا فيها "[2].وفي المساء نفسه، أعطت قيادة ال OASعلى لسان جاك سوريني أوامر بوقف القتال لمجموعاتها الإرهابية.

تدخل سالان يوم 19جوان 1962م، من خلال رسالة ووجهها للفرنسيين يقول فيها على وجه الخصوص "علينا أن نتشجع الأن لمصالحة الوطن وأن نتكيف مع الوضعية الجديدة"[3]، يوم 18جوان أعلن آيت أحمد أن الحكومة المؤقتة الجزائرية لا علاقة لها بذلك الاتفاق، أما بن خدة فقد أجاب الصحافيين أنه لن يستطيع إتخاذ موقف قبل حصوله على نص الاتفاق، حذا حذو آيت أحمد فأعلن دور الهيئة التنفيذية المؤقتة يقتصر على ضمان حفظ الامن وتوفير الظروف الملائمة لاستفتاء تقرير المصير[4]، أما كريم بلقاسم المساند للإتفاق كان يدرك خطورة موقفه لأنه بمثابة إنتحار سياسي، وأمام هذه المواقف وجد شوقي مصطفاي نفسه وحيدا ومعزولا فقدم استقالته في 27جوان ثم تبعه مجموعة من (ج.ت.و) في الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة ماعدا بلعيد عبد السلام الذي كان في تندوف، غير أن الحكومة المؤقتة رفضت الاستقالة وعاد شوقي مصطفاي الى العمل وركز تحركه على

---

[1]– صالح بلحاج، المرجع السابق، ص556_557.

[2]– نفسه، ص557.

[3]– بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر والتوزيع،2012، ص583.

[4]– صالح بلحاج، المرجع السابق، ص558.

الاستفتاء[1]. الذي تم في 1جويلية1962م حيث تقدم الشعب الجزائري الى صناديق الاقتراع، وبعد فرز الأصوات التي كانت نتيجتها كما يلي: 5.975.581 نعم للإستقلال مقابل 16.534 لا. أعلنت اللجنة التنفيذية للحكومة المؤقتة المكلفة بالإستفتاء نتائج الإقتراع يوم3جويلية[2]، كما بعث الرئيس شارل ديغول رسالة الى السيدة عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة للجمهورية الجزائرية تحمل الاعتراف بالاستقلال.[3]

ولم ينتظر الجزائريون يوم 5جويلية للاحتفال بالإستقلال، فقد خرج الملايين يفجرون فرحتهم بعد 7سنوات من الحرب والآلام وإراقة للدماء واسترجاع السيادة الوطنية في الوقت الذي كانت فيه وحدات جيش التحرير تترك الجبال إلى المناطق التي هجرها الجيش الفرنسي[4]، ويوم 5جويلية كان مشهودا في المدن والقرى والمشاتي سارعت حشود السكان تنتظر وصول الوطنيين وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ورئيسها يوسف بن خدة للإحتفال بنهاية وإنقضاء 132سنة من الاستعمار والعنصرية والإحتقار.[5]

[1]– ميلودي سهام، المرجع السابق، ص238_239.

[2]– عمار عموره، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ص209.

[3]– عمار عموره، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى1962م**، المرجع السابق، ص347.

[4]– محمد يوسفي، المرجع السابق، ص116.

[5]– نفسه، ص116.

المبحث الثالث: رد فعل جبهة التحرير منها.

لقد عملت منظمة الجيش السري الفرنسي على زرع الرعب والخوف في نفوس الجزائريين وإرشادهم غير أنها عجزت بسبب سياسة ضبط النفس التي أمرت بها الحكومة المؤقتة لهذا عملت من جديد على تصعيد العنف حتى تتمكن من إفراغ المدن الكبرى من الجزائريين[1]،غير أن قيادة الثورة أدركت خطورة هذه المرحلة من الصراع لذلك عملت على إعادة بناء شبكة المقاومة في المدن الكبرى خاصة الجزائر ووهران حيث أن الفرنسيون اعتقدوا أنهم قضوا على المقاومة غير أن التنظيم سرعان ما عاد من جديد.[2]

– كما أن جبهة التحرير لم تبق مكتوفة الأيدي أمام بشاعة وجرائم منظمة الجيش السري التي ذهب ضحيتها آلاف الأبرياء حيث تنبهت لمخططات وأهداف المنظمة فأعطت أوامر صارمة بأن لا يقع أحد في فخ هذه الاستفزازات.[3]

– ولهذا فقد ركزت جبهة التحرير نشاطها على المنظمة ووضع كل قدراتها لتأمين سفرائها وأعضائها في مناطق النشاط المتاح لها مع استمرارها بتحذير الجزائريين بالحرص في تأمين تحركاتهم وإبلاغهم بكل ما يصلهم من معلومات عن نشاط هذه المنظمة المعادي للجزائر أو أي مؤامرة تدبر ضدهم.[4]

– كما عملت جبهة التحرير على التصدي لمؤامراتها عسكريا وسياسيا داخل المدن عموما ووهران خاصة حيث قام الفدائيون والمناضلون برفع تقارير للقيادة العليا في الولاية الخامسة فقاموا ببعض العلميات التخريبية لبعض الشركات الفرنسية التي تقوم ببعض الخدمات ظاهريا للسكان. [5]

[1]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص375.

[2]– نفسه، ص375.

[3]– كريم منقوش، المرجع السابق، ص25.

[4]– فتحي الديب، المرجع السابق، ص530.

[5]– عبد الناصر بختي، لعباسي محمد، المرجع السابق، ص348.

– وكلف الفدائيون بعدة عمليات بين 3 و18 جوان 1962 م انتهت بتصفية 17 عضوا من هذه المنظمة.[1]

– كما عملت الحكومة المؤقتة في إطار تدعيم وسائل الكفاح للشعب الجزائري وجيش التحرير واتخذت قرارات وحددت إجراءات بهدف كسر عمل المجموعات الكولونالية والفاشية التي تحاول جر الأوروبيين في الجزائر إلى طريق المغامرة التي تضع مستقبلهم في الجزائر ومصالحهم في خطر ومن هنا يبدوا واضحا أن الثورة الجزائرية قد قررت تدمير منظمة الجيش السري.[2]

– وزاد نشاط جبهة التحرير في توعية الجزائريين بحيث وزعت عدة مناشيرفي العاصمة جاء في إحداها ما يلي:" يا بنات وأبناء العاصمة البطلة... إن الساعات التي نعيشها هي في نفس الوقت مثيرة وحاسمة وأملنا المشترك في الحرية والاستقلال هذا الأصل المدوي أصبح اليوم حقيقة واضحة لا تقهر وأذناب الفاشية والعنصرية أصبحوا الآن منهزمين وكل ما يقترفون راجع عليهم ولتسهيل سحق المنظمة المساحة السرية يجب مضاعفة الهدوء واليقظة.[3]

– كما أصدرت الجبهة أوامرها إلى رؤساء الشبكات بتنفيذ هجومات ضد الأوروبيين المتواطئين معها كما قامت بتوعية الجماهير الشعبية وإفهامها بما تريده المنظمة السرية وذلك بتوزيع مناشير في المدن تطلب منهم مضاعفة الهدوء واليقظة وتوخي الحذر وتجنب التصعيد مع الأوروبيين لتفادي انزلاق الوضع.[4]

– كما لجأ إلى توجيه سكان الأحياء الكبرى الجزائرية وتوعيتهم بضرورة ضبط النفس وعدم السقوط في مناورة الجيش السري وهذا ما أمرت به مهما كانت الظروف وكرد على الجرائم التي كانت تقوم بها المنظمة السرية وجه الرائد عز الدين باسم الثورة الجزائرية بيان إنذار إلى

[1]– عبد الناصر بختي، لعباسي محمد، المرجع السابق، ص349.

[2]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص379.

[3]– كريم منقوش، المرجع السابق، ص28.

[4]– عبد الناصر بختي، لعباسي محمد، المرجع السابق، ص349.

الأوربيين جاء فيه إن الأوربيين الذين يرفضون اتفاق إيفيان وتقرير المصير ونتائجه لا مكان لهم بالجزائر ويعرضون للخطر بتعنتهم ودعمهم الواضح لمنظمة الجيش السري مستقبل الأوربيين الراغبين في البقاء بالجزائر ويقضون كل يوم بالعمليات[1]،المتتابعة والإضرابات المتواصلة عل روح اتفاقيات إيفيان وكان لا بد من قرن الإنذار ولهذا قام قائد هيئة الأركان يوم 18 ماي 1962م وطلب إعداد معلومات عن أوكار منظمة الجيش السري وفي العاشرة مساء من يوم 14 ماي امتطى كل سيارة من سيارات المنطقة ثلاثة فدائيين لضرب سبعة وثلاثين وأدت عملياتهم إلى القضاء على سبعة عشر عضوا من منظمة الجيش السري وكان وقعها النفسي شديدا على الأوربيين الذين سارعوا منذ ذلك التاريخ في شد رحالهم.[2]

من هنا يظهر موقف جبهة التحرير من المنظمة السرية حيث قامت في 13 جوان بتوزيع منشورات تدعوا فيها المستوطنين للوقوف في صف الجزائر واستمرار التعبئة الجماهيرية على جبهتين ضد القوات الفرنسية من جهة وضد المنظمة المسلحة من جهة أخرى كما دعت الحكومة المؤقتة المستوطنين للمشاركة في استفتاء تقرير المصير يوم 1 جويلية 1962م وأن يساهموا في بناء الجزائر الجديدة ونجحت جبهة التحرير في ذلك من خلال نشاطاتها التي كانت تقوم بها.[3]

[1]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص392.

[2]– نفسه، ص392–393.

[3]– كريم منقوش، المرجع السابق، ص26–27.

المبحث الرابع: رد فعل السطات الفرنسية منها.

بداية الأمر كان هناك نوع من التراخي من طرف السلطات الفرنسية وعدم إقدام الجيش الفرنسي بالجزائر على اتخاذ إجراءات حاسمة لوضع حد لنشاط الإرهابي حتى أن هناك من ضباط من الجيش الفرنسي كان أداة طيعة للمنظمة، هذا ما جعلها تقوم بعديد من الأعمال الإجرامية، فكان لأول مرة إجماع من طرف شخصيات وأحزاب على التنديد بالأعمال الإغتيالية لمنظمة الجيش السري، فحتى بعض الصحف التي كانت تلتزم الصمت خرجت عن صمتها ونددت بشدة ضد أهداف هذه المنظمة.[1]

أما الشعب الفرنسي عبر عن إعتراضه على نشاط المنظمة في شتى المناسبات وطالب الحكومة بالقضاء عليها لما تثيره من جو إرهابي يهدد أمن وإستقرار أصحاب الآراء الحرة كما يعتبرها الشعب مصدر خطر مباشر يهدد النظام الديمقراطي الذي يعيشه الشعب الفرنسي.[2]

أما موقف الجيش الفرنسي من خلال تحقيق أجراه مراسل لوفيغارو والفرنسية هل أن الجيش في خدمة الحكومة الشرعية أم في خدمة منظمة الجيش السري، فكانت نتيجة تحقيقه كما يلي:

قد قال لي بعض الضباط "إنه لا سبيل بعد الأن للتهاون إزاء هذه الحركة السرية المسلحة، وإذا عمدت هذه الحركة إلى الإعتداء علينا فإننا سنصوب لها أسلحتنا بالرغم من مقتنا ذلك".[3]

كما صرح أحد الضباط" إن أكثر ما يدفعنا إلى اليأس من هذه الحركة السرية المسلحة هو أنها لا تقترح أي برنامج سياسي وأي حل مكان الحل الذي تسعى إلى محاربته"

---

[1]– ميلودي سهام، المرجع السابق، ص197.

[2]– فتحي الديب، المرجع السابق، ص527.

[3]– عبد الله شريط ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1962م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص67.

وهكذا فإن أغلب ما يرغب فيه الجيش هو أن لا تقحمه حكومة باريس في خوض المعركة ضد منظمة الجيش السري حتى لا يضطر إلى إطلاق النار على أبناء عمومته.[1]

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الجيش الفرنسي كان فيه من يرفض الأعمال التي ترتكبها OAS، أما البقية فقد فضلت الحياد حتى لا يخوضوا معركة ضدها.[2]

حتى أن منظمة السرية لم تنجح في إستمالة كل الفرنسيين ذوي الأفكار الفاشية، بل هناك من تجند في منظمات غير رسمية لمقاومة هذه المنظمة المسلحة، على سبيل المثال منظمة المجندين السرية للجنود الفرنسيين، ومما جاء فيها: "...ونحن متأكدون أن هؤلاء المغامرين بصدد إعداد إنقلاب آخر، وقد تمكنا بفضل معارضتنا من إحباط التمرد الاخير...ولذلك فنظرا لتساهل وتواطئ السلطات الرسمية، أنشأنا هذه المنظمة حتى لا نفاجأ بالمحاولة الجديدة...اعملوا ما استطعتم على تحطيم معنويات المنظمة السرية".[3]

كما يوجد منظمات أخرى سرية منها:

_O.C.C هي منظمة المجندين السرية.

_O.O.L هي منظمة الضباط المخلصين المستعدة لمقاومة سالان في حالة وقوع انقلاب.

_F.D.R جبهة الدفاع الجمهوري.

معظم هذه المنظمات فيها اطارات من الشرطة تعمل رسميا في الظاهر للحكومة الفرنسية، بينما هي في الواقع تؤدي عملها السري.[4]

نجد أنه هؤلاء الذين كانوا يعارضون النظام الديغولي وقفوا ضد هذه المنظمة أمام هذا الوضع نجد أن السلطات الفرنسية شرعت في اعتقال قادتها حيث ألقى القبض على جوهو الرجل الثاني للمنظمة يوم 25مارس1962م في وهران، أما دوغالدر منفذ الاجرام ألقى عليه

[1]–عبد الله شريط، المرجع السابق، ص67.

[2]– ميلودي سهام، المرجع السابق، ص198.

[3]– كريم منقوش، المرجع السابق، ص27–28.

[4]– نفسه، ص28

القبض في7افريل 1962م في العاصمة ونفذ فيه حكم الاعدام، أما سالان الرجل الأول في المنظمة ألقى عليه القبض في20افريل1962م.[1]

وبالتالي نجد أن السلطات الفرنسية كانت قادرة على القضاء عليها مثلما فعلت وأطاحت بإنقلاب 22افريل، بل تركتها تزداد قوة بدليل أنها في شهر استطاعت إلقاء القبض على أهم قادتها.[2]

[1]– ميلودي سهام، المرجع السابق، ص199

[2]– نفسه،199

المبحث الخامس: انعكاسات منظمة الجيش السري على الجزائر ونهايتها

1-الانعكاسات السلبية:

لقد كان لمنظمة الجيش السري الفرنسي مجموعة من الانعكاسات السلبية على الجزائر والجزائريين نذكر منها:

- استئناف منظمة الجيش السري لعمليات التقتيل والتدمير حيث دمرت مخابر العلوم والكمياء وبعض المدرجات كما دمرت بلدية وبريد الأبيار إضافة إلى تدمير جناح من ولاية الجزائر وعدة متوسطات.[1]

- كما قامت منظمة الجيش السري باقتراف جريمة في حق الثقافة حيث قامت بحرق مكتبة جامعة الجزائر يوم7 جوان 1962م بحيث أتلفت 600 ألف عنوان وتفجير المخابر والقاعات وكانت غايتها أن يرث الجزائريون وطنهم مخربا من جميع وسائل الحضارة .[2]

- كما قامت منظمة الجيش السري بتصعيد عملياتها الإجرامية تطبيقا لتعليمة الجنرال سالان الصادرة في 23 فيفري 1962م حيث توالت عمليات التدمير والاغتيال قصد نسف اتفاق وقف إطلاق النار حيث ابتدأت بالمراكز الاجتماعية ثم المحضرين الصيادلة في 17 مارس 1962م ثم عيادة بوفريزي في 3 أفريل.[3]

- لقد تصاعد عمليات التقتيل والتدمير من طرف المنظمة في الوقت الذي كانت تجرى فيه المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والسلطة الفرنسية حيث أصدرت المنظمة بيانات في كل المدن من الجزائر العاصمة، وهران وعنابة وغيرها تحث الفرنسيين على الوقوف عند اتفاقيات إيفيان وكتعبير عن سخطها قامت باغتيال رئيس بلدية إيفيان كاميل بلان في 1 أفريل 1961م.[4]

---

[1]- تواتي دحمان، المرجع السابق، ص336-337.

[2]- كريم منقوش، المرجع السابق، ص24.

[3]- تواتي دحمان، المرجع السابق، ص390.

[4]- كريم منقوش، المرجع السابق، ص21.

– حيث قامت المنظمة العسكرية وباشرت أعمالها التخريبية قبل الانتهاء من المفاوضات ففي 15 مارس قاموا بعملية روك آن رول والتي تم فيها تفجير 200 قنبلة بلاستيكية وكان ذلك في الأحياء، التي يتمركز فيها المسلمون.[1]ونتج عن هذه العملية العديد من الضحايا كما كانت هذه المنظمة تعمل على محاربة المثقفين المسلمين الذين يساندون الثورة وتأمر بقتلهم.[2]

وكان من انعكاسات أيضا استعمال العنف عند المسلمين لاستفزازهم وكان جراء هذا العنف والأعمال الإجرامية العديد من الضحايا.[3]

– كما عملت منظمة الجيش السري بمجرد التوقيع على اتفاقيات إيفيان بتنفيذ عمليات إجرامية في مختلف المناطق من الجزائر حيث قام الطيران بقصف إجرامي لمعسكر تابع لجيش التحرير وخلف ذلك حصيلة ثقيلة من الضحايا.[4]

– ارتفاع عدد الضحايا والجرحى بسبب العمليات الإجرامية للمنظمة عن طريق تفجير القنابل والسيارات الملغمة وسط الجزائريين والتي تسبب في خسائر مادية والبشرية كبيرة.[5]

– بالإضافة إلى كل هذا قامت المنظمة بدفع صهريج بنزين يحمل خمسة عشر ألف من اللترات من أعالي القصبة قصد إحراقها وأدى انفجاره إلى وفاة العديد وحرق البناية القريبة منه وكانت الكارثة كبيرة.[6]

– كما قامت هذه المنظمة بجملة من العمليات الإرهابية التي تسببت في خسائر كبيرة من جميع الجوانب سواء اقتصادية أو بشرية ومادية حيث قاموا بالإستلاء على 100 طن من

[1]– حماميد حسينة، المرجع السابق، ص200.

[2]– نفسه، ص200.

[3]– نفسه، ص203.

[4]– محمد يوسفي، المرجع السابق، ص93–94.

[5]– نفسه، ص95.

[6]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص391.

الأسلحة من ضمنها 10 آلاف رشاشا في مدينة وهران وشنوا أعمال وحشية ضد كل ما يفيد الدولة الجزائرية المستقبلية.[1]

– كما كانت هذه المنظمة تقوم أعضائها بإرتداء زي عمال الشركات للغاز والكهرباء، والدخول إلى هذه المحلات بسهولة بحجة المراقبة وكانوا يتركون وراءهم القنابل لتنفجر من بعد وتخلف خسائر فادحة.[2]

– تعرض البنية التحتية للاقتصاد وما تضمنه من مؤسسات صناعية تجارية، مالية ثقافية للأعمال التخريبية من طرف المنظمة السرية وكذلك المستشفيات والمصانع والمحلات تعرضت لمثل هذه الأعمال.

– كما قامت هذه المنظمة بتدمير حوالي 50 مدرسة بين 28 ماي و16 جوان 1962م.

– خلفت هذه المنظمة دمارا وخرابا واسعا مس كل جوانب الحياة للجزائريين والأوربيين على حد سواء لأن هذه المنظمة هي الأكثر عنف وتعصب حيث تسببت في خسائر يصعب تقديرها.[3]

– كما تركت هذه المنظمة آثارا تتعلق بالذات الإنسانية للجزائريين في جانبها الوجودي والنفسي والاجتماعي.

كما تحدث فرانز فانون في كتابه المعذبون في الأرض يرجع الكثير من الأمراض النفسية والعقلية التي أصابت الجزائريين إلى الاضطهاد الممارس من قبل هذه المنظمة.

– كما عملت المنظمة على تطبيق سياسة الأرض المحروقة ويعتبر كل هذا عينات من السياسة التي طبقتها هذه المنظمة ضد الجزائر والتي مست كل الجوانب من سواء الثقافي أو

---

[1]– الجنيدي خليفة، المرجع السابق، ص318.

[2]– نفسه، ص 318–319.

[3]– بوعبد الله محمد، **تجليات البعد الإستراتيجي بالمفهوم الهايرماسي في الأعمال الإجرامية للحركات الشمولية التوتاليتارية جرائم منظمة الجيش السري الفرنسية o.a.s نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية**،م4،ع7، centre el hikmaK،الجزائر، د ت، ص15–16.

الاقتصادي أو الجانب النفسي أو الاجتماعي وغيرها من الجوانب الأخرى.[1]

2- الانعكاسات الإيجابية:

بالرغم من الخسائر التي تسببت فيها منظمة الجيش السري إلا أنه كان لها انعكاسات إيجابية تمثلت في:

- ظهور منظمة الجيش السري كمنظمة مسلحة تستهدف الإطاحة بالجمهورية الخامسة والاحتفاظ بالجزائر الفرنسية هذا الظهور ساعد على تقريب وجهة النظر بين الطرفين المتخاصمين الطرف الجزائري والفرنسي فأصبحت المعركة ثلاثية أي منظمة الجيش السري، جبهة التحرير والجيش الفرنسي.[2]

- نجد كذلك أحزاب اليسار الفرنسي التفت حول ديغول رغم أنها كانت تختلف معه فيما يخص السياسة الداخلية كما أن هناك شيء آخر وهو أن الرأي العام الفرنسي كان أكثر تقبلا لاستقلال الجزائر.[3]

- كما كان للمنظمة تأثير في سير المفاوضات سواء كانت مفاوضات سرية أو علانية حيث نجد التقارب الكبير الذي تم حول المشاكل المعقدة التي كانت قائمة قبل ظهور منظمة الجيش السري خاصة المشكلة المتعلقة بالمرحلة الإنتقالية، حيث نجد أن الطرفين اتفقا على ضرورة تقصير المدة بحيث تتراوح بين ثلاثة إلى أربعة أشهر ومن المعلوم أن الطرف الفرنسي كان مصرا على إطالتها لمدة سنة على الأقل، كذلك نجد أن الطرف الفرنسي أقتنع بضرورة وضع قوة كافية تحت تصرف الهيئة التنفيذ المؤقتة.[4]

---

[1]- الجنيدي خليفة، المرجع السابق، ص17-19 .

[2]- نفسه، ص 328.

[3]- نفسه، ص 328.

[4]- الهيئة التنفيذية المؤقتة: لا يرأسها فرنسي بل يرأسها جزائري يسير شؤون الجزائر ويحافظ على الأمن ويهيأ الاستفتاء ويجري تحويلا في الإدارة والشرطة أنظر إلى : بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 32.

كما نرى أن الطرف الجزائري تساهل في نقطة هامة جدا رغم احتياطاته الشديدة إلا أنه في مفاوضات إيفيان السرية قبل بإشراف الجيش الفرنسي على الأمن في المدن الكبرى.[1]

– إجماع الفرنسيين المعتدلين أي اليساريين وكذلك القوات المخلصة للسلطة المركزية على ضرورة محاربة هذه المنظمة ومحاربة أعمالها.[2]

– كما أن النقطة الإيجابية الأخرى تتمثل في أن أعمال منظمة الجيش السري وتنظيماتها والوسائل التي استعملتها كانت لها آثار إيجابية قدمت خدمات جد عظيمة للثورة ذلك أن أعمال المنظمة المتطرفة التي استعملتها اتسمت بالضغط والإكراه كل هذا أدى إلى هجرة الأوروبيين من الجزائر[3]، خاصة بعد مجزرة إيزلي وباب الواد واقتنعوا بأن المنظمة التي طالما أيدوها وساندوها عوضا أن تدافع عن مصالحهم فقد عملت على فقدانها وما كان يشغل بالهم في تلك اللحظات هو كيف يحافظون على حياتهم إذ بدأوا يشترون الحقائب[4]، وكان بالنسبة لهم الاختيار بين الحقيبة أو النعش لقد اختاروا الحقيبة رغم أن المنظمة منعتهم من المغادرة عن طريق إصدار إعلانات إذا ذهبتم فسنعاقبكم في الأشخاص المقربين لكم أبائكم وأصدقائكم والأغرب من ذلك أن المنظمة العسكرية السرية بدأت بحرق الشاحنات التي تنقل آثاث المستوطنين لقد ظهر اليأس عليهم لأنهم فقدوا الجزائر من أيديهم وفي نفس الوقت فقد صدموا بالمنظمة التي وثقوا بها.[5]

هجرة الأوربيين ترتب عنها تحطيم إحدى الدعائم الأساسية التي أقامها ديغول لتغيير الاستعمار التقليدي باستعمار حديث نجد أن اتفاقيات إيفيان تسقط وتنهار الواحدة تلوى

[1]– الجنيدي خليفة، المرجع السابق، ص 329.

[2]– نفسه، ص329– 330.

[3]– نفسه، ص 334.

[4]– حماميد حسينة، المرجع السابق، ص203.

[5]– نفسه، ص203.

الأخرى لأنها كانت مترابطة الواحدة بالأخرى حيث انهار الوجود الأوروبي فأنهار معه الأمل في وجود قوة سياسية ضاغطة.[1]

3- نهايتها:

- على الرغم من الأعمال التي قام بها المستوطنين بإمرة قادتهم وعلى الرغم من الضربات القاسية التي تكبدوها سواء من قبل جبهة التحرير أو من قبل السلطات الفرنسية فقد تابع ديغول سياسة تطبيق تقرير المصير حيث أجرى استفتاء في 8 أفريل 1962م، ومن خلاله أيد الشعب الفرنسي اتفاقيات إيفيان وكان هذا الاستفتاء ضربة للأوروبيين وخيبة أمل بالنسبة لهم وتوالت عليهم الهزائم حيث اعتقل دوغالدر قائد المنظمة في الجزائر وفي 20 أفريل اعتقل سالان.[2]

وبقي على رأس المنظمة الأوروبي جان جاك سوزيني الذي خلف مكان سالان وكان يفكر في خلق دولة إسرائيلية بعد أن تأكد أنه لا أمل في إرجاع الجزائر فرنسية وكانت هذه الفكرة آخر محاولة يقوم بها ليوفر للأوروبيين مكان يلجأ إليه حيث شرع في مضاعفة التفجير والعنف وساد التوتر معظم القطر الجزائري وكان القصد من وراء هذه الأعمال هو محاولة فرض سلطته على قادة الدولة الجزائرية لكي يتنازلوا ويتفاوضوا معه وبذلك سيتم الاعتراف بالمنظمة العسكرية السرية كناطق رسمي للأوروبيين جنب إلى جنب مع جبهة التحرير الوطني.[3]

لكن جبهة التحرير استطاعت التنبه لأهداف سوزيني واستطاعت توجيه ضربات مركزة ومنظمة في أربعة وعشرين وكرا من أوكار المنظمة والشرطة المتواطئة معها انتهت بقضاء على تسعة عشر عنصرا منها.[4]

---

[1]- الجنيدي خليفة، المرجع السابق، ص336.

[2]- حماميد حسينة، المرجع السابق، ص204.

[3]- نفسه، ص 204-205.

[4]- تواتي دحمان، المرجع السابق، ص378.

كما أن السلطات الفرنسية باشرت بدورها بتطبيق إجراءات صارمة أهمها حل الجمعية العامة للطلبة الجزائريين إضافة إلى علميات التفتيش التي تعرض لها الأوروبيون باستمرار ثم تدخلوا قادة الثورة بقوة حيث طلب سعد دحلب من لويس جوكس ضرورة التطهير الإداري، لأن الإدارة في الجزائر عبارة عن قلعة حقيقية للمنظمة السرية فقام جوكس بعزل حوالي 50 موظفا أوربي بسبب تواطؤهم مع المنظمة العسكرية السرية.[1]

وعندما تأكد زعماء المنظمة بأنه لا أمل لهم في النجاح بدأوا يتصدون لمنع المستوطنين من الرحيل وبذلك عن طريق قذف القنابل لكن دون جدوى وخلال شهر ماي غادر الجزائر نحو 10 ألاف مستوطنا غير مبالين بشيء وبهذا حرمت المنظمة من سندها الرئيسي المتمثل في المستوطنين[2]، فأصابهم اليأس وراحوا يعلنون حربا دموية وتنفيذ عمليات إجرامية في مختلف مناطق الجزائر[3]

كما قام سوزيني ومن معه بحرق المنشآت الجزائرية لكن الهيئة التنفيذية المؤقتة قدرت خطورة هذه السياسة ولذلك سعى رئيسها عبد الرحمان فارس للقاء سوزيني من أجل إقناعه بالتخلي عن العنف والاعتراف باتفاقيات إيفيان وتماشيا مع هذه الفكرة التقى فارس وسوزيني يوم 18 ماي 1962 م غير أنه لقي معارضة من زملائه خاصة قادة وهران لكن سوزيني لم يبالي بذلك وطلب من عبد الرحمان العفو عن كل زملائه.

-مشاركة المستوطنين الأوربيين في الإدارة المحلية.[4]

-أن تكون مصالح الشرطة والإدارة العامة في الجزائر مقسمة بين الأوربيين والجزائريين واعتبار الأوروبيين جزائريين.

---

[1]- حماميد حسينة، المرجع السابق، ص 205.

[2]- نفسه، ص 205.

[3]- محمد يوسفي، المرجع السابق، ص93.

[4]- حماميد حسينة، المرجع السابق، ص 206.

-عرض مشروع لهيكل أوروبي جزائري يضمن من خلاله المستوطنين حق الانتخاب في الجمعيات التي سيتم تأسيسها في الجزائر[1]،وكانت مطالب عبد الرحمان فارس وجبهة التحرير هي:

- ضمان الوحدة الترابية للجزائر بحدودها الحالية ورفض أي محاولة لأي تقسيم في شمال الجزائر
- إقرار استغلال الجزائر بحيث تتمتع الدولة بكامل سيادتها.
- الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري.
- الاعتراف بالحكومة المؤقتة كممثل شرعي للشعب الجزائري.[2]

بعدها قام عبد الرحمان بنقل اقتراحات سوزيني إلى جبهة التحرير واستغل سوزيني تلك الفترة ليبث عن طريق الإذاعة نداء إلى الأوروبيين يحثهم فيه على الانتصار لكي يتسنى لهم الاطلاع علي نتائج المفاوضات لعلها تكون في صالحهم قائلا بأن السلام سيحل على هذه الأرض شريطة أن يتفاهم جميع من عليها من البشر.[3]

والحوار الحقيقي هو الذي من خلاله تولد الجزائر الجديدة وفي حالة عدم نجاح هذا الحوار فإن السكان الأوروبيون سيغادرون كلهم الجزائر بعد أن يحطموا ويحرقوا كل ما بنوه في مدة 130 سنة بدمائهم وعروقهم[4]، استجابة لنداء سوزيني قام اتحاد العمال الفرنسي بالجزائر بإذاعة نداء للمصالحة كما عبر الليبراليون بأن نداء سوزيني عبارة عن أمل جديد وفي 30 ماي 1962م أمر سوزيني بتوقيف أعمال العنف ووافق على الهدنة التي طلبها عبد الرحمان كتمهيد كمواصلة المفاوضات.[5]

---

[1]- حماميد حسينة، المرجع السابق، ص 206.

[2]- محمد يوسفي، المرجع السابق، ص92-93.

[3]- حماميد حسينة، المرجع السابق، ص206.

[4]- نفسه، ص207.

[5]- نفسه ،ص207.

لكن هذه المحادثات توقفت لان سوزيني طلب من عبد الرحمان أن يأخذ معه ممثلين أوروبيين إلى تونس للتباحث مع قادة الحكومة وبهذا قرر سوزيني توقيف الهدنة واستئناف العنف.[1]

ربما سوزيني لم يكن واثق من نفسه لأنه باشر العنف دون أن ينتظر الرد ولذلك فإن الجزائر اليوم لن تكون جزائر الأمس ولأن الضمانات التي وعد بها فارس عبد الرحمان هي نفس ضمانات إيفيان فلم تسلم فرصة أخرى ليكونوا سادة على الشعب الجزائري[2]، ونتيجة لذلك وبعد أن اقتنع سوزيني ورفاقه باستحالة فرض شروطهم على جبهة التحرير قبل اقتراحات الدكتور مصطفاي الذي كان حاسما في موقفه عندما التقى سوزيني يوم 17 جوان 1962م ولم يعرض عليه سوى تصريح على أمواج الإذاعة يذكر من خلاله بالضمانات الواردة في اتفاقيات إيفيان والخاصة بجميع الأوربيين ويشير فيه إلى المحادثات التي جرت مع مسيري المنظمة السرية[3]،وفي مساء ذلك اليوم بعد أن أذيع تصريح السيد مصطفاي قام سوزيني بقراءة بلاغ على أمواج الإذاعة السرية دعا فيه الجالية الأوربية إلى تقديم ولائها إلى الشعب الجزائري والاستجابة للرسالة التي كان قد وجهها الجنرال سالان من سجنه إلى المنظمة السرية في 19 جوان 1962م يأمرهم فيها بالكف عن العمل الإرهابي وتحريض الأوروبيين على التكيف مع الوضع الجديد الذي تبشر به اتفاقيات إيفيان.[4]

لقد اضطر من بقي من المستوطنين الأوربيين إلى تقبل الاختيارات التي منحت لهم من قبل جبهة التحرير وإن كانت صعبة عليهم لأنه ليس أمامهم حل آخر فإما البقاء أو الرحيل وكانت نتيجة ذلك أن فر زعماء المنظمة العسكرية بعد أن أعلنوا في 23 جوان 1962م عبر موجات الإذاعة السرية الفرار لمن استطاع إليه سبيلا معلنين بذلك استسلام

[1]– حماميد حسينة، المرجع السابق، ص207.

[2]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص341.

[3]– حماميد حسينة، المرجع السابق، ص208.

[4]– نفسه، ص208.

المنظمة العسكرية السرية[1]، هكذا تخلصت الجزائر من بشاعة هذه المنظمة بفعل الضربات القوية التي وجهتها لها الثورة حيث زال الستار على وجوهم واكتشف أمرهم وألقي القبض على جل عناصرها أمثال جوهو في 25 مارس 1962م ودغالدر في 7 أفريل 1962 م وسالان في 2 أفريل 1962 وهكذا انتهى أمرها.[2]

[1]–حماميد حسينة، المرجع السابق ، ص 208.

[2]– كريم منقوش، المرجع السابق، ص30.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- ❖ أن منظمة الجيش السري قد كانت ثمرة مرة نتيجة للأسس الكاذبة التي قامت عليها أسطورة الجزائر فرنسية.
- ❖ زعم المتطرفون الأوروبيون أنه بمجيئ الجنرال ديغول إلى الحكم أنه سيحافظ على الجزائر فرنسية لكن هذا الأخير خيب أملهم وذلك بإعلانه عن مبدأ تقرير المصير.
- ❖ قام الجنرال ديغول باستدراج مجموعة من المشاريع التي أظهر بأنها مشاريع إصلاحية وعسكرية لكن هدفها الحقيقي هو القضاء على الثورة.
- ❖ بعد فشل تمرد أفريل العسكري وحل جبهة الجزائر فرنسية ظهرت منظمة الجيش السري والتي ظهرت بصفة رسمية في فيفري 1961م في إسبانيا بقيادة جون جاك سوزيني وبيير لغيارد.
- ❖ كما عملت فرنسا من أجل محافظتها على الجزائر الفرنسية على إقامة دولة إستيطانية والعمل على تدعيمها كما أعطتها كل الصلاحيات في التصرف على حساب السكان الأصليين.
- ❖ لقى هذا التنظيم تأييد واسعا لدى غالبية الأقليات الأوروبية ففتحوا له أبواب الإدارة الإستعمارية على مصرعيها حيث بدى وكأنه القوة المسيطرة على المدن الجزائرية الكبرى.
- ❖ فمنظمة الجيش السري بهذه الصورة كانت بوتقة التي انصهرت بداخلها جميع التنظيمات الإجرامية والتي كان معظم قادتها من هذه التنظيمات.
- ❖ كما أن هيكلة منظمة الجيش السري كانت جد معقدة حيث جمعت شخصيات سياسية وعسكرية متضاربة في أفكارها ومبادئها إلى اقصى الحدود ووضعت برنامج يتمحور بالدرجة الأولى على إبقاء الجزائر الفرنسية.

- ❖ وكان لمنظمة الجيش السري الفرنسي جملة من الأهداف ويعتبر أهم أهدافها المحافظة على فكرة الجزائر فرنسية.
- ❖ ترتب على هذه المنظمة مجموعة من الأعمال الإجرامية التي مست جميع الجوانب سواء السياسية أو الإقتصادية أو الإجتماعية وحتى الثقافية.
- ❖ كما رفض هذا التنظيم فكرة الإستقلال الوطني من الأساس ورفع شعار الجزائر فرنسية وحاول بشتى الطرق تعطيل مسار المفاوضات.
- ❖ بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م أعتبر رؤساء منظمة الجيش السري ذلك التاريخ بداية الحرب الشاملة ونقطة إنطلاق سياسة الأرض المحروقة لإستدراج الجزائريين وجرهم إلى ردود أفعال عشوائية تجبر الجيش الفرنسي على التدخل وبذلك نسف إتفاق وقف إطلاق النار.
- ❖ كما ترتب عن هذه المنظمة مجموعة من الإنعكاسات التي كان لها الأثر السلبي والإيجابي على الجزائريين.
- ❖ لقد لقي هذا التنظيم الصفعات من طرف السلطات الإستعمارية التي أيدتها في بادئ الأمر ثم عارضت وجودها ورفض من طرف جبهة التحرير الوطني والتي عملت على تهديد مسلماتها وزعزعت معتقداتها ووضعتها أمام الشك والمراجعة.
- ❖ كما تعتبر منظمة الجيش السري الفرنسي عبارة عن رد فعل عنيف وخلاصة وجود إستعماري غاشم استمر بالقوة واستمد شرعيته من القهر والإستعمار.

وفي الأخير يتضح لنا أن المنهج الذي اتبعه منظمة الجيش السري لم يكتب له النجاح لأنها لم تجد الدعم لا من الرأي العام الفرنسي ولا من وحدات الجيش التي كانت بالجزائر، فانتهى دور هذه المنظمة باستسلام قادتها وذلك راجع لنجاحات التي حققتها الثورة الجزائرية داخليا وخارجيا وكان لها آثارا عليها كما أنه بالرغم من جل الخسائر التي تعرضت لها الجزائر بسبب الأعمال الإجرامية لهذه المنظمة إلا انها كان لها جانب ايجابي تمثل في تقريب وجه النظر بين الطرف الجزائري والفرنسي وتسريع سير المفاوضات التي دفعت

بديغول للإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وإعلانه لوقف إطلاق النار وإستقلال الجزائر وبهذا لم تنجح هذه المنظمة في تحقيق هدفها المتمثل في الحفاظ على الجرائر فرنسية وهذا راجع إلى قوة الثورة وصلابتها المتمثل في المحافظة على عروبة الجزائر وتحقيق الإستقلال ونجحت في الأخير في تحقيق ذلك.

قائمة الملاحق

الملحق01: الجنرال ديغول.

[1]

[1] https://www.arageek.com.

الملحق02: خريطة مشروع شال العسكري.

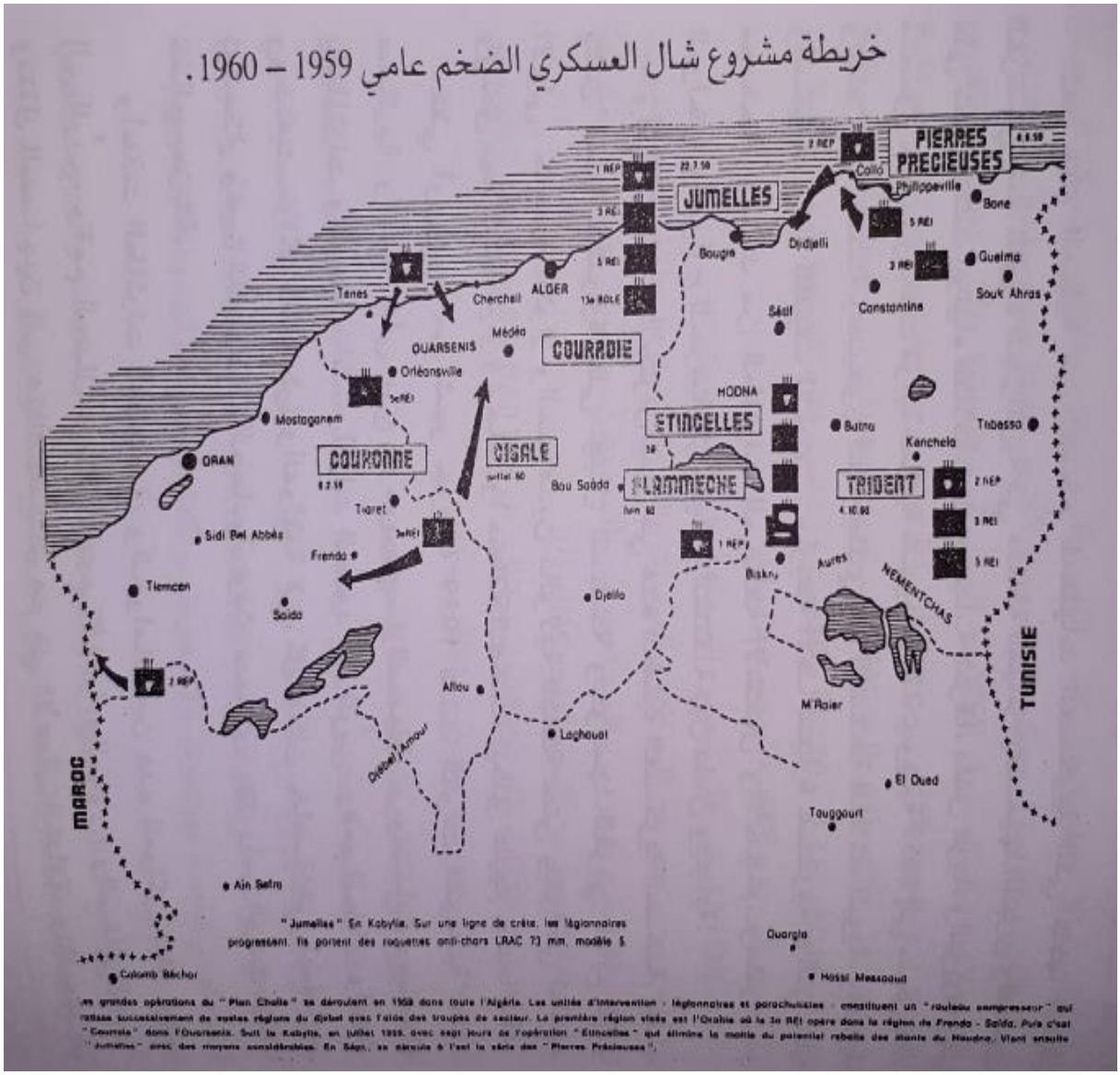

1

[1]–يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة1954م–1962م،المرجع السابق،ص181.

الملحق 03: أول منشور لمنظمة الجيش السري.

الإتحاد المقدس تم، جبهة المقاومة توحدت

أيها الفرنسيون من جميع الأصول:

ان الساعة الأخيرة لفرنسا بالجزائر هي آخر ساعة لفرنسا في العالم، وآخر ساعة للغرب.

اليوم كل شيء جاهز كي يضيع أو ينجو، كل مرهون بإرادتنا، كل بالجيش الوطني.

نحن ندرك أن المعركة الفاصلة قربت ونعرف أن الإنتصار في معركتنا هذه يتطلب الوحدة الشاملة الانضباط التام.

وكذلك قررت كل الحركات الوطنية وتنظيماتها المقاومة دمج قواهم ومجهوداتهم في حركة مقاومة واحدة هي: منظمة الجيش السري

"Organisation Armée Secréte ,OAS"

أيها الجزائريون بجميع أصولكم بكفاحكم من أجل الجزائر فرنسية، فإنكم تكافحون من أجل حياتكم وشرفكم ومستقبل أبنائكم تشاركون في الحركة الكبى للتجديد الوطني، وفي هذا الكفاح ستتبعون أوامر منظمة الجيش السري فقط.

تأكدوا أننا سنوجه أسلحتنا جميعا، ضد التخلي عن الجزائر وإن الانتصار مضمون إذا عرفنا كيف ننناله في الهدوء والثقة، كلنا واقفون، كلنا جاهزون، كلنا موحدون.

تحيا فرنسا: منظمة الجيش السري

"Organisation Armée Secréte ,OAS"[1]

[1]–تواتي دحمان، المرجع السلبق، ص426–427.

الملحق04:الجنرال سالان.

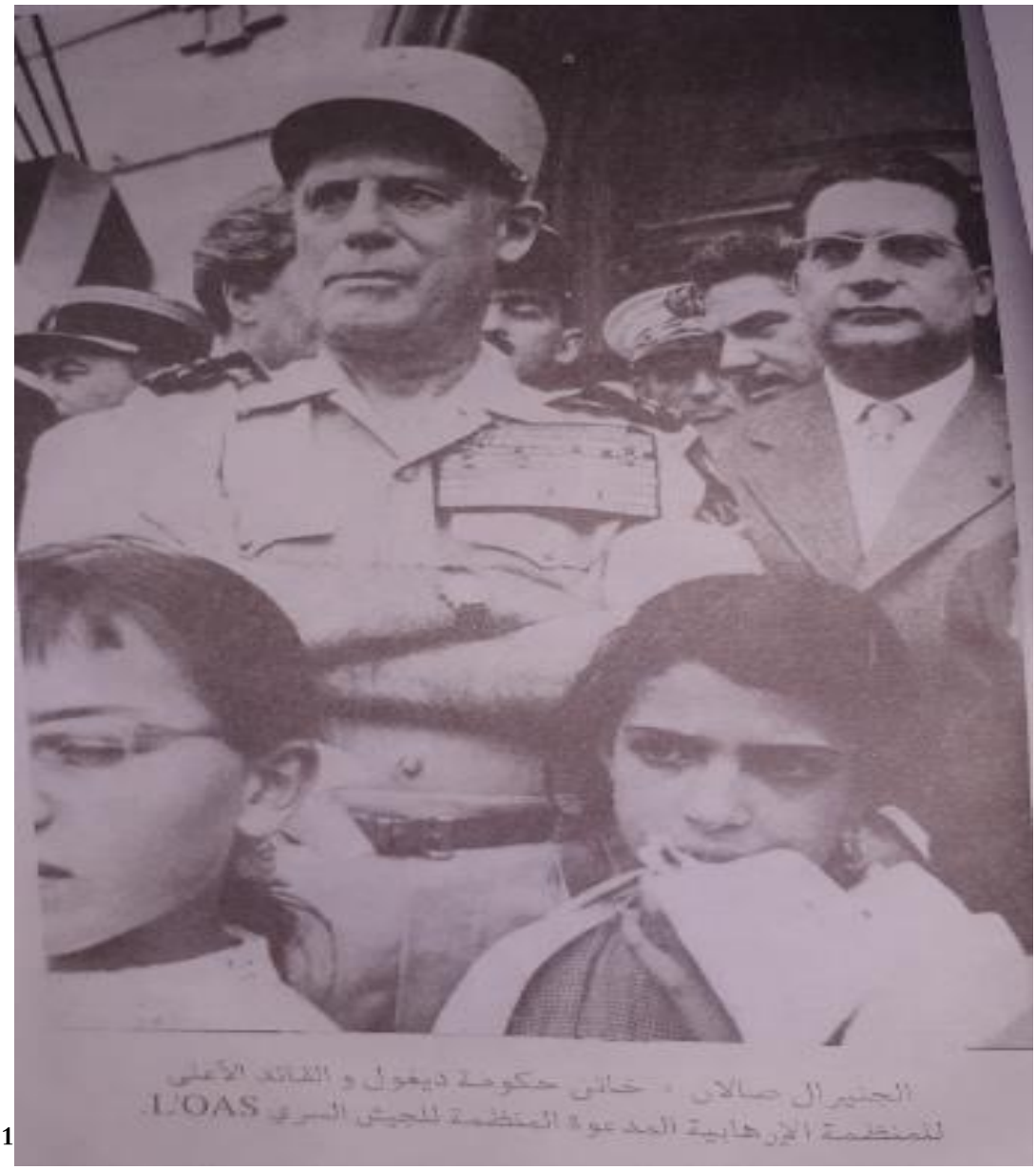
الجنرال صالان ، خائن حكومة ديغول و القائد الأعلى
للمنظمة الإرهابية المدعوة المنظمة للجيش السري L'OAS

[1]

[1]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص319.

الملحق 05: الجنرال جوهو.

[1]

[1]– عبد الناصر بختي، لعباسي محمد، المرجع السابق،ص352.

الملحق06: الإنقلابيون من اليسار إلى اليمين: سالان، شال، جوهر، وزيلر بتاريخ22أفريل1961م.

الانقلابيون من اليسار إلى اليمين: صالان، شال، جوهر و زيلر بتاريخ 22 أفريل 1961م

[1]

[1]–عمار عموره، المرجع السابق، ص339.

الملحق 07: قائمة بعض ضحايا منظمة الجيش السري.

الاسم واللقب	تاريخ الاعتداء	المكان	نوع السلاح	
محمد حراني	1962-01-01	الجزائر	رصاص	جريح
دوجة معوش	1962-01-01	داخل الجزائر	رشاش رصاص	جريحة
سعيد قويدري	1962-01-01	الجزائر(صالمبي)	رصاص	جريح
رابح حميدي	1962-01-01	سانت أوجان	رصاص	جريح
زعار محمد	1962-01-02	الجزائر	رصاص من سيارة	قتيل
بلقاسم أحمد	1962-01-02	الجزائر	رصاص من سيارة	جريح
عبد الرحمان دوير	1962-01-02	باب الوادي	رصاص من سيارة	قتيل
عبد الرحمان باحو	1962-01-02	باب الوادي	رصاص من سيارة	قتيل
عبد الرزاق كاتب	1962-01-02	حسين داي	رصاص	قتيل وجرح زوجته

[1]

[1]– تواتي دحمان، المرجع السابق، ص479.

سلوسي	1962-01-02	مستغانم قرب الورشة	رصاص	قتيل وجرح زوجته
مسعود لطرش	1962-01-02	قسنطينة	رصاص	قتيل
يوسف بن حبيلس	1962-02-03	البليدة وادي العلايق	رصاص	قتيل
محمد زروقي	1962-02-03	البليدة وادي العلايق	رصاص	قتيل
عبد القادر دكوك	1962-02-03		رصاص	قتيل
محمد سريا	1962-02-03		رصاص	قتيل
علي بن محمد	1962-02-03		رصاص	قتيل
محمد أبسيس	1962-02-03		رصاص	قتيل
بن عربي عطار	1962-02-03		رصاص	قتيل
يونس منآسية	1962-02-03		رصاص	قتيل

1

[1]-تواتي دحمان، المرجع السابق،ص479-480.

الملحق08: نموذج عن بعض جرائم منظمة الجيش السري.

[1]

[1] www.museeto.com.

الملحق09: مقال بجريدة صدى وهران الناطقة باللغة الفرنسية حول انفجار السيارة المفخخة وسط حي المدنية الجديدة.

Page 7

HIER APRES-MIDI A ORAN

UNE VOITURE PIÉGÉE EXPLOSE AU CENTRE DE LA VILLE NOUVELLE

BILAN : 25 MORTS, ET 32 BLESSÉS

Hier après-midi, une très violente explosion était entendue dans tous les quartiers de la ville, aux environs de 13 heures 45. Elle était localisée en plein cœur de la Ville Nouvelle, sur l'esplanade du boulevard Joseph Andrieu.

Aussitôt on entendait des cris de douleur et les youyou des femmes. Les éléments militaires du secteur des terroristes ouvraient le feu dans leur direction, tuant un souave.

Le couvre-feu était alors décrété, tandis que les ambulances montaient vers la Ville Nouvelle et que des blessés étaient dirigés vers l'hôpital civil, également, dans des voitures particulières.

On apprenait qu'une voiture pié-

1

[1]– عبد الناصر بختي، محمد لعباسي، المرجع السابق، ص354.

الملحق10: البث السري لمنظمة الجيش السري المؤرخ ب 17جوان 1962م على الثامنة مساء

إليكم هذا الاعلان الهام من قيادة منظمة الجيش السري

ابتداء من اليوم 17 جوان على الساعة الواحدة زوالا منظمة الجيش السري كنتيجة لسلسلة من القاءات التي شاركت فيها منظمة الجيش السري وجبهة التحرير بحضور مبعوثها العام، الدكتور مصطفاي توصلوا الى هذا الاتفاق بين الجزائريين: "القيادة العامة لمنظمة الجيش السري تعطي الاوامر منذ اليوم وابتداء من منتصف الليل، بإيقاف العمليات والتدمير مع البقاء في يقظة تامة. لأننا خدعنا بما فيه الكفاية بالمناورات التي نعرفها".

"منظمة الجيش السري باسم الأوروبيين،مستعدة للدخول من المسار الذي فتح، متمسكين بتعهدنا، فليتمسك الطرف الآخر بتعهداته، لهذا فإن الهجرة الجماعية والأرض المحروقة

تفسح المجال للنشاطات المبدعة والأخوية بدون تفرقة عنصرية ولا دينية سنبني جميعا مستقبل الجزائر بالنسبة لثعلب الصحراء فإن القداحة لا تشغل هذا المساء" "من عند 320إلى460،465المسابح يجب أن تبق مليئة" [1]!

[1]–تواتي دحمان، المرجع السابق، ص454.

الملحق11: تفجير براميل البنزين بميناء وهران 25جوان 1962م.

[1]

[1]–عبد الناصر بختي، لعباسي محمد، المرجع السابق، ص353.

قائمة المصادر

والمراجع

1-المصادر:

أ-المصادر بالعربية:

1-بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر واتفاقيات ايفيان، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

2-الجنرال ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958م _1962م، تر: الدكتور سموحي فوق العادة، منشورات عويدات،لبنان،1971.

3-الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة،1990.

4_مالك رضا، الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية1956م-1962م، تر: فارس غضوب، دار الفارابي، لبنان،2003.

ب-المصادر بالفرنسية:

1 Jean-jacques suisini,Histoire de l' o.a.s ,tome, le table ronde,1963

2-المراجع:

1-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م-1962م، دار هومة، الجزائر،2009.

2-أوليفي دراد، في قلب منظمة الجيش السري، وزارة المجاهدين، الجزائر،2012.

3-بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2009.

4-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

5-بوضربة عمر، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م جانفي 1960م، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2012.

6-بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19-20، ج 2، منشورات المتحف الوطني، ط2، الجزائر، د ت.

7-بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954م -1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر،2010.

8-بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر،2009.

9-بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م-1962م، منشورات نوبة للبحوث والدراسات، الجزائر،2012.

10-بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر،2009.

11- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر،2012.

12-تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر1961م-1962م، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2008.

13-الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009.

14-حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة،2007.

15-الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954م-1962م، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، الجزائر،2007.

16-سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

17-سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954م-1962م، دار المعرفة، الجزائر،2009.

18-شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

19-عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار القصبة، الجزائر،2007.

20-عباس محمد، ديغول والجزائر أحداث قضايا وشهادات، ج3، دار هومة، الجزائر،2011.

21-عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

22-عمراني عبد المجيد، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدلولي، الجزائر، د ت.

23-عموره عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2، دار المعرفة، الجزائر،2009.

24-عموره عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002.

25-عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

26-فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين 218ق.م-1962م،دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2002.

27-فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912م-1962م، مديرية النشر بجامعة قالمة، قسنطينة،2011.

28-الفرحي بشير كاشة، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م-1962م، وزارة المجاهدين، ط5، الجزائر،2006.

29-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر،2013.

30-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر،2013.

31-كوتي مسعود، محمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، منشورات الحضارة، ط2، الجزائر، 2010.

32-ملاح عمار، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19 مارس 1962م، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة،2005.

33-مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 م-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، د ت.

34-نجادي بوعلام، الجلادون 1830م-1962م، ت: محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر،2006.

35-يوسفي محمد، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، تر: عبد المجيد بوجلة، موفم للنشر، الجزائر،2011.

3-الجرائد والمجلات:

أ- الجرائد:

1-المجاهد، الفاشيون،ع95، 8ماي 1961.

ب-المجلات:

1-بختي عبد الناصر، لعباسي محمد، نشاط منظمة الجيش السري الفرنسية في مدينة وهران وانعكاساته 1961م-1962م، مجلة عصور جديدة، م10، ع2، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية،الجزائر،جوان2020.

2-بوعبد الله محمد، تجليات البعد الاستراتيجي بالمفهوم الهابرماسي في الأعمال الإجرامية للحركات الشمولية التوتاليتارية جرائم منظمة الجيش السري الفرنسية O.A.S نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، م4، ع7،centre el hikmak ،الجزائر، د ت.

3-حمري ليلى، الهيئة التنفيذية في مواجهة مشكل منظمة الجيش السري O.A.S بالجزائر مارس جوان 1962م، مجلة الخلدونية، م9،ع2،جامعة إبن خلدون تيارت، الجزائر، 1ديسمبر2016.

4-لونيسي رابح، منظمة الجيش وإرهابها في تاريخ الجزائر، مجلة عصور،م13،ع1،جامعة وهران1أحمد بن بلة،الجزائر،30جوان2014.

5-منقوش كريم، جرائم المنظمة المسلحة السرية O.A.Sفي الجزائر، مجلة المصادر،ع9،المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954،الجزائر،جوان 2004.

6- الواعي محمود، إنشاء منظمة الجيش السري ونشاطها، المرحلة الإنقالية لثورة الجزائرية من19 مارس 1962م إلى سبتمبر1962م،إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995.

4-الرسائل الجامعية:

1-عبير سعيدان، منظمة الجيش السري O.A.S ونشاطها الإرهابي في الجزائر1961م-1962م، مذكرة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2012-2013.

2-بوقارة عبد الرحمان، سياسة تقرير المصير الفرنسية وانعكاساتها على مستقبل الجزائر 1959م-1962م،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2014-2015.

3-الحامي شهرزاد، الهيئة التنفيذية المؤقتة والاستفتاء على الاستقلال الجزائر 19مارس1962م-28سبتمبر1962م،مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والأثار، جامعة الحاج لخضر باتنة 1،باتنة،2017-2018.

4-حماميد حسينة، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954م-1962م،مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر،2001-2002.

5-عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927م-1963م،مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري،قسنطينة،2006-2007.

6-شرقي محمد، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954م-1962م"دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2005-2006.

7-سالمي مختار، إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954م-1962م، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف،مسيلة،2018-2019.

8-ميلودي سهام، إتفاقية إيفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال – دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي القايد، تلمسان،2015-2016.

4-المواقع الإلكترونية:

1 htthps://www.arageek.com

2 www.museeto.com

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الظروف التي مهدت لظهور المنظمة السرية.	
المبحث الأول: تمرد 13ماي 1958	8-5
المبحث الثاني: إستجابة ديغول للمعمرين.	10-9
المبحث الثالث: المشاريع الإصلاحية خلال الجمهورية الخامسة	18-11
المبحث الرابع: المشاريع العسكرية خلال الجمهورية الخامسة	30-19
المبحث الخامس: مبدأ تقرير المصير	33-31
الفصل الثاني: ميلاد منظمة الجيش السري.	
المبحث الأول: تأسيس منظمة الجيش السري	41-35
المبحث الثاني: هيكلة المنظمة وتركيبها	44-42
المبحث الثالث: برنامج وأهداف منظمة الجيش السري	51-45
المبحث الرابع: تمويل وتسليح منظمة الجيش السري	55-52
المبحث الخامس: أعمالها الإجرامية.	59-56
الفصل الثالث: إستراتيجية منظمة الجيش السري وإنعكاساتها.	
المبحث الأول: عرقلة المنظمة مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية.	72-61
المبحث الثاني: تفاوض بين منظمة الجيش السري والهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة	77-73
المبحث الثالث: رد فعل جبهة التحرير منها	80-78
المبحث الرابع: رد فعل السلطات الفرنسية منها	83-81
المبحث الخامس: إنعكاسات منظمة الجيش السري على الجزائر ونهايتها	93-84
خاتمة	97-95

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق	110-99
قائمة المصادر والمراجع	117-112
فهرس المحتويات	119-118
الملخص	120

ملخص الدراسة

ملخص:

تعتبر منظمة الجيش السري الفرنسي من أخطر المنظمات الإرهابية التي قامت في الجزائر بنشر العنف والدمار بين صفوف الشعب الجزائري كما قامت هذه المنظمة بمختلف الأعمال الإجرامية التي أثرت على الجزائر في مختلف الميادين حيث مست بالجانب السياسي والإقتصادي والثقافي حيث حاربت الثقافة وقامت بحرق المكتبة وقتل المثقفين الذين يقومون بدعم الثورة كما خلفت خسائر مادية وبشرية كبيرة وعملت بشتى الطرق على تعطيل مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية، غير أن هذه المنظمة لم تدم وفشلت ولم تلق النجاح الذي كانت تنتظره وذلك لأنها لاقت رفضا كبيرا من طرف الشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني التي عملت على محاربتها وعزمت على تحقيق الإستقلال والتخلص من رعب هذه المنظمة الإجرامية وبالفعل نجحت في ذلك واستطاعت ايقاف أعمال هذه المنظمة الإرهابية والقضاء عليها نهائيا وتحقيق السلام والأمن والإستقلال للشعب الجزائري.

الكلمات المفتاحية:

منظمة الجيش السري الفرنسي، الأعمال الإجرامية، المفاوضات، جبهة التحرير الوطني

Summary:

The Organisation Armée Secrète (OAS) is considered one of the most dangerous terrorist organizations that have spread violence and destruction among the Algerian people in Algeria. This organisation has also carried out various criminal acts that affected the country in various fields. it affected the political, economic and cultural aspects, as well as opposed to culture and burned the library. in addition, The intellectuals who supported the revolution were killed. Moreover, The OAS has caused great financial and mental losses and the latter worked in various ways to disrupt the course of Algerian French negotiations. However, this organization did not last and failed and did not receive the success that it was waiting for, because it met a great rejection by the Algerian people and The National Liberation Front, which worked to fight it and resolved to achieve independence and get rid of the terror of this criminal organization. It succeeded in that and was able to stop the actions of this terrorist organization and eliminate it once and for all achieving peace, security and independence for the Algerian people.

key words:

French Secret Army Organization, Criminal Acts, Negotiations, National Liberation Front.